آثـــــار وفنـــــــون إيـــرانية

إعْـدَاد

ا.م.د/ رفعت موسى محمد
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
(جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا)

ا.م.د/ عَلاءُ الدِين بدوي محمود الخضري
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
ورئيس قسم الآثار الإسلامية
(كلية الآثار جامعة جنوب الوادي)

كلية الآداب

الفرقة الثالثة

قسم اللغات الشرقية (شعبة اللغة الفارسية وآدابها)

العام الجامعى

٢٠٢٢/٢٠٢١م

بيانات الكتاب

الكلية : الآداب بقنا

الفرقة : الثالثة

التخصص : اللغات الشرقية (شعبة اللغة الفارسية وآدابها)

تاريخ النشر: ٢٠٢١-٢٠٢٢م

عدد الصفحات ١٩٣ صفحة

إعْـدَاد

ا.م.د/ رفعت موسى محمد
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
(جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا)

ا.م.د/ عَلاءُ الدِين بدوي محمود الخضري
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
ورئيس قسم الآثار الإسلامية
(كلية الآثار جامعة جنوب الوادي)

محتوى المقرر

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمـــة تاريخية عن السلاجقة	١٣
الفصل الأول العمارة السلجوقية في إيران	٢٨
نبذة عن العمارة الدينية في العصر السلجوقى	٢٨
المساجد الجامعة في العصر السلجوقى	٣١
المسجد الجامع بأصفهان بإيران	٣١
جامع الجمعة في زوارة بإيران	٣٤
جامع اردستان بإيران	٣٥
الفصل الثانى : العمارة المدنية السلجوقية	٣٧
الخانات السلجوقية في إيران	٣٧
طرز الخانات أو الأربطة في أسيا الوسطى(ايران)	٤٩
أشكال مخططات العمائر الإيرانية	٥٤
الجزء الثانى – الفنون الإيرانية	٧١
مقدمة عن الفنون الإيرانية في العصر السلجوقى	٧١
الفصل الأول : الخزف الإيرانى في العصر السلجوقى	٧٥
الفصل الثانى : الجص الإيرانى في العصر السلجوقى	٨٦
الفصل الثالث : التحف المعدنية الإيرانية في العصر السلجوقى	١٠٦
الفصل الرابع : التحف الخشبية الإيرانية في العصر السلجوقى	١٢٤

الفصل الخامس : النسيج الإيرانى في العصر السلجوقى	**١٣٣**
الفصل السادس الكتابات الناطقة (المصورة) على التحف الفنية الإيرانية في العصر السلجوقى	**١٣٨**
لوحات وأشكال الجزء الثانى	**١٤٤**
قائمة المصادر والمراجع	**١٨٣**

ثبت كتالوج الأشكال واللوحات

أولاً ثبت أشكال الجزء الأول

شكل رقم ١ - مسقط افقى لجامع اصفهان ١٤٣هـ-١٤٥هـ/ ٧٦٠-٧٦٢م

شكل رقم ٢- مسقط افقى لجامع اصفهان بعد الزيادات

شكل رقم ٣ - مسقط افقى لجامع زوارة (٥٣٠هـ-١١٣٥م

شكل رقم ٤ - مسقط افقى لجامع اردستان (٥٥٣هـ-١١٥٨م)

شكل رقم ٥- مسقط افقى لخان حاجى آباد طريق طهران –ساوة في شمال غرب ساوه من العصر السلجوقى

شكل رقم ٦- مسقط افقى لخان خمسة أباد طريق ساوة من العصر السلجوقى يحتوى على أربعة اواوين

شكل رقم ٧- مسقط افقى لخان رباط الملك من العصر السلجوقى (٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م

شكل رقم ٨ - مسقط افقى لرباط كريم بإيران من العصر السلجوقى (٥-٦/١١-١٢م)

شكل رقم ٩- مسقط افقى لرباط أنو شروان بإيران من العصر السلجوقى

شكل رقم ١٠- مسقط افقى لرباط دايا خاتون بإيران من العصر السلجوقى (٥هـ/ ١١م)

شكل رقم ١١- مسقط افقى لخان العسكر بإيران من العصر السلجوقى

شكل رقم ١٢- مسقط افقى لخان داهستان بإيران

شكل رقم ١٣- مسقط افقى لخان يزد بإيران يبعد ١٢ كم جنوب يزد

شكل رقم ١٤- مسقط افقى لخان لرباط شرف طريق سرخس –خراسان – مكون من أربع ايوانات (٥هـ/ ١١م)

شكل رقم ١٥- مسقط افقى لخان أقجاكاله بإيران من العصر السلجوقى

شكل رقم١٦- مسقط افقى لخان زندان هارون بإيران من العصر السلجوقى (٥-٦/ ١١-١٢م)

شكل رقم ١٧- مسقط افقى لرباط ماهى – طريق مشهد- سرخس من العصر السلجوقى .

<u>ثانياً ثبت لوحات وأشكال الجزء الثانى</u>

لوحة(١) بلاطة من الخزف السلجوقى – قاشان– مجموعة متحف لوس انجلوس للفن- امريكا

لوحة (٢) سلطانية من الخزف ذى البريق المعدنى مؤرخه بالقرن ٦هـ/١٢م محفوظة بمتحف كليفلاند

لوحة(٣) طبق من الخزف ذى البريق المعدنى –قاشان –ايران –القرن١٢-١٣م متحف المتروبوليتان

لوحة(٤) طبق من الخزف ذى البريق المعدنى يرجح بالقرن ٦هـ/١٢م – قاشان– ايران متحف المتروبوليتان بنيويورك

لوحة(٥) ابريق من الخزف ذى البريق المعدنى– متحف بروكلين- نيويورك

لوحة(٦) سلطانية من الخزف المينائى ترجع لسنه ٥٨٣هـ / ١١٨٧م

محفوظة بمجموعة أوسكار روفائيل بلندن

لوحة(٧) ابريق من الخزف المينائى – يؤرخ بالقرن ٦هـ/١٢م- متحف المتروبوليتان

لوحة(٨) طبق من الخزف المينائى– وسط آسيا- القرن٦هـ/١٢م – متحف المتروبوليتان

لوحة(٩) تفاصيل زخرفية من الطبق السابق

لوحة(١٠) طبق من الخزف المينائى - القرن٦-٧هـ/١٢-١٣م – ايران – متحف المتروبوليتان

لوحة(١١) طبق من الخزف المينائى – زخارف منفذة تحت الطلاء – متحف بروكلين –الولايات المتحدة الامريكية –نيويورك

لوحة(١٢) طبق من الخزف ذى الزخارف الزرقاء تحت الطلاء- الرقة –ق ٥-٦هـ/ ١١-١٢م – متحف كلية الاثار بالقاهرة

لوحة(١٣) طبق من الخزف اللقبى ذى الزخارف المحفورة ومتعددة الألوان - متحف كلية الاثار- جامعة القاهرة

لوحة(١٤) طبق من الخزف اللقبى ذى الزخارف المحفورة ومتعددة الألوان- ق ٥هـ/١١م - متحف برلين

لوحة(١٥) طبق من الخزف اللقبى ذى الزخارف المحفورة ومتعددة الألوان- ايران ق ٥هـ/١١م- مجموعة خاصة

لوحة(١٦) سلطانية من الخزف ذى الزخارف الرسومة تحت الطلاء – متحف بروكلين – الولايات المتحدة الامريكية – نيويورك

لوحة(١٧) اناء من الخزف ذى اللون الأبيض- ايران - متحف فيكتوريا والبرت

لوحة(١٨) ابريق من الخزف الأبيض تقليد للخزف الصينى –ايران –القرن ٥هـ ايران - متحف فيكتوريا والبرت

لوحة(١٩) سلطانية من الخزف ذى الزخارف البارزة ذات اللون الواحد- ق٦هـ/١٢م –ايران – متحف المتروبوليتان بنيويورك

لوحة(٢٠) سلطانية من الخزف ذى الزخارف البارزة– صناعة حسن القاشانى ق ٥-٦هـ/١١-١٢م - متحف بروكلين– الولايات المتحدة الامريكية –نيويورك

لوحة(٢١) طبق من الخزف الإيرانى ذى اللون الواحد ق ٥-٦هـ/١١-١٢م – افغانستان– متحف المتروبوليتان بنيويورك

لوحة(٢٢) الطبق الخزفى السابق من الخارج .

لوحة(٢٣) حشوة من الجص مؤرخه بالقرن ٥هـ/ ١١ م- محفوظة بمجموعة رابنيو فرير بباريس

لوحة(٢٤)حشوة من الجص مؤرخه بالقرن٥هـ/ ١١م- محفوظة بمجموعة ربينيو فرير بباريس

لوحة (٢٥) محراب من الجص بضريح امام زادة يرجع لسنه ٥٢٨هـ /١١٣٣م

لوحة (٢٦) جزء من حشوة جصية ترجع لسنة٥٥٥ هـ/١١٦٠ م -المسجد الجامع بأردستان

لوحة(٢٧) حشوة من الجص ترجع لعهد السلطان طغرلبك الثانى ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م - محفوظة بمتحف بنسلفانيا .

لوحة (٢٨) شاهد قبر خاتون فاطمة بإيران يرجع للقرن ٦هـ/١٢م- محفوظ بمتحف المتروبوليتان بنيويورك

لوحة (٢٩) إبريق من النحاس الاصفر يرجع للقرن٥هـ/ ١١م من وسط آسيا-محفوظ بمجموعة بركات للفنون الإسلامية بلندن

لوحة (٣٠) صينية من الفضة ترجع لسنة ٤٥٩ هـ/ ١٠٦٦-١٠٦٧م – محفوظة بمتحف بوسطن للفنون الجميلة

لوحة (٣١) تفصيل لوجة الصينية الفضية السابقة

لوحة (٣٢) تفصيل لكتابات وجه الصينية الفضية السابقة

لوحة (٣٣) كتابات جانب الصينية الفضية السابقة

لوحة(٣٤) صينية من النحاس الأصفر ترجع للقرن ٥-٦هـ/١١-١٢م - محفوظة بمتحف كابول بأفغانستان

لوحة(٣٥) إبريق من البرونزيرجح نسبته للقرن ٦هـ /١٢م- محفوظ بمتحف المتربوليتان بنيويورك

لوحة (٣٦) مرآة من البرونز مؤرخة بالقرن ٦هـ/ ١٢م

لوحة(٣٧) مرآة من البرونز مؤرخة بالقرن٥-٦هـ/ ١١-١٢م- محفوظة بمجموعة بركات للفنون الإسلامية بلندن

لوحة(٣٨) طاس ذهبي من المرجح أنها ترجع للقرن ٦هـ/١٢ م-إيران- محفوظة بالمتحف البريطانى بلندن،

لوحة(٣٩) شمعدان من النحاس المكفت بالفضة مؤرخ بالقرن ٦هـ ١٢م- محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل (٩٢٦٣)

لوحة(٤٠) تفصيل لكتابات جانب من الشمعدان السابق

لوحة(٤١) تفصيل لكتابات جانب من الشمعدان السابق

لوحة(٤٢) تفصيل لكتابات جانب من الشمعدان السابق

لوحة(٤٣) كتابات مغلاة هراة ترجع لسنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م- محفوظة بمتحف الهرميتاج بلننجراد

لوحة (٤٤) زخارف مغلاة هراة السابقة

لوحة (٤٥) كتابات خط الثلث فى قاع مغلاة هراة السابقة

لوحة (٤٦) مبخرة من البرونز مؤرخة بسنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م -١١٨٢م- محفوظة بمتحف المتروبوليتان بنيويورك

لوحة (٤٧) مبخرة من البرونز مؤرخة بسنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م -١١٨٢م- محفوظة بمتحف المتروبوليتان بنيويورك

لوحة(٤٨) مقدمة المبخرة البرونزية المؤرخة بسنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م - ١١٨٢م

لوحة(٤٩) تفصيل لكتابات مقدمة المبخرة البرونزية السابقة

لوحة(٥٠) تفصيل لكتابات جانب المبخرة البرونزية السابقة .

لوحة (٥١) تفصيل لكتابات جانب المبخرة البرونزية السابقة

لوحة (٥٢) قرط ذهبى يؤرخ بالقرن ١٢-١٣م – ترجع صناعتها لإيران

لوحة (٥٣) عليقة ذهبية تؤرخ بالقرن ١٢-١٣م – ترجع صناعتها لإيران

لوحة (٥٤) حشوة خشبية من منبر سلجوقى مؤرخ بشهر جمادى الأول ٥٤٦هـ/ ١١٥١م

لوحة(٥٥) باب من الخشب يرجع للقرن(٦-٧هـ/١٢-١٣م)- محفوظ بمتحف (chinilikoshk) باستانبول

لوحة(٥٦) حامل مصحف يرجع لسنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م- محفوظ بمتحف مولانا فى قونيا برقم (٣٣٢)

لوحة (٥٧) جانب من حامل المصحف السابق

شكل (٥٨) تفريغ لقطعة من نسيج الحرير الأبيض ترجع للقرن ٥- ٦هـ/ ١١-١٢م

شكل (٥٩) تفريغ لكتابات قطعة من نسيج الحرير ترجع للقرن ٥-٦هـ/١١-١٢م

شكل (٦٠) قطعة من نسيج الحرير ترجع للنصف الثانى من القرن ٦هـ/١٢م

شكل (٦١) قطعة من نسيج الحرير ترجع للقرن ٦-٧هـ/١٢-١٣م

شكل (٦٢) تفريغ لكتابات الخط النسخ ذو الرءوس الطيور – عن يوسف محمود غلام : الفن فى الخط العربى ، ص١٢٦

شكل (٦٣) تفريغ لكلمة(والكفاية) بخط الثلث ذى الرءوس الآدمية- عنيوسف محمود غلام : الفن فى الخط العربى ، ص ١٣٠

شكل (٦٤) تفريغ لأشكال الطيور والحيوانات المنفذة فى الكتابات المصورة عن يوسف محمود غلام : الفن فى الخط العربى ، ص١٢٥

مقدمة تاريخية عن السلاجقة

أولاً : السلاجقة : ٤٢٩-٥٩٠هـ/١٠٣٧-١١٩٤م [١]

اختلفت المصادر التاريخية التى تناولت تاريخ السلاجقة[٢] - سواء فى إيران أو فى العراق أو الشام- فى اسم السلاجقة فقد نعتتهم بأسماء عدة منها ما ذكره ابن الأثير [٣] فى كتابه الكامل فى التاريخ حيث أطلق عليهم الترك أو التركمان وابن العديم فى كتابه بغية الطلب أطلق عليهم الترك أيضا وابن القلانس فى كتابه تاريخ دمشق أطلق عليهم التركمان أما المؤرخ المصرى المقريزى وتلميذه ابن تغرى بردى فيطلقان عليهما الغز وأحيانا أخرى التركمان [٤]

---

[١] أورد محمد إقبال أن آل سلجوق العظام حكموا فى الفترة من(٤٢٩هـ إلى ٥٩٠هـ/ ١٠٣٧-١١٩٤م ،وهذه الفترة تبلغ قرابة ١٦٠ سنة، وقسم تاريخ هذه الدولة إلى ثلاثة عصور، عصر الإمبراطورية ، وينتهى بعصر ملكشاه سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م ، العصر الثانى " الأوسط " فهو عصر السلطان " سنجر " الذى كانت له السلطة العليا على دولة السلاجقة فى العراق ، وينتهى بموته فى سنة ٥٥٢هـ /١١٥٧م ، والعصر الثالث وهو عصر الاضمحلال والسقوط من سنة ٥٥٢إلى ٥٩٠هـ/ ١١٥٧-١١٩٤م للمزيد انظر: الراوندى (محمد بن على بن سليمان الراوندى - ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م: راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية ترجمه من الفارسية إلى العربية: إبراهيم أمين الشواربي ، عبد النعيم محمد حسنين ، فؤاد عبد المعطى الصياد ، مراجعة إبراهيم أمين الشواربى ، تقديم :بديع محمد جمعة: وشيرين عبد النعيم محمد حسنين، المشروع القومى للترجمة ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥م ، ص ص ٧-٨ .

[٢] انظر خريطة توضح السلاجقة فى العالم الإسلامى.

[٣] للمزيد عن تاريخ السلاجقة انظر: ابن الأثير أبو الحسن عز الدين على بن محمد(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م ، الكامل فى التاريخ، ١١مجلدا، المجلد الثامن ، دار الكتب العلمية ، بيروت١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص ٢٣٦- ٥٠٦

[٤] ابن العديم (الصاحب كمال الدين ابن العديم عمر بن أحمد بن أبي جرادة – ت٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م : بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار دار الفكر ، ١٢ مجلد ،١٩٨٨م وابن القلانس حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي ابن القلانسي : تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار؛ دار حسان – دمشق، ١٩٩٣م ، وطائف كمال الأزهرى:

وينسب السلاجقة إلى سلجوق [1] بن تقاق [2] أو دقاق الجد الأعلى للسلاجقة العظام[3] وهو ميكائيل بن سلجوق زعيمهم المبجل وعظيمهم المفضل[4]، وهو أحد رؤساء الترك، وكان ذا رأى وتدبير ، ولقى شعبية كبيرة فانقاد له ملك الترك وكان لا يحزم أمراً دون مشورته [5] أما عن أصل السلاجقة فهم قبيلة من قبائل الغز التركية الأربع والعشرين [6] والتى تعرف بقبيلة قنق أو قينيق[1] وهم

سلاجقة الشام زمن الحروب الصليبية الأولى،السعودية، الرياض،دار الزهراء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص ١٨.

[1] سلجوق: يكتب اسم سلجوق فى اللغة التركية بصيغ مختلفة منها سالجوق – سالجيق ولكن النطق الصحيح كما يتضح من النصوص التركية هو(سالجوك – Saskuuk وهذا اللفظ موجود فى ديوان الكشغرى ، وفى اللغة التركية الحديثة تكتب هكذا (selquki = selquku) بمعنى سلجوق ، للمزيد انظر: محمد عبد العظيم أبو النصر: االسلاجقة تاريخهم السياسى والعسكرى، القاهرة ، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٣م ، ص٣٥ هامش ٥، والصفصافى المرسى:معجم صفصافى (تركى–عربى، القاهرة ، الطبعة السابعة، ٢٠٠٦م ، ص ٤٣٤ .

[2] تقاق: معناه القوس الحديدى ، وأورد ابن الأثير والحسينى أن معناها القوس الجديد ، وهو اسم مقدم السلاجقة ووصل بصيغ مختلفة ويلقب فى بعض المصادر بلقب " تيموربالبق " أو " تيمور بليغ" أو " تيمور مبلغ " أي السهم الحديدى الشديد، وورد أنه يقاق وكان ملك الترك وقتها بيغو وكان يقاق أول من دخل فى الإسلام من السلاجقة،ابن الأثير:الكامل فى التاريخ، المجلد الثامنص ٢٣٦ ،محمد عبد العظيم: السلاجقة ص ٣٦هامش ١،الحسينى (صدر الدين أبى الحسن على بن السيد الإمام الشهيد أبى الفوارس ناصر على الحسينى ت بعد ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م : أخبار الدولة السلجوقية ، تحقيق د.محمد إقبال، ، لاهور،جامعة البنجاب،١٩٣٣،ص ١،عبدالنعيم حسانين :سلاجقة إيران والعراق،القاهرة ،١٩٨٢م، ص ٢٥ .

[3] ابن الأثير: الكامل فى التاريخ ، المجلد الثامن ص ٢٣٦ ، محمدعبد العظيم: السلاجقةص ص ٣٥– ٣٦،عبدالنعيم حسانين: سلاجقة إيران والعراقص ٢٥.

[4] الأصفهانى "الإمام عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهانى" تاريخ دولة آل سلجوق ، وهو اختصار الشيخ الإمام العالم الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهانى، القاهرة ، شركة طبع الكتب العربية ، ١٣١٨ هـ -١٩٠٠م ، ص ٥.

[5] محمد عبد العظيم: السلاجقة ص ٣٦ ، والحسينى: أخبار الدولة السلجوقية ص ١.

[6] الغز: (الأغوز أو الطقوز أو غوز "أي تسعة بالتركية" وهى مأخوذة عن عدد قبائلهم أو أسرهم المتفرقة ، وظل الحكم فى أيديهم حتى انتقل منهم إلى الأويغور سنة ١٢٨هـ /

إحدى القبائل التركمانية [٢] وكان السلاجقة قبل اعتناقهم للإسلام من أتباع الديانة الشامانية [٣] واعتنقوا الدين الإسلامى مع بداية القرن ٥هـ/ ١١م ، وكان مذهبهم حنفياً وكان لاعتناقهم المذهب الحنفى أثر كبير فى إعادة بناء المجتمع الإسلامى الذى خضع لحكمهم طبقاً للتعاليم السنية [٤] وتحول المجتمع السورى بعد الغزو السلجوقى عام ٤٦٣هـ/١٠٧٠م من العقيدة الشيعية إلى العقيدة السنية [٥] وعن موطن السلاجقة الأصلي ففي سهول أوراسيا[٦] وقد هاجرت قبائل السلاجقة من موطنها الأصلي خلال القرون الثانى والثالث والرابع الهجرى ،الثامن

٧٤٥م ، وظل الحكم فى أيديهم حتى سنة ٢٥٦هـ /٨٤٠م،، محمد عبد العظيم: السلاجقة ص ٢٩، هامش ١.

[١] محمدعبد العظيم : السلاجقة ص ص ٢٩-٣٠ .

[٢] طائف كمال الأزهرى: سلاجقة الشامص ص ١٧- ١٨، وللمزيد انظر:عبد النعيم حسانين:سلاجقة إيران والعراق ص ٢٤ .

[٣] الديانة الشامانية: كلمة الشامانية كلمة ذات أصل مغولى والشامان هو شخص بدون وظيفة رسمية ولكن ذو تأثير كبير على الحاكم والرعية حيث ينفرد بمعرفة المستقبل والاتصال بالأرواح والتنبؤ بما سيحدث وكان الأتراك يطلقون على الشام (كام – Kam انظر: يونس خضرى محمود: سياسة جنكيز خان الخارجية (٦٠٣-٦٢٤هـ/ ١٢٠٦-١٢٢٧م ، ، جامعة المنيا ، كلية الآداب،قسم التاريخ (رسالة دكتوراه ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، هامش (١٦٢ ص ٢٢ .

[٤] طائف كمال الأزهرى: سلاجقة الشام ،ص ١٨.

[٥] اهتم السلاجقة العظام بنشر المذهب السنى والتمكين له على أوسع نطاق ليكون سلاحهم البتار فى مقاومة المذاهب الشيعية المختلفة التى كان لبعضها سلطان سياسى مثله فى فارس والعراق البويهيون ،وفى مصر والشام الفاطميون ، ويرجع اهتمام السلاجقة بالمذهب السنى إلى نشأتهم فى منطقة ما وراء النهر، ثم خروجهم إلى خراسان،واحتكاكهم بالدويلات السنية فى هذه المناطق، للمزيدعن اهتمام السلاجقة بالمذهب السنى،انظر:عبد المجيد أبو الفتح بدوى: الاتجاه المذهبى عند سلاجقة الروم ،،جامعة المنصورة، مجلة كلية الآداب ، العددين الثالث والرابع ، ١٩٨٢م ، ص ٢٤، وطائف كمال الأزهري: سلاجقة الشام ص١٩

[٦] أوراسيا: هى الآن مناطق تابعة للجمهوريات الإسلامية الحالية فيما كان يعرف بالاتحاد السوفيتى سابقاً ، أو الصين الشعبية، ولقد عرف الجغرافيون العرب هذا الموطن باسم تركستان أو آسيا الوسطى ، وتركستان ؛كلمة تركية من مقطعين هما : "ترك" ، و

والتاسع والعاشر الميلادى، وفى سنة ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م استقرت قبائل السلاجقة بأعداد كثيرة فى بلاد ما وراء النهر فى موضع قرب بخارى[١]،وقد أسلمت هذه القبائل وحسن إسلامها ثم انتقلت بعد سنوات قليلة إلى خراسان[٢].

أما عن حدود دولة السلاجقة فى الشام فقد اشتملت سوريا ولبنان وفلسطين وكانت تمتد من أنطاكية[٣]وحلب فى الشمال إلى مدينة القدس والبحر

"ستان" لاحقة بها تفيد فى اللغة الفارسية المكان الذى يكثر فيه الشيء ،وتنقسم إلى قسمين:تركستان الغربية أو الروسية والتى كانت تعرف ببلاد التتر، وعرفت فيما بعد ببلاد ما وراء النهر وأهم مدنها بخارى وسمرقند، وتركستان الشرقية أو الصينية وهى ولاية مستقلة عن الصين، وتشكل بلاد التركستان الآن جمهورية آسيا الوسطى الروسية، وكانت هذه البلاد هى منبت الأتراك الذين شهدهم التاريخ " للمزيد انظر: محمد عبد العظيم:السلاجقة، ص ٢٢ هامش ٢ .

[١] بخارى: أعظم مدن العالم الإسلامى وهى حاضرة الإقليم فى عهد السامانيين ، وهى إحدى جمهوريات الإتحاد السوفيتى سابقاً ، وكانت سوقاً تجارياً تلتقى فيها تجارة الصين وآسيا الغربية ، وكانت بها مصانع كبيرة للحرير والديباج، من أعظم مدن جمهورية أوزبكستان ، وأهم آثارها الإسلامية ضريح ومقام إسماعيل السامانى الشهير ، وفيها العديد من المساجد التى ترجع للقرن ٣هـ،، وأشهر علماء بخارى العالم الجليل أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ، فامبرى(أرمنيوس: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة د. أحمد محمود الساداتى ، مراجعة وتقديم يحى الخشاب، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ، ١٩٨٧م،ص٢٥ ، يحى شامى: موسوعة المدن العربية و الإسلامية، بيروت ، دار الفكر العربى، ١٩٩٣م ، ص ص ٤٠٩-٤١٠.

[٢] محمد عبد العظيم : السلاجقة ص ٣٤ ، وعبد النعيم حسانين:سلاجقة إيران والعراق ص ٢١ .

[٣] انطاكية: مدينة تقع على نهر العاصى قرب مصب البحر المتوسط،وهى من أهم مدن العالم القديم ، وأول من بناها أنطيخس وهو الملك الثالث بعد الإسكندر وورد أن من بناها هو أنطيغونيا فى السنة السادسة من موت الإسكندر وهى قصبة الثغور الشامية ، كانت عاصمة السلوقيين فى القرن الثالث ق.م وصارت مقر البطاركة المسيحيين فى القرون الأولى للميلاد، خربها الفرس سنة ٥٤٠م ، ودمرتها الزلازل فى القرن السادس للميلاد ، واحتلها العرب سنة ٦٣٦م ، ودخلها الصليبيون سنة ١٠٨٩م ،وتشتهر بزراعة الحنطة ،انظر: ياقوت الحموى :(الشيخ الإمام شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م: معجم البلدان،مجلد١ ،بيروت، دار صادر ١٩٧٧م،ص ص ٢٦٦-٢٦٧،و يحى شامى: موسوعة المدن ص ص ٣٠٨-٣٠٩ .

الميت فى الجنوب على الساحل وكانت تمتد من الإسكندرونة[1] شمالاً إلى مدينة غزة [2] فى الجنوب،والشام ممتدة إلى ضفاف نهر الفرات فى الشرق[3].

نشأة السلاجقة

ينتسب السلاجقة إلى جدهم سلجوق بن دقاق الذى ولد فى صحراء الخزر ونشأ نشأة عسكرية واشتهر بالفروسية والشجاعة فقربه ملك الترك بيغو ولقبه بسوباشى أى قائد العسكر ولكن زوجة بيغو أوغرت صدره ضد سلجوق فخاف سلجوق من بطشه فهاجر بقومه إلى بلاد ما وراء النهر حيث أقامو بالقرب من مدينة جند [4] .

واعتنق سلجوق الإسلام هناك وتحولوا منذ العقد الأخير من القرن ٤هـ/ ١٠م إلى الإسلام وجاوروا السامانيين والخانيين، وكان للسلاجقة دورُ فى محاربة الكفار من الأتراك ونال سلجوق مكانة كبيرة ، وقدموا معاونتهم لمن أراد فى الحرب ، وكان سلجوق مشغولاً بتقديم الخدمات والعون لمن يريد ويدفع أكثر ولم يدر فى ذهنه تكوين دولة له ولأبنائه من بعده ، وقد توفى

---

[1] الإسكندرونة: مدينة واقعة على خليج إسكندرون قريباً من الحدود السورية على البحر المتوسط ،، وهى محاطة بجبال الأمانوس لجهة المشرق ، انتزعتها تركيا مع سنجقها من سوريا سنة ١٩٣٩م وهى قاعدة صيد مهمة، وبها تجارة مزدهرة ، ولاسيما تجارة الفوسفات، انظر: يحى شامى:موسوعة المدن ص ٣٠٧.

[2] محمد عبد العظيم:السلاجقة ص ٣٩.

[3] طائف كمال الأزهرى: سلاجقة الشام ص ١٥.

[4] مدينة جند: اسم مدينة فى بلاد التركستان ، وأهلها كانوا على مذهب أبى حنيفة النعمان، وكانت بحوزة التتار ،وينسب إليها القاضى الأديب العالم الشاعر النحوى يعقوب بن شيرين الجندى ، للمزيد انظر:ياقوت الحموى: معجم البلدان ، مجلد ٢ ص ١٦٨

سلجوق بمدينة جند بعد أن عاش مائة سنة أو يزيد وخلف ورائه أربعة من أبنائه هم أرسلان إسرائيل و ميكائيل وموسى وبيغو[1].

وتولى إسرائيل أمر السلاجقة بعد وفاة أبية وقادهم إلى خراسان ولما زالت الدولة السامانية سنة ٣٨٩هـ/ ٩٩٨م وزعت أراضيها على القراخانيين والغزنويين واستغل السلاجقة هذا الوضع فى توسيع رقعتهم،وقد اصطدم السلاجقة مع السامانيين حيث تحالفوا مع على تكين ضد الخانية لتبدأ مرحلة من الصراع بين السلاجقة والغزنويين حيث إن على تكين كان عدواً للسلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى الذى عبر نهر جيحون لملاقاة المتحالفين على تكين وإسرائيل سلجوق فهرب على تكين من بخارى والتجأ إلى الصحراء خوفاً من محمود الغزنوى[2]وفى سنة٤١٥هـ/ ١٠٢٤م تصالح محمود الغزنوى والملك القرخانى قدر خان وكان هذا فى غير صالح السلاجقة ...،وتخوف السلطان محمود الغزنوى فعمل على القضاء على السلاجقة والقبض على إسرائيل بن سلجوق ، فاستخدم معهم الحيلة فأرسل لهم برسالة يستميل فيها قلب إسرائيل،وبالفعل استجاب له إسرائيل وسار إليه ومعه عشرة آلاف فارس واستطاع محمود الغزنوى أن يقبض على إسرائيل وسجنه فى قلعة " كالنجر" ومكث فيها سبع سنوات حتى وافته المنية [3] .

وخلف إسرائيل ميكائيل بن سلجوق وعمل على نقل السلاجقة إلى خراسان...، وقد عبر السلاجقة فى عام ٤١٦هـ/ ١٠٢٥م بقيادة ميكائيل نهر

---

[1] ابن الأثير:الكامل فى التاريخ،المجلد ٨ص ص٤٣٦-٤٣٧،الحسينى: أخبار الدولة السلجوقية ص ٢ الراوندى: راحة الصدورص ص ١٤٥-١٤٦ ، ومحمد عبد العظيم:السلاجقة ص ص ٢٩-٣٠ ، عبد النعيم حسانين : سلاجقة إيران والعراق ص٢٥ .

[2] ابن الأثير:الكامل فى التاريخ،المجلد ٨ص ٢٣٧، محمدعبد العظيم :السلاجقة ص ص٤٠-٤١.

[3] محمدعبد العظيم: السلاجقة ص٤٠-٤٣ .

جيحون إلى خراسان ووحد صفوفهم هناك، للثأر من الغزنويين والقضاء عليهم فى خراسان وبلاد ما وراء النهر وقد شكا أهل خراسان للسلطان محمود الغزنوى من أهل السلاجقة فأرسل إلى والى طوس يأمره بإبعادهم ودارت معركة بين السلاجقة ووالى طوس انتصر فيها السلاجقة فى البداية لكن قدوم السلطان محمود الغزنوى حول نصرهم إلى هزيمة وقتل ميكائيل[١].

وبعد هذه الهزيمة تجمع السلاجقة فى رباط فراوة تحت قيادة ابني ميكائيل – جغرى بيك و طغرلبك أبو طالب محمد وتم اختيار طغرلبك[٢] ليكون قائداً للجيش وعمل على تحقيق أهداف السلاجقة فى إنشاء دولة قوية تتمتع بالسلطة ويعتبر طغرلبك هو المؤسس الحقيقى لدولة السلاجقة الأتراك فى إيران والعراق[٣] .

وقد وافت المنية محمود الغزنوى سنة ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م[٤] فكانت فرصة السلاجقة للثأر من الغزنويين وعمل طغرلبك وجغرى بيك على توسيع رقعتهم وبسط نفوذهم و انتهى الأمر بالنصر الحاسم للسلطان طغرلبك ، وأرسل طغرلبك إلى حاكم مدينة نيسابور يطلب منه السماح للإقامة فى أطراف المدينة فرفض فخاطب مسعود الغزنوى يخوفه فأرسل السلطان مسعود بجيش لمحاربة

---

[١] محمدعبد العظيم: السلاجقة ص ص ٤٤- ٤٥، وللمزيد انظر:الحسينى: أخبار الدولة السلجوقية ص ٤.

[٢] طغرلبك:هى صفة نعت بها أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وكلمة طغرل تعنى الصقر أو الباز أو القصاب وهو أول سلاطين السلاجقة وتمتع طغرلبك بالفروسية والشجاعة وكان يتمتع بحب قومه وجنده، وكان تقياً محافظاً على الطاعة والصلاة فى جماعة،وتولى قيادة السلاجقة على الرغم من انه أصغر من أخيه فى العمر،للمزيد انظر:الحسينى: أخبار الدولة السلجوقيةص٢٢،محمد عبد العظيم: السلاجقةص ٤٦،عبده إبراهيم أباظه:نقود هراة منذ الفتح الإسلامى حتى دولة آل كرت،دراسة أثرية فنية،جامعة القاهرة ،كلية الآثار،(رسالة دكتوراه ، ٢٠٠٨م،ص ٣٣٢ .

[٣] محمد عبد العظيم : السلاجقة ص ٤٦ .

[٤] انظر كتالوج الأشكال- شكل(٤ شاهد قبر للسلطان محمود الغزنوى بغزنة .

السلاجقة عند "نسا" ولم يكن السلاجقة متأهبين للقائهم فهزموا وغنم الغزنويون الكثير وانشغل الغزنويون بجمع الغنائم مما هيأ للسلاجقة استعادة صفوفهم ودارت معركة عند " نسا" انتهت بهزيمة الغزنويين،وتعد هذه المعركة بداية امتلاك السلاجقة لخراسان[1] وعقد مسعود الغزنوى صلحاً مع السلاجقة أعطى فيهبيغو وطغرلبك وداود ولاياتنسا وفراوه ودهستان ،واستطاع السلاجقة بهذا الصلح أن يوطدوا نفوذهم فى خراسان وتوسعت رقعتهم ، وفى سنة ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م عاد مسعود الغزنوى من بلاد الهند إلى غزنة ولما علم بعلو شأنهم كتب إلى أمير خراسان سوباشى لملاقاتهم ، وفى آخر شعبان ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م أتى الجيشان على باب مدينة سرخس وأسفرت المعركة عن انتصار السلاجقة على سوباشى، ودارت معركة ثانية بين السلاجقة ومسعود لاسترداد العرش وعرفت بمعركة داندنقان فى الثامن من رمضان ٤٣١هـ وفيها استطاع السلاجقة إلحاق الهزيمة بالغزنويين وفر مسعود هارباً إلى الهند [2].

قيام الدولة السلجوقية

تمكنت الدولة السلجوقية من الاستقلال بعد معركة سرخس واعتلى طغرلبك العرش ولقب نفسه باسم السلطان المعظم ركن الدنيا والدين أبو طالب، وأراد السلاجقة إظهار تبعيتهم للخلافة العباسية لإضفاء شرعية على حكمهم للبلاد باعتراف الخليفة العباسي،وبدأ السلاجقة بالاتصال بالخليفة العباسى لكسب رضاه فكتبوا سنة ٤٣٢هـ/ ١٠٤٢م إلى الخليفة القائم بأمر الله العباسى برسالة يطلبون فيها الاعتراف بدولتهم،ورد الخليفة على هذه الرسالة بأن أرسل رسوله

---

[1] محمدعبدالعظيم: السلاجقة ص ص ٤٧-٤٨ وللمزيد انظر: ابن الأثير: الكامل فى التاريخ،ج ٨ص ٢٢٦،عبد النعيم حسانين: سلاجقة إيران والعراق ص٢٩- ٣٨.

[2] محمدعبدالعظيم: السلاجقةص ص ٤٩- ٥٢،وللمزيد انظر: ابن الأثير: الكامل فى التاريخ،ج ٨ص ٢٢٩.

أبو الحسن الماوردى إلى مدينة الرى ليهب له التفويض بحكم البلاد التى تحت يديه وحمل الماوردى الخلع السلطانية لطغرلبك[١].

وكان الإمبراطور السلجوقى يلقب " ملك" وكان يحمل لقب سلطان ومنذ عهد طغرل ونوابه من العائلة السلجوقية قد حكموا الأقاليم ويحملون لقب ملك[٢]وكان للملك سلطة فى عزل وتعيين الحكام والوزراء والأتابكة والقادة والعسكريين وباقي الوظائف الحكومية، وكان الملك يقود الجيش بنفسه ويذكر اسمه فى الخطبة وينقش على العملة[٣]واحتفظ حكام السلاجقة بأسمائهم التركمانية وأضافوا لها ألقاباً أخرى مثل تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان [٤].

استيلاء السلاجقة على العراق ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م

دخل طغرلبك العراق فى عام ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م وكانت الدولة العباسية آنذاك تعانى ضعفاً شديداً فقد تلاعب البويهيون وتصارعت القوى السياسية متمثلة فى البساسيرى الشيعى المذهب وابن مسلمة وزير الخليفة القائم بأمر الله والسنى المذهب[٥].

ودخل البساسيرى الموصل وخطب فيها للخليفة المستنصر الفاطمى بعد انتصاره فى موقعة سنجار سنة ٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م،فطلب الخليفة العباسى من طغرلبك التصدى لفتنة البساسيرى وبالفعل نجح طغرلبك فى إعادة الخطبة

---

[١] محمد عبد العظيم: السلاجقة ص ص ٥٥- ٥٦ وعن حكام السلاجقة وفترات حكمهم انظر: الحسينى: أخبار الدولة السلجوقية ص ١٩٤ .

[٢] طائف كمال الأزهرى: سلاجقة الشام ص ٢٤٤.

[٣] طائف كما ل الأزهرى: سلاجقة الشام ص ٢٤٤. للمزيد عن ألقاب السلطان والملك السلجوقى ونماذج العملات الوارد بها انظر: عبده إبراهيم أباظه: نقود هراة ص ص ٣٣٠-٣٣١ .

[٤] طائف كما ل الأزهرى: سلاجقة الشام ص ٢٤٤.

[٥] محمد عبد العظيم:السلاجقة ص ص ٦١-٦٣ ، للمزيد عن غزو السلاجقة لبغداد انظر ابن الأثير:الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ص ص٣٢٢-٣٢٣ .

للخليفة القائم بأمر الله العباسى[1] وبعد دخول طغرلبك بغداد منحه الخليفة لقب السلطان ركن الدولة أبو طالب محمد بن ميكائيل يمين أمير المؤمنين وذكر اسمه فى الخطبة ، وتزوج طغرلبك من ابنة الخليفة العباسى[2].

وبعد وفاة طغرلبك حدث خلاف على السلطة انتهى بتولية سليمان على السلاجقة وجلس على العرش فى مدينة الرى وقرئت الخطبة باسمه ولكن انتهت السلطة إلى ألب أرسلان[3] الذى أصبح سلطاناً للبلاد وأصبح سليمان ولياً للعهد ولم ينته الأمر على ذلك فقد حدثت فتن على المطالبة بعرش البلاد استطاع ألب أرسلان إخمادها[4] وكان ألب أرسلان يتطلع إلى بسط نفوذ دولته ونشر الإسلام فى البلاد المجاورة لهم[5]ولتحقيق هذه السياسة قام ألب أرسلان بغزو بلاد الشام عام ٤٦٣هـ/١٠٧٠م، واهتم ألب أرسلان بشئون دولته الشاسعة الممتدة الأطراف من البلاد الإيرانية إلى ما وراء نهر سيرادريا فى الشرق حيث أكثر من تثبيت نفوذه فى الأقاليم المفتوحة ، ولذلك فقد انقسمت مملكته فى سوريا

---

[1] محمد عبد العظيم:السلاجقة ص ص ٥٥- ٧٠ .

[2] ورد أن طغرلبك قد طلب الزواج من ابنه الخليفة العباسى القائم بأمر الله فى سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٢ م فرفض فى البداية ولكن وافق مضطراً بعد ذلك نظراً لاضمحلال الدولة فى ذلك الوقت ولم ينجب طغرلبك ولداً يرثه ووافته المنية يوم الجمعة ٨ رمضان سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م عن عمر يناهز ٧٠ عاماً، محمد عبد العظيم: السلاجقة ص ص ٦٦- ٧٧ ، وللمزيد عن هذا الزواج انظر: ابن الأثير: الكامل فى التاريخ،ج ٨ص ٣٥٧ .

[3] أرسلان: تعنى أسد بالتركية وألب أرسلان تعنى البطل الشجاع ، وولد السلطان ألب أرسلان بن داوود فى أول المحرم سنة ٤٢٠هـ، وعن نسبه فهو ألب أرسلان محمد بن داود جغرى بك بن ميكائيل بن سلجوق، كان كريماً عاقلاً ، وقد دان له العالم وكان رحيم القلب رفيقاً بالفقراء وكان كثير الصدقة انظر:ابن الأثير: الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ، ص ٢٣٨- وص ٣٩٤ ،محمد أحمد دهمان :معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، سوريا، دار الفكر ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، ص ١٤ ، طائف كما ل الأزهري: سلاجقة الشامص ٧ .

[4] محمدعبدالعظيم :السلاجقة ص ص ٧٨- ٧٩ وللمزيد عن هذه الفتن التى حدثت فى عهد ألب أرسلان انظر:محمد عبد العظيم: السلاجقة ص ص ٧٩- ٨٠.

[5] محمدعبدالعظيم :السلاجقةص ٨١،وعبد النعيم حسانين:سلاجقة إيران والعراق ص٥٨- ٥٩.

وفلسطين بين ابنيه رضوان وتقاق ، ونشب صراع بينهما للسيطرة على الأملاك[1] ، ومن أشهر غزوات ألب أرسلان غزوة ملاذكرت[2]التى انتصر فيها على أرمانيوس ديوجنس الرابع عام ٤٦٠- ٤٦٣هـ/ ١٠٦٨- ١٠٧١م وأسر فيها الإمبراطور البيزنطى ولكنه عامله معاملة حسنة ؛ ولموقعة ملاذكرت أهمية كبرى حيث فتحت الطريق أمام السلاجقة للتوسع بحكمهم فى آسيا الصغرى وفتحها،وقد حكم السلاجقة بلاد الأناضول وعرفوا بسلاجقة الروم وامتد حكمهم من عام٤٧٠هـ- ٦٩٦هـ/١٠٧٧-١٢٩٦م[3].وقد وافت المنية ألب أرسلان فى ١٠من ربيع الأول سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٣م[4] وأصبحت مهمة تعزيز الوجود السلجوقى وفتح باقى إقليم الشام ملقاه على عاتق ابنه ملك شاه[5] وقد نجح

---

[1] طائف كما ل الأزهرى : سلاجقة الشام ص ٧.

[2] ملاذكرت :أو ملازكرد مدينة تركية قريبة من بحيرة ران ، وهى مانتزيكارت قديماً ، فيها انتصر السلطان ألب أرسلان السلجوقى على رومانوس الرابع البيزنطى ، ففتح آسيا وأسس سلطنة سلاجقة الروم سنة ١٠٧١م ، وبالمدينة الكثير من المساجد والآثار الإسلامية السلجوقية ، يحى شامى:موسوعة المدن ص ٣٢٣.

[3] محمد عبد العظيم: السلاجقة ص ص ٧٥- ٨٧، زامباور: معجم الأنساب ص ص ٢١٥- ٢١٧، وعن تاريخ سلاجقة الأناضول انظر:ابن بيبى(ناصر الدين يحى بن محمد، ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م : تاريخ سلاجقة الروم ،ترجمة ودراسة د. محمد علاء الدين منصور ،دار الثقافة العربية، القاهرة ، ١٩٩٤م .

[4] للمزيد عن مقتل السلطان ألب أرسلان انظر ابن الأثير: الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ص ٣٩٣ ، محمد عبد العظيم: السلاجقة ص ٨٨ .

[5] ملكشاه : هو السلطان جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن جغرى بك السلجوقى وعن توليه الحكم ورد انه لما جرح السلطان ألب أرسلان أوصى بالسلطنة لابنه ملكشاه وكان معه وأمره أن يحلف له العسكر فحلفوا جميعاً ، وكان وصيه عليه نظام ، وأرسل ملكشاه إلى بغداد يطلب الخطبة له فخطب له على منابرها ، ودبر دولته النظام الوزير بوصية من ألب أرسلان فى ٤٦٥هـ، وقد بويع لملكشاه بالسلطنة بعد معركة سمرقند التى قام بها ألب أرسلان سنة ٤٦٥هـ وعين وزيره النظام وصياً عليه ، وقد أهله ألب أرسلان لتولى أمور السلطة وقيادة الأمور وشئون الحرب وكان عمره وقت المبايعة ١٨ سنة وقد طالب عمه قاروت ملك كرمان بالسلطنة واحقيتة فيها فدارت معركة بينهما انتهت بهزيمة قاروت وأسر وسجن ثم قتل بعد ذلك ، ومما يذكر عن ملكشاه أنه

نجح فى عام ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م وكان يهدف إلى القضاء على الفاطميين ليس فى الشام فقط بل فى مصر أيضاً،وأصبح تتش بن ألب أرسلان فى عام٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م الحاكم المطلق لإقليم الشام بأكمله ولكنه لقى مصرعه فى العام التالى خلال صراعه على السلطة فى إيران[١] ومما ذكرعن أهمية حكمهم أنهم أدخلوا نظام الحكم التركى إلى هذه المناطق مما أثر فى كل الأسر السياسية فى تلك المناطق فشمل الأراتقة[٢] والزنكيين[٣] والأيوبيين[٤] والمماليك[٥] ومهد للعثمانيين حكم

كان عادلاً وكان يتفقد أحوال الرعية بنفسه وانتشر الأمن والأمان فى عهده، وللمزيد عن السلطان ملكشاه انظر: ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج ٨ ص ٣٩٤ على محمد محمد الصلابى:دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامى لمقاومة الغزو الباطنى والغزو الصليبى ، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م ،ص ٨٥ .

[١] طائف كما ل الأزهرى: سلاجقة الشام ص ٧.

[٢] الاراتقة: امتد حكم بنى أرتق من سنة ٤٩٥هـ حتى سنة ٦٢٩هـ فى أمد وكيفا وفى ماردين من ٥٠٠-٨٠٩هـ للمزيد عن نسب الأراتقة انظر: زامباور: معجم الأنساب ص ص ٣٤٤-٣٤٥.

[٣] الزنكيون: شمل ملك بنى زنكى العديد من البلاد فامتد حكمهم فى الموصل من سنة ٥١٦هـ-٥٦٩هـ أما أتابكة الشام فامتد حكمهم من سنة ٥٤١هـ- ٥٦٩هـ وفى سنجار من سنة ٥٦٦هـ- ٦١٦هـ أما فى الجزيرة فمن سنة ٥٧٦هـ- إلى ٦٣٩هـ وللمزيد عن الأتابكة أنظر: زامباور: معجم الأنسابص ص ٣٤١-٣٤٢.

[٤] الأيوبيون: ينسب الأيوبيون إلى أيوب بن شادى من الأكراد واستقرت هذه القبيلة بين بلدة دوين فى أذربيجان وبلاد الكرج ، للمزيد انظر سهيل زكار ، أمنية بيطار: تاريخ الدولة العربية فى المشرق من السلاجقة حتى سقوط بغداد، سوريا ،مطبعة جامعة دمشق ، ص١٩٤.

[٥] المماليك: انقسم المماليك فى مصر إلى طائفتين المماليك البحرية وأمتد حكمهم فى مصر من عام ٦٤٨هـ إلى سنة ٧٨٤هـ ، والطائفة الثانية مماليك الجراكسة أو البرجية فمن عام ٧٨٤هـ إلى عام ٩٢٣هـ، وقد دامت دولة المماليك ٢٧٤سنة منها١٤٤ سنة للمماليك البحرية و ١٣٠ سنة للمماليك البرجية (الجراكسة وحكم فيها نحو ٤٨ ملكاً ، للمزيد عن حكام المماليك فى مصر،انظر: زامباور:معجم الأنسابص ص ١٦٢-١٦٤، و عبد السلام الترمانينى: أحداث التاريخ الإسلامى بترتيب السنين ، الجزء الرابع ، سوريا ، دمشق ، دار طلاس للنشر ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م ، ص١٤.

المنطقة وإضفاء الطابع التركى على الحكم[1]،وبعد موت السلطان ملكشاه تمزقت وحدة الدولة السلجوقية وكثر النزاع بين أفراد البيت السلجوقى ولم تعد دولتهم لسلطان واحد فكان هناك سلطان فى أصفهان وآخر فى الرى وفقد البيت السلجوقى هيبته وواجهوا خطر الصليبين وزال ملكهم ليرثهم الأتابكة[2].

أما عن تقسيمات دويلات السلاجقة وفترات حكمهم ففى دمشق من سنة ٤٧٢ هـ ١٠٧٧م/٤٩٧هـ-١١٠٤م أما السلاجقة فى حلب فمن سنة ٤٧٨هـ-١٠٨٦م / ٥١١هـ- ١١١٧م و السلاجقة فى البصرة الفترة الأولى من سنة ٤٨٨هـ- ١٠٩٥م/ ٤٥٠هـ- ١٠٥٨م السلاجقة للمرة الثانية فى الموصل من سنة ٤٩٥هـ-١١٠٢م إلى سنة ٥٠٧هـ- ١١١٣م وسلاجقة البصرة من سنة٤٥١هـ/١٠٥٩م إلى سنة ٥٦١هـ /١١٦٦م وسلاجقة الرى ٤٣٣هـ-١٠٤١م/- ٥٤٠هـ- ١١٤٥م أما سلاجقة نيسابور٤٢٩هـ/١٠٣٨م - ٥٩٧هـ/١٢٠١م أما السلاجقة فى بلاد فارس " الحاضرة أصبهان فمن "٤٢٩هـ- ١٠٣٨م إلى سنة٥١١هـ-١١١٨م أما سلاجقة العراق فمن سنة٥١١هـ-١١١٧م / إلى سنة ٥٧٣هـ-١١٧٨م،وسلاجقة الشام من سنة ٤٧١هـ-١٠٧٨م إلى سنة ٥١١هـ-١١١٧م[3]وسلاجقة كرمان من سنة٤٣٣ هـ-١٠٤١م إلى سنة ٥٨٣هـ ١١٨٧م أما سلاجقة الروم فمن سنة ٤٧٠هـ- ١٠٧٧م إلى سنة ٦٩٦هـ- ١٢٩٦م[4].

---

[1] طائف كما ل الأزهرى: سلاجقة الشام ص ٥.

[2] محمد عبد العظيم: السلاجقة ص ١١١، وللمزيد عن انهيار دولة سلاجقة العراق انظر:عبد النعيم حسانين:سلاجقة إيران والعراق ص ١٣٩ -١٤٥ .

[3] زامباور: معجم الأنسابص٥٩- ٣٣٥ وكليفورد.أ. بوزورث: الأسرات الحاكمة، ص ص ١٦٧ – ١٦٨ .

[4] محمد عبد العظيم :السلاجقة،هامش ٥ ص ١١١.

عوامل انهيار الدولة السلجوقية

أدى العديد من العوامل إلى انهيار وتفكك دولة السلاجقة فمنها عوامل داخلية وأخرى خارجية فأما العوامل الداخلية فتمثلت فى الصراعات بين أفراد البيت السلجوقي نفسه فمنها على سبيل المثال بعد وفاة ألب أرسلان وتولى ملكشاة السلطنة تمرد عليه حكام بلاد ما وراء النهر وقد استطاع ملكشاه بمعاونة وزيره نظام الملك[1] أن يسترد قلعة ترمذ وبلخ منهم بعدما استولوا عليها[2]، وقد حاول ملكشاه التوجه للقاهرة بعد أن خضعت له حلب وحاصرها سنة ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م بعد توليه السلطنة ولكنه لم يستطع فتحها لمقاومة

[1] نظام الملك: هو الوزير أبو على الحسن بن على بن إسحاق الطوسي ولد سنة (٤٠٨هـ/ ١٠١٨م اغتيل سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢ ، تصفه المصادر التاريخية بأنه كان خبيراً متديناً عالماً شجاعاً و سياسياً بارعاً ذا مقدرة على إدارة الأمور وكان عالماً ومن أشهر آثاره كتابه " سياست نامة " وكان راعياً للعلم والعلماء وأنشأ العديد من المدارس النظامية ومنها المدرسة الكبرى فى بغداد ونيسابور وأخرى بطوس، وقد عين وزيراً للسلطان ألب أرسلان ثم لابنه ملكشاه واهتم نظام الملك بالتنظيمات الإدارية فى الدولة واتسعت سلطته فى عهد ملكشاه وأشرف بنفسه على سياسة الدولة الداخلية والخارجية بشكل كبير وألف كتاب سياست نامة الذى تضمن أراء ونظريات فى نظم الإدارة ، واهتم نظام الملك بالإصلاح الزراعى ووزع الأراضي على شكل إقطاعات على رؤساء الجند على أن يدفع كل مقطع مبلغاً من المال لخزانة الدولة مقابل استثماره للأراضي التى اقتطعت له ،واهتم أيضاً نظام الملك بإنشاء المساجد فى مختلف البلاد الخاضعة للسلاجقة واهتم بعمارة الحرمين الشريفين فى مكة والمدينة وأقام العديد من الرباطات بالعراق وفارس وأنشأ نظام الملك مارستاناً بمدينة نيسابور ، وبذل الوزير نظام الملك جهداً كبيراً فى سبيل النهوض بالحركة الفكرية والعلمية فاهتم بالعلم وطلابه وأجري لهم رواتب ثابتة دعماً للحركة العلمية وا نشأ المكتبات وزودها بالكتب ، ووافته المنية يوم الخميس فى العاشر من رمضان ٤٨٥هـ وقتله أحد رجال الإسماعيلية الباطنية وحزن عليه ملكشاه حزناً شديداً وحزن عليه الكثيرون ، للمزيد انظر: قتيبة الشهابى:معجم ألقاب أرباب السلطان فى الدولة الإسلامية من العصر الراشدى حتى بدايات القرن العشرين ،سوريا، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ١٩٩٥م، ص ١٩٣،وعلى محمد محمد الصلابى: دولة السلاجقة ص ١٢٢-١٣٠ ، ومحمد عبد العظيم أبو النصر:السلاجقة ص ١١٠.

[2] محمد عبد العظيم: السلاجقة ص ٩٣.

الفاطميين له ولم يفكر ثانية فى غزوه لمصر إلا أنه حرص على انتزاع بلاد الشام من أيدي الفاطميين ،كذلك الصراع الذى نشب بين سليمان قتلمش،وتتش أخ السلطان حول ممتلكات شمال الشام حيث طالب سليمان بعد استيلائه على أنطاكية بحلب ونشبت معركة قرب حلب فى صفر سنة ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م انتهت بمقتل سليمان وذهب ملكشاه بنفسه إلى حلب وأقر حكم أخيه تتش فى بلاد الشام وأقر حكم أبناء سليمان على بلاد الروم،وكان لمقتل سليمان أثره السئ فى تعرض آسيا الصغرى للغزو الصليبى فيما بعد ٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م[١].

وتمثل الخطر الآخر الذى واجهه نظام الملك الطوسى هو خطر الشيعة الإسماعيلية[٢] فقد نشروا مذهبهم الشيعى فى بقاع مختلفة فى إيران وبلاد ما وراء النهر وأصبحوا يهددون السلاجقة السنيين والخلافة العباسية،وبالنسبة للعوامل الخارجية فتمثلت فى الحروب ضد الصليبين التى انضمت مع انقسام البيت السلجوقى وعدم خضوعهم لسلطان واحد كل هذه العوامل أدت إلى انحلال وزوال دولتهم ليرثها الأتابكة[٣].

---

[١] محمد عبد العظيم: السلاجقة ، ص ٩٤-٩٩ .

[٢] الشيعة الإسماعيلية:المقصود بالشيعة فقهياً هم أتباع سيدنا على كرم الله وجهه، والإمامة عند الشيعة من أهم الأمور وهى التى تميز المذهب الشيعى عن غيره من المذاهب والشيعة الإسماعيلية هى فرقة من فرق الشيعة تعتقد بإمامة إسماعيل بن جعفر الصادق ومن بعده لابنه محمد ومثلوا خطراً على السلاجقة ، وتوفى إسماعيل فى حياة أبيه سنة ١٣٣هـ ، وكان محبباً إلى أبيه وينكر الشيعة الإسماعيلية موته وقيل أن أباه ادعى موته خشية عليه وزعمهم هذا بأنه لم يمت ولن يموت حتى يملك الأرض ويقوم بأمر الناس وقد قلده أبوه الإمامة ويطلق على هذه الفرقة الإسماعيلية الخالصة، محمد السعيد جمال الدين : دولة الإسماعيلية فى إيران ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م،ص ص ١٢-١٦ ،وسعيد عثمان يونس : خراسان ص ٩٦و للمزيد عن فرق الإسماعيلية، انظر:عبد المنعم الحفنى: موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ،القاهرة، دار الرشاد ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ،ص ٤٣، وعن الشيعة الإسماعيلية ، انظر: فرهاد دفترى: الإسماعيليون فى العصر الوسيط ، ترجمة سيف الدين القصير، القاهرة ، دار الثقافة العربية ، ١٩٩٩م .

[٣] محمد عبد العظيم : السلاجقة ص١٠٣- ١١١.

أولاً : العمارة السلجوقية في إيران

نبذة عن العمارة الدينية في العصر السلجوقي عامة :

ان التصدي للكتابة عن العمارة الدينية السلجوقية ،يجد نفسه أمام أعمال كثيرة ضخمة متفرقة في مساحة كبيرة تضم عدة بلاد الآن على الخرائط الجغرافية ،ومن ثم نجد اتحاد في فن العمارة والفنون بالرغم من المساحة المكانية الكبيرة ، فقد سيطر السلاجقة في فترة القرن (٦-٧هـ /١٢– ١٣م) على ايران والعراق وبلاد الشام وآسيا الصغرى وأنشاوا عمائر كثيرة ، تاثرت بها العمارة الإسلامية في الشرق والغرب والوسط الإسلامي ، بل ابتكروا عناصر معمارية جديدة،وطوروا في العمارة الموجودة انذاك، ولذلك يجب على دارس هذا الفن أن يراعي تلك العوامل الجغرافية من المكان فضلاً عن المناخ والزمان والانسان والبيئة التي اثروا فيها وزودوا في تلك المنشآت من امكانيات ومميزات .

استطاع السلاجقة ان ينوعوا في المنشات الدينية ولا سيما المساجد الجامعة ، فانشأوا عدة طرز مختلفة أثرت فيها العوامل السالفة الذكر، فنجد أنهم شيدوا طراز المسجد ذى الأعمدة الخشبية المسقف بسقف خشبي مثل : الجامع الكبير في افيون قر حصار (٦٧٦هـ / ١٢٧٢م) والمسجد الكبير في سيور بحصار (٦٧٣هـ / ١٢٩٠م) ،وجامع اشرف او غلو في بيشهر (٦٩٦هـ/١٢٩٧م) ، ثم طراز آخر من المساجد هو الطراز التقليدي ذى الصحن والمحاط باربعة أروقة والمتأثر بجامع النبوي الشريف مثل : جامع دينصر (فزيل تبه) (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م) وجامع خربوط (٥٥١هـ/١١٥٦-١١٥٧م) والجامع الكبير بملطية والمشيد في عام ٦٢٢هـ/١٢٢٤م) وجامع علاء الدين في نيكده والمشيد في (٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م) ثم طراز ثالث جمع فيه بين الإيوانات والاروقة والقبة أعلى المحراب والتي تلتف حول صحن واحد مثل : جامع علاء الدين في قونية

(٥٥٠ -٦١٦هـ / ١١٥٥- ١٢١٩م) وطراز رابع عرف بالمساجد غير التقليدية ذى الاروقة دون الصحن ومن امثلته : جامع تلي س (قبل سنة ٥٤٥هـ/ ١١٥٠م) وجامع سيلوان بميافارقين (٥٤٧ -٥٥١هـ/ ١١٥٢-١١٥٧م)

وطراز خامس متطور عرف بطراز الجامع ذى القبة وله امثلة كثيرة لصغر حجمة مثل: جامع طاش الحاجي فروخ في(٦١٢هـ/ ١٢١٥م) وجامع سرجالي ويؤرخ في النصف الثاني من القرن (٧هـ / ١٣م) وأخيراً طرازاً سادساً جديداً موجوداً بالعمارة الإسلامية هو طراز المجمعات الإسلامية مثل : مجموعة خواند خاتون بقيصرية والمؤرخ في(٦٣٦هـ/ ١٢١٨م) ومجمع حاجي قليج بقيصرية ايضاً والمؤرخ في ٦٤٧هـ/١٢٤٩م) [١]

وامتازت ايضاً العمارة السلجوقية بتفخيم الواجهات وتنوعها ، فاعتني المعمار بالواجهات وكبر حجمها حتي يخيل إلى الانسان انها اشبه بحصن منها بمؤسسة دينية واكثر من الزخارف الحجرية في تلك الواجهات كالنقوش الكتابية ، والمقرنصات في الدخلات ، كما استخدم الزخارف المجسمة كالتماثيل في واجهات العمائر[٢]

ومن مميزات العمارة السلجوقية ضخامة المدخل،وتنوع زخارف ابوابها، بل أضاف على جانبي المدخل أبراج في العمائر المدنية ، ومنارتين على جانبي العمارة الدينية ، مما أضاف الوقار والهيبة وجلال المكان لتلك المنشآت، كما أهتم المعمار السلجوقي بتكسية الجدران كلها بالزخارف القاشانية او الزخارف الحصية البارزة او الزخارف الفسيفسائية ، مما اعطى فنيا وطابعا خاصاً لتلك

---

[١] - على أحمد الطايش : طرز المساجد السلجوقية ببلاد الاناضول (٤٧٠-٧٠٨هـ/١٠٧٧ – ١٣٠٨م) ضمن بحوث ندوة الاثار الإسلامية بشرق العالم الاسلامي المقامة بالقاهرة ٣٠ نوفمبر- ١ديسمبر ١٩٨٨م . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاثار، ١٩٩٨م،ص ٢١٥ – ٢٤٣ .

[٢] - زكي محمد حسن : الفنون الايرانية، ص ١٨ و فنون الاسلام ، ص ٩٤-١٠٠ .

العمارة [1] كما اهتم المعمار ببناء الاضرحة ، فتارة يقيمها على هيئة ابراج اسطوانية او ذات اضلاع ، والتي تنتهي عادة بقمة مخروطية والتي تطور عنها المنارات العثمانية بعد ذلك كما استخدم في التسقيف بالقبة والقبوات واستعار المعمار السلجوقي هذه العناصر من الحضارة الساسانية التي كانت موجودة بإيران ، مما مهد لتطور كبير بعد ذلك في نظم البناء .

وتميزت العمارة السلجوقية ايضاً باستخدام الطوب والحجر والخشب في البناء والجص والقاشاني كمواد بناء ، فضلاً عن استخدام العقود والقبوات والأبهية ، كما تطوروا في استخدام الايونات مع الأروقة جنباً الى جنب في المنشأة الواحدة ، وابتكروا نشاة المدارس ذات الإيوانات والتى انتشرت في أرجاء العالم الإسلامي كله.ولذا سوف يقتصر حديثنا على العمارة الدينية في المقام الاول مع تخير لتلك المنشات في ايران والعراق وشمال الشام.

[1] - زكي محمد حسن : الفنون الايرانية ، ص ١٨ - ٢٠

اولاً : المساجد الجامعة في العصر السلجوقي :

المسجد الجامع بأصفهان بإيران

(٤٦٥ -٤٨٥هـ/ ١٠٧٢ - ١٠٩٢م)

(أشكال ١-٢)

من المعروف لدين ظهور السلاجقة الاتراك على مسرح التاريخ في منتصف القرن (٥هـ/١١م) وهم قوم رحل انطلقوا من تركستان واجتاحوا المناطق ، واستقروا في ايران، ثم دخلوا العراق، واطاحوا بدولة البويهيين، ودخلوا في خدمة الخلافة العباسية، وفي عام (٤٦٤هـ/١٠٧١م) وتصدوا للدولة البيزنطية وانتصروا عليها بقيادة (الب ارسلان) في موقعة ملاذكرد في شرق الاناضول سنة (٤٦٤هـ١٠٧١م) .

وقد قامت دولة السلاجقة سنة(٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) ، عندما احتل طغرل بك مدينة مرو ، وتسيدوا شرق العراق وبلاد فارس، إلى ان اصبحت تلك الاقاليم دولة واحدة يحكمها السلاجقة ، ومن ابداع السلاجقة نشأتهم للمدارس الإسلامية ، ولا سيما على يد الوزير السلجوقي (نظام الملك) وزير السلطان (الب ارسلان) الذي أنشا المدرسة النظامية في بغداد ، والنظامية في نيسابور وتلك المدارس احتذت جميع الأمصار الإسلامية حذوها بعد ذلك في انشاء المدارس .

وتمتعت مدينة اصفهان بأهمية كبيرة في عصر السلاجقة ، وبعد أن اصبحت عاصمة إيران ، ومن ثم ازدهرت،وغدت من أجمل مدن الإسلام ، إذ دخلها طغرل بك سنة (٤٤٣هـ/١٠٥١م) ومن بعده زاد الاهتمام بها من قبل السلطان الب أرسلان والسلطان (ملك شاه)،وتخلف عن السلاجقة منشآت كثيرة،من أهمها المسجد الجامع بأصفهان .

وهذا المسجد، يحكي لنا تاريخ إيران، بما مر عليه من أحداث فأنشأ المسلمون الفاتحون سنة (٢٤هـ/٦٤٤م) على انقاض معبد النار عندما دخلوا البلاد، ومن

ثم كان في بادئ أمره مسجداً صغيراً مر بمراحل ترميم وتجديد مراراً وتكراراً باعتباره من المساجد الأولى في الإسلام،حتى جاء السلاجقة فاعادوا بناؤه على الصورة، والشكل الذي وصل إلينا بها .على الرغم من التعديلات الكثيرة التي ادخلت عليه،والذي امر ببنائها السلطان ملك شاه السلجوقي.

والمسجد رمم وجدد في العصر العباسي سنة(١٤٣-١٤٥هـ/٧٦٠-٧٦٢م) واصبح يتكون من صحن أوسط مكشوف سماوي تحيط به أربعة أروقة أكبرهم رواق القبلة ، والذي يتكون من سبع بائكات موازية لجدار المحراب،وتحصر فيما بينهما سبع بلاطات وميز المعمار البلاطة الوسطى العمودية على محور المحراب باتساعها أكثر من البلاطات الأخرى .

اما الرواق الشمال الغربي فيتكون من خمس بائكات وفتح باب على محور المحراب بالضلع الشمالي، أما الرواقان الشرقي والغربي فيتكون من ثلاث بائكات وفتح أيضاً بابان في الضلعين الشرقي والغربي ، وفتح المدخلين على البلاطة السابعة من رواق القبلة من جهة الصحن .

والجامع مبني من الحجر والآجر معاً ويتألف من صحن أوسط مكشوف تحيط به أربعة أواوين ، وذلك أن عدد كبير من مساجد إيران استغنى عن تكوين الجامع من صحن أوسط وأربعة أروقة،وتلك الأروقة تتألف من بائكات محمولة على أعمدة ، ولكن تلك العمارة اتخذت الأواوين كقاعات كبيرة تسقف بأقبية طولية نصف مستديرة وتتصل تلك الاواوين بعضها ببعض عن طريق بائكات مدببة،واثرت هذه العمارة على العمارة الدينية العثمانية والهندية .

والمبني الحالي يرجع إلى عصر السلطان ملكشاه الذي انشاه سن (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢ – ١٠٩٢م) ، وهو الذي اقام قبته الرائعة (٤٧٣هـ/١٠٨٠م) ، واجتهد السلاطين السلاجقة من بعده في تزيين المسجد بالقاشاني الملون، واضافوا إليه زيادات كثيرة، حتى غدا كمتحف للفنون الايرانية .

والمسقط الافقي لجامع أصفهان فقد ادخل السلطان ملكشاه السلجوقي أربع إيوانات في أضلاع الصحن الاربعة متاثراً بنشاة المدارس السلجوقية ، وخلف إيوان القبلة انشاء قبة تعلو المحراب، وبذلك استخدم المساجد الجامعة ايضاً كجامعة للتدريس فضلاً عن استخدام البائكات فيما بين الإيوانات، وبذلك اصبح المسجد يشتمل معمارياً على الإيوانات والبائكات معاً ، واصبح انموذجاً يحتذى به لدى الأمصار الإسلامية تاثرت به العمارة الإسلامية بعد ذلك.

وتميزت العمارة السلجوقية الدينية ، باختيار المعماريون نوع من الحجارة الجرانيتية والرملى والمرمر والرخام لصلابته في البناء ليقاوم الزمن،هذا فضلاً عن استجابت هذه الأحجار لأعمال النحت والزخرفة .

وابتكر ايضاً السلاجقة خزف الفسيفساء لتغطية الجدران ، وكذلك الرسم على الخشب والمعادن والزجاج والرخام ،وميلهم الطبيعي الى نقل الرسوم الطبيعية ولا سيما الزخارف النباتية منها .

وتمتاز السلجوقية أيضاً بالمدخل الضخمة ذات العقود المدببة شاهقة الارتفاع وتركوا لنا بوابات حجرية ضخمة تكثر فيها الزخارف النباتية ، كما زينت المداخل بمآذن عالية على جانبي المدخل ، وتبدوا جدران المسجد عالية كأنها حصون ، تتوسطها أبواب وتزينها فتحات ونوافذ معقودة ، وتؤدي تلك الأبواب الى دركاوات واسعة كأنها فناء ومنها نوافذ معقودة ، تؤدي تلك الأبواب الى دركاوات واسعة كأنها فناء ، ومنها الى الفناء مباشرة ، وعادة ما تزين تلك الجدران بالخزف والقاشاني،ولا سيما جدار القبلة الذي يمتاز بوجود المحراب والذي يزين كقطعة خزفية من الرخام.

اما المآذن فغاليها مسقطها الافقي مستدير،والبعض القليل منها مضلع ومرتفع بارتفاعات شاهقة والتي تزين المداخل الرئيسة للمنى،وعادة ما تنتهي بشرفة واحدة نهايتة يرتقبها المؤذن للاعلان عن الاذان للصلوت الخمس .

ومن المميزات المعمارية في العمارة الدينية السلجوقية وجود القباب ذات الرقبة الطويلة والتي اثرت في عمق وارتفاع القبة، وعادة ما تبنى هذه القباب من الحجر أو الآجر وتزخرف أو بالأحرى تكسي بالخزف أو الفسيفساء الخزفية تلك لمحة عامة عن العمارة السلجوقية من خلال جامع أصفهان الكبير .

جامع الجمعة في زواره في ايران
(٥٣٠هـ/١١٣٥م) (شكل رقم٣)

شيد هذا الجامع في زواره بإيران سنة (٥٣٠هـ/ ١١٣٥م) وتخطيطه عبارة عن صحن أوسط مكشوف سماوي يحيط به أربعة أروقة إيوانات ، ويتوسطه صهريج للمياه ، أكبرهذه الاورقة والإيوانات هما رواق القبلة وإيوان القبلة ،وقد ميزة المعمار بوجود المحراب وبنى أعلى المحراب قبه خلف الإيوان ورواق القبلة يتكون من ثلاث بائكات موازية لجدار المحراب ، وعلى محور المحراب في هذا الرواق القبة التي تعلوه وقطرها ٧.٤٥م ، بامتداد بلاطتين من الثلاث بلاطات لرواق القبلة وأمام القبة إيوان كبير يفتح بكامل اتساعه على الصحن ، وبجدار المحراب ثلاثة محاريب الاوسط السالف الذكر،وعلى جانبيه محربان كل منهما مجوف نصف دائرة ينتهي من أعلى بطاقية المحراب .

أما الرواقان الجانبيان ،فتميزاً بوضع إيوان كبير يفتح بكامل اتساعه على الفناء على جانبي كل إيوان بائكتان موازية لجدار المحراب،وكل بائكة تتكون من عقدين ترتكز على دعامتين ، ويشرف كل ضلع من هذين الرواقين على الفناء بعقدين على كل جانب من جانبي الإيوان .

والرواق الشمالي الشرقي للجامع فيتكون من إيوان واحد على جانبيه عقد من كل جانب مشابه في ذلك لرواق القبلة وللجامع مدخلان كبيران الأول جهة الشمال أو بالاحرى في الركن الشمالي،والثاني في الركن الشرقي للجامع ،وعلى جانبي الضلع الشمالي الشرقي المواجه لرواق القبلة ، ويؤدى كل منهما

الى ردهة ، وهذه الردهه تؤدى الى داخل الجامع ، او تصل على محور المدخل إلـى الإيـوان الشـمالي الشـرقي للجامع،وللجـامع مـدخل ثالـث بالضـلع الشـمالي الشرقي للجامع يفتح على البلاطة المجاورة لرواق الشمالي الغربي للجامع.

وبالجـامع منـارة مضـلعة المسقط ، يصـعد الـى نهايتهـا عبـر سلم مـدرج دائـري داخلـي ونصـل إلـى داخـل المنـارة عبـر مـدخل مـن البلاطـة الأولـى مـن الـرواق الشمالي الغربي من الجامع وقد ميز المعمار جدران هذا الجامع بوجود دعامات سـاندة فـي الضـلعين الشـمالي الشـرقي ، والجنـوبي الغربـي ، وهـذه مـا تميـزت العمارة السلجوقية وجعلتها كحصون .

جامع اردستان بإيران (٥٣٣هـ/١١٥٨م)

(شكل رقم ٤)

شـيد هـذا الأثـر الهـام والـذي كـان لـه أكبـر الأثـر علـى العمـائر السـلجوقية فـي اردستان بإيران في الفترة ما بين(٥٥٣ -٥٥٥هـ/١١٥٨-١١٦٠م) والجـامع فـي تخطيطـه المعمـاري جمـع بـين تخطـيط الإيوانـات والأروقـة معـاً، فنجـد المعمـار السلجوقي نجح في ذلك ايما نجاح في الدمج بين نـوعين مـن العمـارة هـو طـراز الاروقة،وطراز الايونات .

فالجامع يتكون من صـحن أوسط يحيط بـه أربعـة ايونـات تفتح بكامل اتسـاعها علـى الفنـاء الاوسـط المكشـوف،وعلى جـانبي كـل إيـوان مـن الأواويـن الأربعـة بلاطـة إمـا عموديـة علـى جـدار المحـراب أو موازيـه لـه فـي الشـمال الشرقي،والجنوبي الغربي.

وقد ميز المعمـار رواق وإيـوان القبلـة بوجـود قبـة خلـف الإيـوان تعلـو المحـراب وامتدت بطول بلاطتين والي جانبها من جهة الجنوب،يوجد بلاطتـان عموديتـان على جدار المحراب سقفت في نهاية كل بلاطة بقبتين بكل بلاطة،وبذلك يصـبح في رواق القبلة خمس قباب اكبرهم وأهمهم حجماً هـي قبـة المحـراب التـي تعلـو

المربع المحراب أما الرواق والإيوان الجنوبي الغربي ، فكان خلف الإيوان قبة ايضاً، وإلى جواره قبتان ، تفتح الأولى على باب يفضي الى بلاطة موازية لجدار المحراب وفي نهايتها فناء الجامع،وسقفت بقبوين متقاطعين .

اما الإيوانان والروقان الشمالي الشرقي،الشمالي الغربي،فعبرت كل منهما على عبارة عن إيوان ، على جانبي كل إيوان بلاطة تفضى على الفناء مباشرة .

وقد تعددت مداخل هذا الجامع فنجد بكل ضلع من اضلاع الجامع اكثر من مدخل وقد ميز المعمار المداخل الرئيسية عن المداخل الثانوية لهذا الجامع بأن كل مدخل يفضي الى دهليز الذي ينتهي بدوره الى الفناء مباشرة،أما المداخل الثانوية فتفضى إلى الكتل المعمارية مباشرة .

والحق بالجامع مدرسة، بالركن الشمالي من الجامع وهي عبارة عن صحن أوسط مكشوف يحيط به بائكة من جهاته الثلاث الشمالي والجنوبي والشرقي وكل بائكة تتكون من ثلاثة عقود اكبرهم الاوسط،وتفضى هذه البائكة على بلاطة وهذه البلاطة يفتح عليها الاواوين والحجرات المخصصة للتدريس،وميز المعمار الضلع الجنوبي الغربي بوجود محراب به لمعرفة اتجاه القبلة

العمارة المدنية السلجوقية

ماهية الخان

خان لفظة فارسية [١] وتركية [٢] وتعني في الفارسية الحانوت،واصلها آرامي ويطلق على المخدع[٣]،وتعني في التركية دار العمل والتجارة وجمعها خانات[٤]وهي منزل أو تحريف حانوت الآرامي وهي مشتقة من(حنه)العبراني الذي يعني خيم او نصيب الخيام ، ونزل وحل، ومنه حانوت ، ودكان ومنزل القوم[٥]، وتعني ايضاً الامير او السيد ولقب به سلاطين تركستان [٦]،واختصار لكلمة قاغان او خاقان[٧]والتي تعنى السلطان الاعظم.

---

[١] -ياقوت الحموى،ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله معجم البلدان، طهران،مكتبة المسند،١٩٦٥م، جـ ٢، ص ٣٩٤

* الجواليقي:المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم . ص ٢٣٩م
* طوبيا الغيسى: تفسير الالفاظ الداخلية ، ص ٢٣ .
* دائرة المعارف الإسلامية . مادة (خانة)
* السيد ادى شير:كتاب الالفاظ الفارسية المعربة . ط . القاهرة ، دار العرب للبستاني ١٩٨٨/٨٧. ص ٥٨ .

*pauty, E. : L.Architecture au caire de puis la Conquote Ottoamane .(Bull. L.f.A.O.) Le Caire, I .f.A.O, 36 – 37. p 31.

[٢] - قاموس لختري كبير ، تاليف مصطفى شمس الدين الشهير بالاختر . المطبعة العامرية ، ١٣١٠ جـ١ ، مادة خان .

* دائرة المعارف الإسلامية . مادة خان
* طوبيا الغيسى : تفسير الالفاظ الداخلية . ص ٢٣ .
* ولم يذكره دورزى Dozy في قاموس .

[٣] - السيد ادى شير كبير . جـ ١ ، مادة خان .

[٤] - قاموس اختري كبير . جـ ، ماد خان

[٥] - طوبيا العنيسى : تفسير الالفاظ الداخلية ص ٢٣ .

[٦] - دائرة المعارف الإسلامية مادة خانه .

[٧] - طوبيا العنيسي : تفسير الالفاظ الداخلية، ص ٢٣ .

واطلق على محطات القوافل التجارية [١]،وفي اللغة الفارسية اضيفت لها هاء نهايتها فأصبحت (خانة) وأصبحت تعنى البيت او المنزل التي يسكنها التجار[٢] بل ورد هذا اللفظ في كثير من الكلمات المركبة في عهد سلاطين المماليك [٣]

وذكر أدم متز"ان الخانات تساوي في المعنى المخازن الكبرى كدار البطيخ بالبصرة، بينما سميت في اواسط ستيما ، ويكون مرادفاً لها في اللغة كلمة Magasin اي المخزن الكبير" [٤]

والخان قد يبني في خارج المدينة او داخلها [٥] ففي الخارج يكون على هيئة مربع مربع او مستطيل مدعم بابراج ثلاثة أرباع دائرة في الزواية ،وأبراج نصف

---

[١] -فييت ، جاستون : القاهرة مدينة الفن والتجارة ، ص ١٣٩ .

[٢]- امال العمري : المنشات التجارية في القاهرة في العصر المملوكى ص ١٤٦

[٣] - منها كتبخانة او كتابخانة وتعني مكتبة ومهتزخانة: اي فرقة من الجند ، وطبلخانة أي فرقة ضاربي الطبول ، وسجياخانة وهي من الاستحكامات الحربية وهي على كل حصون ذات أبراج وعادة ما تبنى قاعدتها بالحجر واجزاؤها المعمارية العلوية بالطوب ، وأما الاعمدة والاكتاف فمن الحجر وكذلك سلخانة ، وشفخانه ، وطوب خانه ، ابد ستخانة . ... الخ للاستزادة انظر :

* دائرة المعارف الإسلامية . مادة خانة .

* سعاد ماهر محمد : محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية في العصر الإ سلامي–القاهرة ،المجلس الاعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٦٦ . ص ٣٢ .

والجدير بالذكر أن كلمة خان استعمل كلقب يلقب به شيوخ وامراء القبائل التركية ومعناه الرئيسي وأطلق على الولاة من المغول التابعين لسيد الأسرة الأعظم الذي يطلق عليه لقب(قان) او خاقان وقد تلقب به ايضاً الولاة من المغول في فارس والعراق وتلقب به أيضا الولاه من المغول فى فارس والعراق ، وقد يعزى دخول هذا اللقب إلى العالم الاسلامى عن طريق خانات التركستان للاستزادة انظر ايضاً :

* حسن الباشا:الالقاب الإسلامية في التايخ والوثائق والاثار،القاهرة،دارالنهضة العربية، ١٩٧٨م، ص ٢٧٤ .

* احمد قدامه : معالم وأعلام في بلاد العرب.جـ ١،ص ٣٦٤ .

[٤] - المخزن الكبير يسمى خاتبار وجمعها خاتبارات للاستزادة انظر:

متز، ادم : الحضارة الإسلامية في القرن ٤هـ ، ترجمة عبدالهادي ابو ريده . ط ٢ . القاهرة ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٨ .جـ ٢،ص ٢٨٤

[٥] - امال العمري ، المنشات التجارية في العصر المملوكة ص ١٤٦ .

دائرية على الأضلاع ويكون للبناء مدخل واحد يدافع عنه ببرجين على الجانبين لحماية التجارة والتجار بالداخل، ويكون المبنى في الداخل من عدة طوابق تلتف حول صحن اوسط مكشوف، الطابق الارضي عادة يتكون من حواصل لحفظ وتخزين التجارة، بينما الطوابق العليا لسكان التجار،وقد يلحق في وسط الصحن مسجد او مصلى ليقام بها شعائر الصلاة [١]،واقدم مثال لذلك موجود بالعراق، الا وهو خان عطشان ، وقد ارخه كريزويل بسنة ١٦١هـ / ٧٧٨م[٢]بينما ارخه ارنست كونل بمنتصف ق ٧هـ / ١٣م [٣] وقد عرف اهل الشام [٤]هذه المنشآت باسم (الخان) قبل القرن ٥ هـ على حد قول ابن بطوطة وابن جبير[٥] وانتشرت هذه التسمية هناك ، بينما يذكر ابن منظور في قاموسه ان الفندق في مصر عند اهل الشام يساوي الخان، وهو فارسي معرب،والتي ينزلها التجار، والتي توجد

---

* اضواء على المنشآت التجارية في مصر المملوكية ، جـ ٢ ، ص ٦٨ .

Creswell. K.A.C: Early Musulim Architecture London , oxford. 1940..p .p . 91 93 fig. 79

* كزيزويل ، ك ، أ : الاثار الإسلامية الاولى ، ترجمة عبدالهادي عبله ، احمد غسان سبانو دمشق ، دار قتيبة ، ١٩٨٤ . ص ٢٦٦ – ٢٧٣ ، شكل ٣٨ .

* كمال الدين سامح : العمارة في صدر الاسلام ، القاهرة ،جامعة القاهرة ، ١٩٧١ ص ٧٧ – ٧٩ .

[3] - Creswell. K.a.c : op . 91 .

* كريزويل ، ك ، أ، المرجع السابق . ص ٢٧٣ .

* كمال الدين سامح المرجع السابق . ص ٧٩ .

[٤] - كونل ، ارنست : الفن الاسلامي ، ترجمة احمد موسى ، بيروت ، دار صادر ١٩٦٦ . ص ٧٢ .

[٥] - عبدالقدوس الانصارلاي : الفنادق والفندقة في بلاد العرب والاسلام .(مجلة الفيصل) س١ ، ع ١ ، يونية ١٩٧٧ . ص ١١٦ – ١١٧ .

ر) ابن جبير ، ابي الحسين محمد بن احمد (٥٤٠ – ٩١٤هـ) : رحلته او اعتبار اتلناسك في ذكر الاثار الكريمة والمتناسك . ليدن بريل ، ١٩٠٧ ، ص ٢٥٤ ، ٢٦٠ .

في الطرق والمدائن [١]ولدينا نص تأسيس بإنشاء خان بالعقيبة [٢]خارج دمشق ، انشأ عز الدين ايبك الاستدار سنة ٦١٠هـ / ١٢١٣م،بينما هدم خان ابن الزنجاوي [٣] بالعقيبة الملك الاشرف موسى بن الملك العادل سنة ٩٣٢هـ /١٢٣٤م ، وانشأ مكانه جامعاً [٤]اسماه بجامع التوبة، لما كان يجري به من الأمور القباح وارتكاب المحرمات [٥]

وخان يونس الذي كان غالباً نواة لتكوين مدينة بهذا الاسم في فلسطين [٦] واقيمت واقيمت هذه الخانات خارج المدن على هيئة قلاع أو حصون لاستخدامها وقت

---

[١] - يذكر بن جبير في رحتله انه وجدت الخانات في الطرق بين المدن وبعضها ، ففي الطريق بينن حلب وحمص فيوجد خاتان الاول يعرف بخان التركمان بموضع يعرف بياقدين وهو وثيق اخصائه ، وخانات هذا الطريق كانها القلاع امتناعاً وحصاته وابوابها حديد وهو من الوثاقة في غاية ، ثم خان بتمنى على هذه الصفة ، ثم خان ابي الشكر ، ثم نجد ثلاثة خانات الاول بقرية كبيرة للنصارى كانه الحصن المثبد في وسطه صهريج كبير مملوء ماء يتسرب له تحت الارض من عين على البعد فهو لا يزال للان ، على ، ثم خان السلطان وهو خان بناء صلاح الدين صاحب الشام وهو في نهاية الوثاقة والحسر بباب حديد على سبيلهم في بناء الخانات هذه الطرق كلها واحتفائهم في تشييدها ، وفي هذا الخان ماء يتسرب الى سقاية صغيرة مستديرة حول الصهريج ثم يغوص في تسرب في الارض والطريق من حمص الى دمشق ثم خان يعرف بالقصير وهو خان كبير والنهر جار امامه .

[٢] - ابن منظور،ابي الفضل جمال الدين محمد مكرم : لسان العرب ، بيروت ، دار صادر / دار بيروت ، ١٩٥٦ . جـ ١٣ ، مادة (خون)

* عبدالقدوس الانصاري الفنادق ولفندقة صـ ١١٦ .

[3] - Repertoire Chronologique D,pigraphie Arabe Le I.f.A.O..1939 Tome 10.p.84

* بينما انشا نفسي المنشئ خانا ثانياً في صرخد سنة ٦١١هـ / ١٢١٤م

Ipid : p . 101 *

[٤] - ابن ايبك الدوادار،ابي بكر بن عبدالله (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) : كنز الدرر وجامع الغرر ، الدر المطلوب في اخبار بني ايوب ، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور . القاهرة ، المعهد الالماني للاثار ١٩٧٢ . جـ ٧ ، ص ٣١٣ .

[٥] - نفس المصدر السابق : جـ ٧ ، ص ٣١٣

[٦] - صالح لمعي مصطفى:التراث المعماري الاسلامي في مصر.بيروت،جامعة بيروت ، ١٩٧٥ ص ٧٢ .

السلم محطات للقوافل التجارية ، والبريد،وحمايتهم من غارات اللصوص،ووقت الحرب أربطة لاقامة المجاهدين فيها [1]وكانت الخانات موضع اهتمام السلاجقة العظام باواسط آسيا [2]، ثم سلاجقة الاناضول من بعدهم [3]

بل إن تلك الخانات استعملت محطات استراحة للقوافل التجارية،والبريد وقت السلم، كما استعملت ربطًا للإنذار المبكر للدولة عند هجوم العدو [4] .

---

[1]- اصلانابا اوقطاي : فنون الترك وعمائرهم ،ترجمة احمد محمد عيسى، استانبول،مركز الابحاث للتاريخ والفنون، ١٩٨٧م ، ص ١٨ .

[2] - لديناً خاناً مبكرا يقع على طريق مرو–امل، ويسمى خان(اقاجاكاله) واهم ما يعنينا هنا هو تخطيطه المعماري ، اذ يبدوا غربيا من حيث تخطيطه ، فيحتوي على فنائين،احدهما يلي الآخر، يطل على كل فناء اربعة ايونات ذات بوائك، وتخطيط هذا الخان يتم عن تناسق وانسجام معماري ، ومادة بناءه اللبن والآجر ، ويؤرخه اصلان ابا بنهاية ق ٥هـ / نهاية ق ١١م للاستزادة عن المنشئ والخان انظر :

* اصلان ابا : فنون الترك وعمائرهم ، ص ١٨ – ٢٠ .

[3] - ومن اثار السلاجقة خان شرف او رباط شرف والذي يقع بين نيسابور – مرو ، وهذا الخان يتكون من قسمين الأول مربع الشكل تقريباً ، يتوسطه فناء مركزي سماوي يحيط به اربع بوائك، تدخل من تلك الى حجرات مستطيلة المسقط مقبية المسقط ، والقسم الثاني وهو الامامي مستطيل الشكل ذو فناء حوله ثلاث بوائك من ثلاث جهات، والجهة الرابعة فتح بها المدخل الرئيسي للقسم الأول ومن كل بائكة نصل إلى حجرات مسقفة بقباب ، وأقبية نصف اسطوانية واقبية متقاطعة عن هذا الخان ومنشئه للاستزادة انظر :

* اصلان ابا:فنون الترك وعمائهم ، ص ٤٨ - ٤٩ .

ومثال اخر : من خانات السلاجقة بالاناضول يؤرخ ب٧هـ / ١٣م وهو يقع جنوب باطوم عن طريق دوعز بايزيد، وهو مستطيل الشكل طوله ٥٠م، وعرضه ٢٢م ، ويختلف هذا الخان عن الخانات الاخرى بعدم وجود فناء مركزي،وجدرانه الخارجية مزودة بابراج نصف دائرية ، ومقسم من الداخل الى قسمين،القسم الاول مقسم إلى ثلاث اقسام،وكل قسم يكاد يكون مربع الشكل في الساحة،بينما تختلف تلك الاقسام في طريقة التسقيف، بينما القسم الثاني وهو الأكبر مساحة مستطيلة الشكل، ومقسم إلى ثلاث بلاطات اوسعهم البلاطة الوسطى واكثرهم ارتفاعاً من البلاطتين الجانبيتين، ويسقف كل بلاطة بقبو نصف اسطواني ، وما يزال هذا الخان باقيا الى الان .

للاستزادة عن المنشئ والخان انظر :

* اصلان ابا : فنون الترك وعمائرهم،ص ١٣٤- ١٣٥ .

[4] - نفس المرجع السابق،ص ١٨

اما داخل المدن وبخاصة مصر، فقد أوجدتها الضرورة جنباً الى جنب مع المنشآت التجارية الأخرى، ومن ثم فقد ابتني الأمير بهاء الدين قراقوش الاسدي – خادم أسد الدين شيركوه، وعم السلطان صلاح الدين ، والذي عينه صلاح الدين زمام قصره [١] ابتني خان السبيل [٢]خارج باب الفتوح [٣]والذي توفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م – وبينما كان متعارف على سكن الخانات من الاجانب، وممارسة حياتهم بإعتبار أن الخان قطعة من أرضهم نجد السلطان الملك الظاهر بيبرس البند قداري اصدر امراً بازالة سائر المحرمات من الديار المصرية وذلك في ٩ جمادي الاخرة سنة ٦٦٧هـ / ١٤ فبراير سنة ١٢٦٨م فنهبت الخانات المشهورة بالديار المصرية [٤]ومن ثم قلت الخانات الباقية بالديار المصرية بينما ذكر صاحب كتاب الخطط[٥] ان بالقاهرة في العصر المملوكي(ق

---

[١] - هذه الوظيفة يتولى إدارة خدام القصر والاشراف على اعمالهم وعادة ما يشغلها كبير الخدام ، للاستزادة انظر :

* القلقشندي : صبح العشى، جـ٣ : ص ٤٨١ ، ٤٩٥ ، ٥٠٩ ، ٥٢١ ، جـ ، ص ٢١ .

* حسن الباشا:الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية ،القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٦٦ ، جـ ٢ ، ص ٥٦٦ – ٥٧١ .

[٢] - عن خان السبيل انظر :

* المقريزي : الخطط جـ ٢، ص ٣٦ ، ٩٣ .

[٣] - ابن ابيك الدوادار : الدر المطلوب في اخبار بني ايوب،جـ ٧، ص ١٥١ .

[٤] - ابن ابيك الدوادار : ابي بكر بن عبدالله ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م : كنز الدرر وجامع الغرر ، الدرة التركية في اخبار الدولة التركية ، تحقيق اولرخ هارمان، القاهرة ، المعهد الالماني للاثار ، ١٩٧١ جـ ٨ ، ص ١٤١ .

وقد اعتبر الخان بمثابة السفارات حالياً لها حرمتها التي يمكن التجاوز إليها فكان الأجانب من المقيمين في الخان يعتبرونه قطعة من وطنهم يمارسون فيه حياتهم كما في بلادهم ، وهذا ما دفع بيبرس لاصدار امراً بازالة سائر المحرمات من الديار المصرية ومنها ما كان يجري في الخان من شرب الخمر ... الخ

[٥] - المقريزي : الخطط . جـ ٢ ، ص ٩١ – ٩٤ .

٩هـ/ ق ١٥م) خمس خانات ومنها بالقاهرة الآن خانان، الاول : خان الخليلي [١]والذي يوجد بخط الزراكشة العتيق،أما الثاني: وهو خان الزراكشة [٢] .

وقد اختلف في تأريخه ، فأرخته لجنة حفظ الاثار العربية باوائل ق ١٠ هـ/ ق ١٦م [٣] بينما ارخه كل من : الدكتور/عبداللطيف ابراهيم [٤]والدكتورة/ امال العمري [٥]بالربع الاخير من ق ٩ هـ / الربع الاخير من ق ١٥م، استناداً إلى دراسة وثيقة الزيني أبي بكر محمد بن مزهر الأنصاري كاتب سر السلطان قايتباي .

والراي الثالث كان للباحث الزميل الدكتور احمد المصري[٦] الذي ارخه بالفترة بين سنة ٨٣١ – ٨٦٧ هـ / ١٤٢٧–١٤٦٢م) بناء على ذكر وصفه في الوثيقة رقم ٢٤ ج - بارشيف وزارة الأوقاف .اما الخان في المغرب الاقصى [٧]فيسمى الفنادق، فيتآلف من صحن اوسط مستطيل الشكل تحف به أربعة أروقة تشتمل على حجرات،وأهمية الاروقة أنها تظل التجار والحيوانات والبضائع حتى لا يبقوا في العراء،والطابق الأرضي يخصص للمتاجر والاصطبلات، والعلوي

---

[١] - وكان موضعه تربة القصر التي فيها قبور الخلفاء الفاطميين ورفاتهم المعروفة بتربة الزعفران انشاه الأمير جهاركسي الخليلي امير أخور الملك الظاهر برقوق، وقتل في سنة(٧٩١هـ/١٣٨٨م) انظر: المقريزي : الخطط جـ ٢ ، ص ٩٤ .

[٢] - اثر رقم ٣٥١ ، وموقعه الحالي بميدان الحسين بجوار جامع محمد بك ابوالدهب .

[٣] - فهرس الاثار الإسلامية بمدينة القاهرة ،المساحة ، ١٩٥١ ، ص ٥-٨-٩ من الترتيب الثلاثة بالفهرس .

[٤] -عبداللطيف ابراهيم :الوثائق في خدمة الاثار(دراسات في الاثار الإسلامية).القاهرة، المنظمة العربية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٢ – ٢٢٣ .

[٥] - امال العمري : المنشات التجارية في العصر المملوكي، ص ١٥٣ .

[٦] - احمد محمود عبدالوهاب المصري : العمائر في وثائق الغورى الجديدة بوزارة الاوقاف . . جامعة اسيوط ، اداب سوهاج ، ١٩٨١ (رسالة ماجستير غير منشورة) ص ٣٤ – ٣٧ .

[٧] - عن خانات المغرب الاقصى.انظر :

* بلباس،ليوبولدرتوريس:الابنية الاسبانية الإسلامية ، ترجمة علية ابراهيم العناني (مجلة المعهد المصري باسبانيا) س ١ ، ع١، ١٩٥٣ . ص ١١٨ ، ١١٩ .

يشتمل على حجرات للضيوف، وكذلك مخازن تجارية، وإذا كان للخان أهمية كبيرة ، فإنه يشتمل على طابق آخر له نفس الوظيفة بالنسبة للطابق السابق .

وفي كثير من الخانات نجد الأروقة قائمة على قوائم خشبية توصل بينها روابط خشبية كذلك ، ولهذا لم يوصل الينا منها شئ ، ولكن في بعض الخانات الغنية كانت الأروقة تقام على دعائم من الطوب الأحمر تحمل عوارض خشبية، وبوسط الصحن نافورة .

وخلاصة القول أن السلاجقة كانوا أسبق في بناء الخانات على اطراف المدن وعلى الطرق الرئيسية للبريد او الاستراحة التجار في الاسفار الطويلة [١] .

اما الخانات العثمانية فكانت تصمم على الطريقة المملوكية من حيث البناء المتعدد الطوابق ذات الفناء الاوسط المركزي والذي يخصص اسفله كحواصل للتخزين، والعلوي للسكن، وربما وجدت اصطبلات للدواب وقد وصلنا من العثمانيين خانان الأول خان مراد والثاني في بروصه ، والذي يؤرخ بالقرن ٩هـ / ١٥م[٢] والثاني في استانبول وهو خان السلطان محمد الأول ويؤرخ بسنة ١١٤٣ ــ ١١٦٨هـ / ١٧٣٠- ١٧٥٤م [٣] وقد وجدت المنشآت التجارية في اليمن وسميت بالسماسر، وهي نفس الكتل المعمارية التي وجدت في الخانات والأربطة والوكالات، والقياسر ببلاد الشام .

---

[١] - نعيم زكي فهمي : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والمغرب اواخر العصور الوسطى .. القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٣ ، ص ٢٩٤ .

* امال المصري : المنشات التجارية في العصر المملوكي ، ص ١٤٦ .

[٢] - كونل ، ارنست : الفن الاسلامي ، ص ١٦٩

* سعد زغلول عبدالحميد : العمارة والفنون في دولة الاسلام، الاسكندرية ، منشأة المعارف، ١٩٨٦ ، ص ٥٥٩ .

[٣] - محمد عبدالعزيز مرزوق:الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٤، ص ٥٦

طرز الخانات او الاربطة في آسيا الوسطى (إيران)

١- الخانات في المصادر التاريخية :

من المعروف لدينا أن الخانات في ايران بنيت في داخل المدن وخارجها على الطرق التجارية لتسهيل حركة النقل والتجارة بين الاقاليم المختلفة،ومن ثم أصبح لها عناصر معمارية هامة لا بد ان توجد تلك العناصر في الأربطة ليكتمل شكلها المعماري ليطلق عليها لفظ رباط أو خان ، واصبح يأخذ شكل قلاع لوجوده في الصحراء بين المدن ووجود الأبراج في خارجه، ولا بد ان تحتوي على ثلاث اشياء هامة لتكتمل وحدة تخطيطية وعناصرة المعما رية وهي [١]

١- عناصر الاسكان Accomodation ، والمنفعة (Utility) والخدمات Service Element والمتمثلة في افراد الخدمة مع وجود اماكن المعيشة المخصصة للتجار مثل الحجرات وحواصل التخزين .

٢- عناصر الانشاء والبناء والمتانة والحماية ، فنجد استخدام الحجر والطوب الآجر في البناء ، مع وجود ابراج ثلاث أرباع دائرة في الأركان ونصف دائرية في منتصف الجدران .

٣- عناصر الجمال،ويتمثل في الزخارف التي وجدت بالواجهات من زخارف هندسية ونباتية غاية في الجمال ، ومن ثم اهتم السلاطين بانشاء الاربطة في الصحراء على هيئة قلاع ، فنجد الكرماني[٢] ويذكر ان (قاورد شاه انشا قلعة في طريق سجستان على بعد ٤ فراسخ من

---

[١] - يحيى(سوسن سليمان)، الخانات السلجوقية ص ٣١٦

[٢] - الكرماني(تاج الزمان افضل الدين احمد بن حامد الكوهيناني)؛بدائع الازمان في وقائع كرمان ، ترجمة ثريا محمد على ، مراجعة بديع محمد جمعة،القاهرة،عين للدراسات، ٢٠٠٠ م،ص ٦٠ .

بوابة قاورد،وصب لها باب معلقاً من الحديد،واجلس عليه عاملاً، ومن بداية البوابة حتى مهرج بم يكون ٢٤ فرسخاً) [١] .

ويذكر ايضاً الكرماني :(أن الملك ارسلا ن شاه بن قاورد كان له ام يحبها وقد أمرت ببناء كثيراً من الخيرات في كرمان من مدارس ورباطات ، ولقبت بعصمة الدين وكان يطلق على اوقافها الاوقاف العصمتية ، وهي مدرسة في درب ماهان ، ورباط ربض حي اليزديين،وهو من ابنيتها، ولشفقتة كأب امر الا يبني من الطوب اللبن المخلوط بروث البهائم [٢]ويذكر ايضاً في موقع اخر أن السلطان الملك ارسلا ن شاه، وهو الملك السابع من القاوردية امر بانشاء الرباط في ربض بردسير [٣] .

ويقول أيضاً : ان الملك ارسلان بن طغرل بن محمد الملك العاشر من القاوردية انه: اقام الرباطات في الطريق عند نزول القوافل وأوقف عليها الأوقاف حتى يمنحوا الفقراء السايلة الزاد والنعال [٤]، وذكرت المصادر التاريخية أن : السلطان أبي شجاع محمد بن ملكشاه قسيم امير المؤمنين افتتح قلعة خان لنجان وهي أيضاً بقرب اصفهان ، وقد خربت تلك الولاية [٥]

بينما يذكر ناصر خسرو في رحلته قوله :"بلغنا الوردغان،بينها وبين ارجان٤٠ فرسخ "، [٦] والوردغان هذه هي حدود فارس ، ومن هنا بلغنا خان لنجان،ورأيت اسم السلطان طغرل بيك مكتوبا على بابها، ومنها الى اصفهان ٧

---

[١] - الكرماني ، بدائع الازمان ، ص ٦٠

[٢] - الكرماني ، بدائع الازمان ، ص ٧٣ .

[٣] - الكرماني، بدائع الازمان ، ص ٧٦ .

[٤] - الكرمان ، بدائع الازمان ، ص ٨٤ .

[٥] - البندري ،تاريخ دولة ال سلجوق ، تحقيق لجنة تحقيق التراث العربي ، ط ٣ ، بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٠ م ،ص ٨٩ .

[٦] - الفرسخ وحدة قياس يساوي ٩ الاف ذراع ، والميل يساوي ٣ أو ٤ آلاف ذراع .

فرسخ ، ويعيش أهل لنجان امنين هادئين ، كل منهم يشتغل بعمله وشئون بيته[1] .

ونستدل من المصادر السالفة الذكر ان طغرل بك مؤسس الدولة السلجوقية (بني خان لنجان) في طرق القوافل لتشجيع التجارة ،وعامل من عوامل الاستقرار والامان التي انتشرت في ربوع الدولة السلجوقية،هذا بالإضافة للاوقاف التي كان يوقفها للصرف من ريعها على تلك المنشات الخدمية والخيرية.

ويذكر أيضاً "ناصر خسرو" في موضع اخر أن:باصفهان اربطة نظيفة في شارع اسمه كوطراز،وبهذا الشارع خمسون رباطاً جميلاً،وكل منها تجار ومستأجرين كثيرون، والقافلة التي اسطحبناها في الطريق كانت تحمل ١٣٠٠ خرجوا من البضائع ، ولما دخلنا اصفهان لم يتحر عن دخولنا احد ، اذ لا نضيق اماكن السكن او تتعذر الاقامة او المؤن بها [2].

ويذكر ايضاً في موضع اخر " ان بالمسافة التي بين البصرة وسرخس ٣٩٠ فرسخ ، وغادرنا فرسخ عن طريق الرباط الجعفري والرباط العمروي والرباط النعمتي،وهي ثلاث أ ربطة متقاربة على الطريق" [3].

ويذكر في موضع ـ آخر بخانات أصفهان رباط زبيدة المسمى رباط المر امى ، وهو يحتوي على خمس ابار ولولا هذا الرباط والماء الذي به لما استطاع احد اجتياز هذه الصحراء ، ثم دخلنا ناحية طبس [4]في قرية تسمى رستاباد [5] .

---

[1] - علوي (ناصر خسرو)، سفر نامة ، ترجمة يحيى الخشاب،تصدير عبدالوهاب عزام، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٣م، ص ١٧٣ .

[2] - علوي (ناصر خسرو) ، سفر نامة ، ص ١٧٣ .

[3] - علوي (ناصر خسرو) ؛ سفر نامة ، ص ١٧٨ .

[4] - قرية من اعمال نيسابور والمسافة بينها وبين اصفهان ١١٠ فرسخ ، والمسافة بينها وبين وبين نيسابور ٤٠ فرسخ شمالاً ، ومن ثم فهي تقع في موقع وسط بين الاقليمين . انظر :
* علوى (ناصر خسرو) ؛ سفر نامه، ص ١٧٥ .

[5] - علوى (ناصر خسرو) سفر نامه، ١٧٥ .

واهتهم سلاطين السلاجقة بالعمارة والبناء في ارجاء دولتهم المترامیه الاطراف فنجد السلطان ملكشاه الذي عمر ٣٨ عاماً (٤٤٧ _ ٤٨٥ هـ / ١٠٥٥ – ١٠٩٢ م) ، فيذكر البنداري في تاريخه أنه كان بالعمارات ذا اهتمام ، وبالغرامات فيها ذا غرام ، فحفر انهاراً ، واوثق على المدن اسواراً ، وانشأ رباطات في المغاور، وقناطر للجائز، ومن جملة جميل صنعه في العمارة ، عمارة مصانع طريق مكة ومنازلها ، وتسهيل ما توعر من مسالك قوافلها". [١]

ويفهم من النصوص السابقة في المصادر التاريخية اهتمام سلاطين السلاجقة ببناء الاربطة لتسهيل التجارة ، والقضاء على الفتن والقلاقل في البلاد ، وتنشيط ذلك الطريق البري المعروف بطريق الحرير عبر المدن الايرانية المختلفة ، ولم يكتف السلاطين ببناء الاربطة أو الخانات فقط ، بل يورد الكرماني والبنداري نصين في غاية الأهمية، الأول يذكر ان" قاورد ... سير علامات بارتفاع شخصين تبعد كل واحدة عن الاخرى ثلاثمائة قدم ، حتى يُرى ليلاً من يقف عند العلامة الأولى ، العلامة الثانية ،وحتى لا يضل او يتوه الخلائق وعباد الله في الطريق ، ومن بداية البوابة – بوابة قاورد – حيث تبدأ العلامات من هناك ، شيد بيتا وحوض ماء وحماماً من الآجر ، كما شيد منارتين بين الكرك والقهرج ارتفاع احداهما ٤٠ ذراع ، وارتفاع الأخرى ٢٥ ذراع ، وشيدت اسفل كل منارة داراً للقوافل وحوضاً[٢]

---

[١] - البنداري ؛ تاريخ دولة آل سلجوق ،ص٧٠ .

[٢]- الكرماني ؛ بدائع الازمان ،ص ٧٣ .

للاستزادة من علامات الطرف انظر :

* الباشا (حسن) ، موسوعة العمارة والاثار والفنون الإسلامية . القاهرة ، اوراق شرقية ، ١٩٩٩ ، مج ١ ، ص ٢٠٨ .

ونستدل من المصادر السالفة الذكر ان السلاطين بذلوا جهداً كبيراً في تعبيد طرق القوافل التجارية من انشاءات مثل الاربطة او الخانات وعلامات الطرق ، والآبار اللازمة لتزويد عابري السبيل بالماء اللازم .

طرز الخانات السلجوقية في ايران

(أشكال من ٥ إلى ١٧)

من المعروف والحصر الذي قمت به ، يوجد واحد واربعون خانا من العصر السلجوقي باقياً حتى الان شاهداً على هذا العصر ، وجميع تلك الخانات ينبت في الفترة بين القرنين (٤-٦ هـ / ١٠ – ١٢ م)،ونظراً لاهتمام السلاطين ببناء هذه الخانات، فقد الحق اسم السلطان على الخانات التي انشائها السلاطين دون غيرها،ومن ثم اصبح لدينا هذا الاسم على اكثر من بناء وان اختلف في المسقط الافقي، ومن حيث المسقط الافقي ، فوجدت الخانات المستطيلة الشكل ، فمن الخانات المستطيلة ، رباط ماهي فريق مشهد – سرخس، خان هارمز ، وخان اكرتوش بالقرب من دازمبول، خان اقجا كالة ، رباط قوش، رباط الملك والمؤرخ في ٤٧٠هـ / ١٠٧٨م) ، وخان دهكده طلب طريق قم اراك، وخان كردنة طريق اردبيل – تبريز ، اما الخانات المربعة فيبلغ عددها ثلاث وثلاثين خانا وهم : خان حاجي اباد طريق طهران – ساوة ، خان خمسة اباد طريق ساوه ، خان دوازيين نمرة ٢ الدفاعي ، رباط كريم (ق ٥ -٦ هـ / ١١ – ١٢م) ، رباط انو شروان ، رباط دبار جوشان (ق ٥هـ / ١١م) رباط داياخاتون (ق٥هـ / ١١م) ، رباط اودا، خان العسكر، وخان داهستان بإيران، خان ماناكلدى ، خان زاندان هارون (ق ٥ – ٦ هـ / ١١-١٢هـ) ، خان اكرتوشي بالقرب من دازمبو، رباط طاش في قيزغستان ، حصن درب زبيدة ام فاروق ، قصر الجباز، رباط سور كز طريق نصرت اباد – سوركز .

ولكن قسمها محمد يوسف كياني ، ولفرام كلايس [1] الى أربعة انواع:

النوع الاول: خانات ضخمة كبيرة

النوع الثانى : خانات خليج فارس تبعاً لموقعها الجغرافي

النوع الثالث : مجموعة متقاربه مع بعضها البعض

النوع الرابع : خانات ذات فناء مركزي وإيوانين

وقسم النوع الرابع إلى أربعة طرز:

الأول: خانات ذات فناء مركزى وايونيين

الثاني : خانات ذات اربع ايونات تفتح على الفناء المركزي

الثالث : الخانات الدائرية المسقط

الرابع : خانات مثمنة المسقط

ولعل التقسيم الاخير هو اقرب الى العقل ، ولا بأس هنا بالادلاء في هذا المقام بتقسيم الخانات الى نوعين على الاطلاق .

الاول : الخانات ذات الصحن ، والامثلة ، كثيرة جداً .

النوع الثاني: خانات بدون فناء أى مسقف جمعية

والنوع الاول ذو الفناء يمكن تقسيمه ايضاً الى الخانات ذات الفنائين ومن امثلتها خان دهكده طلب طريق قم- اراك ، وخان اقجاكالة ، ورباط شرف، والخانات ذات الفناء الواحد مثل باقي الخانات ذات الفناء على سبيل المثال لا الحصر خان لماناكلدى، وخان اكرتوش، خان هارموزفارا ، خان ماهي، وسوف نستعرض بعض الامثلة من تلك رباط شرف في الطريق بين نيسابور ومرو ، وقد أنشئ زمن ابي شجاع محمد ولد ملكشاه عام ٥٠٨هـ / ١٥ -

---

[1] - كياني(محمد سيف)،كلايس (ولغرام)، كاروانسراهاي ايران Iranian Caravansarais . ايران ، وزارة الثقافة ، ١٩٩٥ . ص ١٢ – ١٦ .

* Hillenbarnd (R.) Islamic Architecture . great Bnitain, Edinburg , 1994, p.p.331-376.

١١١٥م) ، ويعتبر بحق هذا الرباط من الاربطة الكبيرة والمتوازنة ،وأبان الطريق لنا، وكشف اللثام عن عظمة الاربطة السلجوقية، فهو من الخانات ذات الفنائين، وهناك نص كتابي كوفي عريض يدول حول الإيوان الخلفي الكبير واندثر الآن، واسفل ذلك نص كوفي اخر من سطر واحد فوق الطوب ، وجاء اسم كاتب النص هكذا : (ابو منصور اسعد محمد السرخس)، واول النص يحمل اسم (ابوالقاسم) ، وفي نهاية الجزء الاخير الباقي تاريخ سنة ثمان ..... ، ويؤرخه جودار بسنة (٥٠٨هـ / ١١١٤ – ١١١٥م) [١]بينما يضيف كياني انه ربما يكون مهندسه هو ابو منصور اسعد بن محمد الطرفي السرخس السالف الذكر ، بينما انشأه عبدالحسين با حسن (سنة ٥٤٩هـ / ١١٥٩م) .

وهذا الرباط مستطيل الشكل ذو فنائين ندخل من الباب ذو البرجين ، بينما حصن الجدران من الخارج بأبراج ٣/٤ دائرية في الأركان ونصف دائرية في وسط الجدران وندلف من المدخل المعقود على جانبية حجرتين للحراسة والبواب ، ويؤدي المدخل الى باب ويلي الباب دركاة ويعقبها دهليز الى الفناء الأول الذي يلتف حوله الحجرات المقبية والإيوانات امامها ، وعلى محور المدخل الرئيسي ، نجد المدخل الثاني الذي يفضي الى الفناء الثاني، وهذا الفناء يفتح عليه اربع ايونات ، اي من نوع الخانات ذات الاربعة ايونات ، ويلتف حول الفناء بائكة معقودة تحصر بلاطة مقبية يفتح على هذه البلاطة مجموعة من الحجرات المخصصة لسكن التجار.

وقد وجدت امثلة له في ايران، مثل خان دهكدة طلب وخان اقجاله كالة ولم نجد امثلة له فى آسيا الصغرى وعلى ذلك تميزت ايران بهذا النوع من الخانات عن

---

[١] - اصلان ابا ، فنون الترك وعمائرهم . ص ٤٨ - ٤٩ .

* كياني (محمد يوسف) ، كلابس (ولغرام) ؛ ص ٧٠٣ .

* Hillenbarnd (R.) Islamic Arch .p. 345.

مثيلاتها في آسيا الصغرى ... ومن الامثلة ايضاً رباط ماهي وهو على طريق سرخس [1]

ويبعد ٥٠كم الى الشرق من مشهد ، قرب الحدود الروسية ، والمبني تقريباً(٦٨. ٧٠ × ٩٢ . ٧١م) وبه اربع ايونات تفتح بكامل اتساعها على الفناء المركزي التى تلتف حوله مجموعة من الغرف . والمدخل ذو البرجين الذي ندلف منه الى الفناء المكشوف ... ومن الامثلة النادرة ايضاً خان الزعفران طريق سبزور – نيسابور ذو أربع ايونات ومبنى من الحجر والطوب الآجر [2].

وهذا الخان بناه السلطان ملكشاه،وهو متاخر عن فترة طغرل بك؛ وانه على شكل مربع طول ضلعة (٧٥م) ، ويتمتع بوجود ابراج على ٣/٤ دائرة في الاركان ،ومسجده على يمين الداخل ، وقد اندثر هذا الخان تقريباً سنة ١٦٤٠م .

ومن الخانات النادرة ايضاً خان اقجاكاله Akchakale الواقع على طريق مرو – امل ، وهو مبنى بالطوب اللبن والآجر ، وهو مرحلة متأخرة من رباط شرف ، الذي بناه السلاجقة العظام على طريق نيسابور– مرو عام (٥٠٨هـ / ١١١٤- ١١١٥م) ، ويتكون من فنانين احدهما يلي الاخر،يفتح على كل فناء أربعة ايونات ، ويلتف حول الفناء صف من البوائك،وتخطيط هذا الخان يتم على تناسق وانسجام تام ويبدو انه يرجع الى نهاية القرن (٥هـ /١١م) [3] .

ومن الخانات العامة ايضاً خان او رباط انو شروان في اهوان Ehvan على طريق دمغان – سمنان،سمى على اسم شرف المعالي انوشروان (٤٢٠- ٤٤١هـ / ١٠٢٩– ١٠٤٩م) ، ويبدو التشابه بينه وبين خان داغستان ، وخان

---

[1] - اصلان ابا ، فنون الترك وعمائرهم ، ص ٢٩ .

[2] - كياني (محمد يوسف) ، كلايس (ولغرام) ، كارانسراهاي ايران . ص ٧٧٨ .

[3] - اصلان ابا،فنون الترك وعمائرهم ص ٤٨ .

دايا خاتون [1] ورباط انو شروان مربع الشكل طول ضلعه ٧٢م ، وجدرانه بنيت على هيئة الحصن وزودت جدرانه بالابراج ٣/٤ دائراة في الاركان ، والنصف دائرية في الوسط ، وبوسطه فناء مركزي مكشوف فتح عليه اربع ايونات بكامل اتساعها، ويلتف حول الفناء بائكة معقودة خلفها بلاطة تفتح عليها حجرات يستخدمها التجار كسكن، ويحفظوا بضائعهم فيها ...

[1] - اصلان ابا،فنون الترك وعمائرهم ص ٤٨ .

الأشكال التوضيحية

نماذج من المساجد الإيرانية في العصر السلجوقى

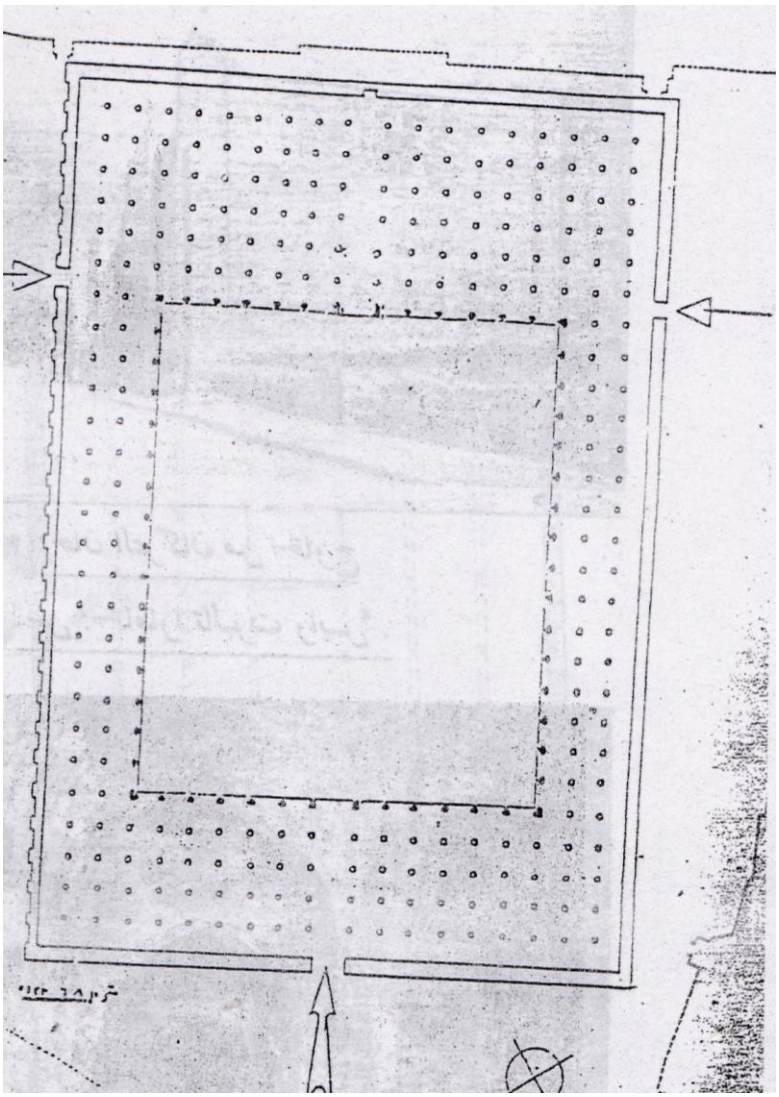

شكل رقم ١ - مسقط افقى لجامع اصفهان ١٤٣هـ-١٤٥هـ/ ٧٦٠-٧٦٢م

عن: سيد صدر الدين

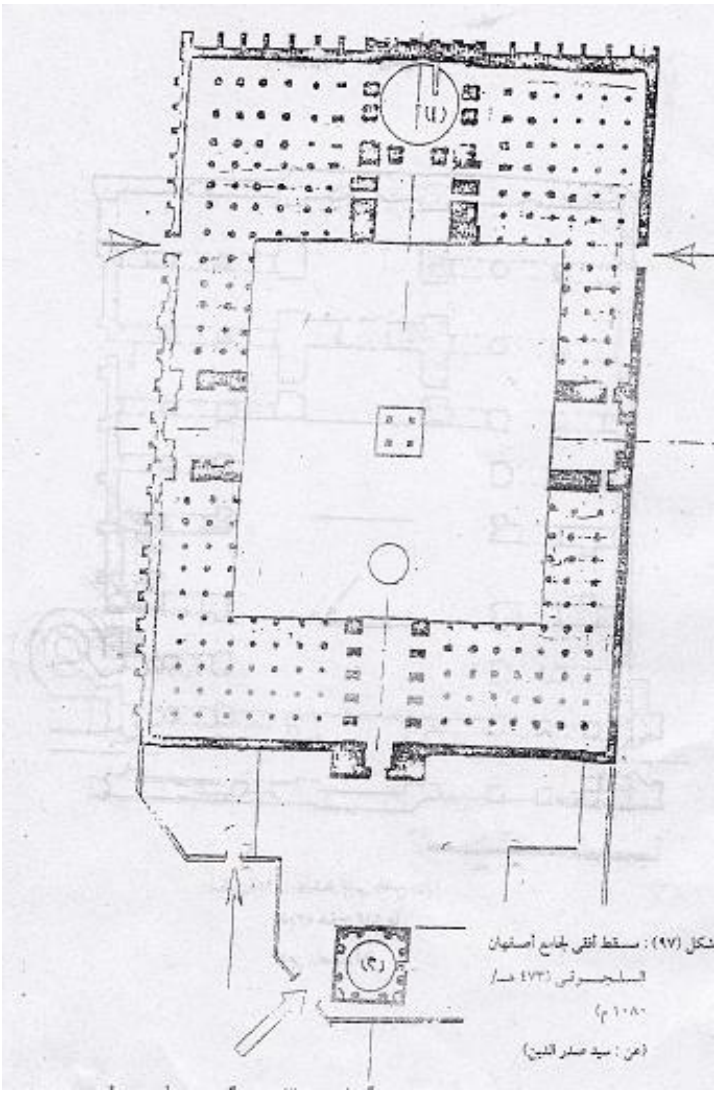

شكل رقم ٢- مسقط افقى لجامع اصفهان بعد الزيادات

عن: سيد صدر الدين

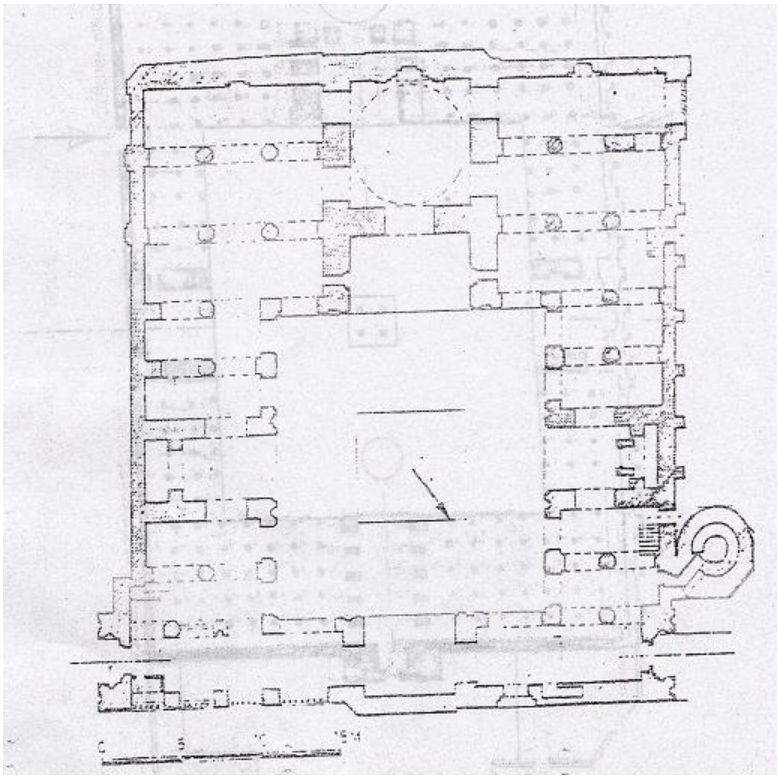

شكل رقم ٣ - مسقط افقى لجامع زوارة (٥٣٠هـ-١١٣٥م

عن: اصلان آبا

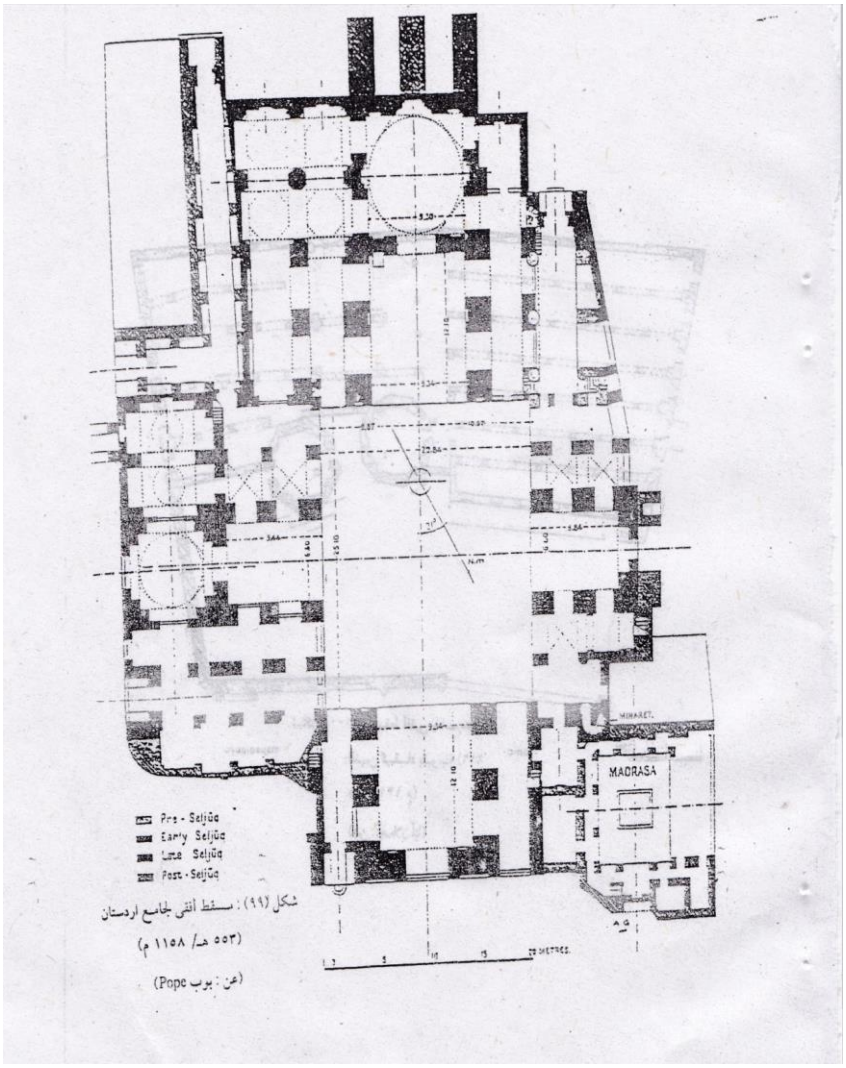

شكل (٩٩) : مسقط أفقي لجامع اردستان
(٥٥٣ هـ/ ١١٥٨ م)
(عن : بوب Pope)

شكل رقم ٤ - مسقط افقى لجامع اردستان (٥٥٣هـ-١١٥٨م)

عن: بوب ، pope

نماذج من الخانات الإيرانية في العصر السلجوقى

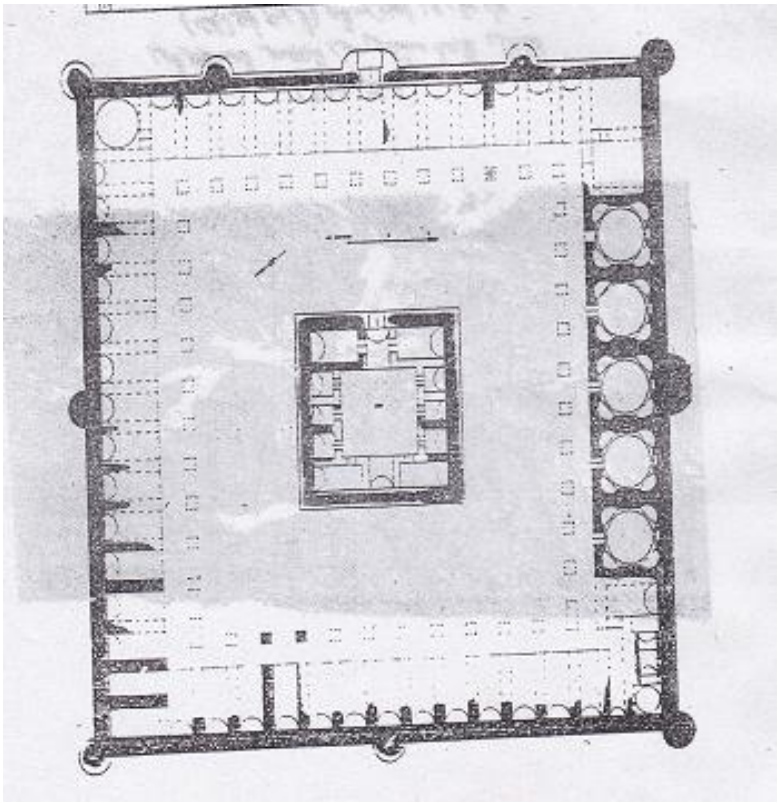

شكل رقم ٥- مسقط افقى لخان حاجى آباد طريق طهران –ساوة في شمال غرب ساوه من العصر السلجوقى (عن: محمد يوسف كيانى)

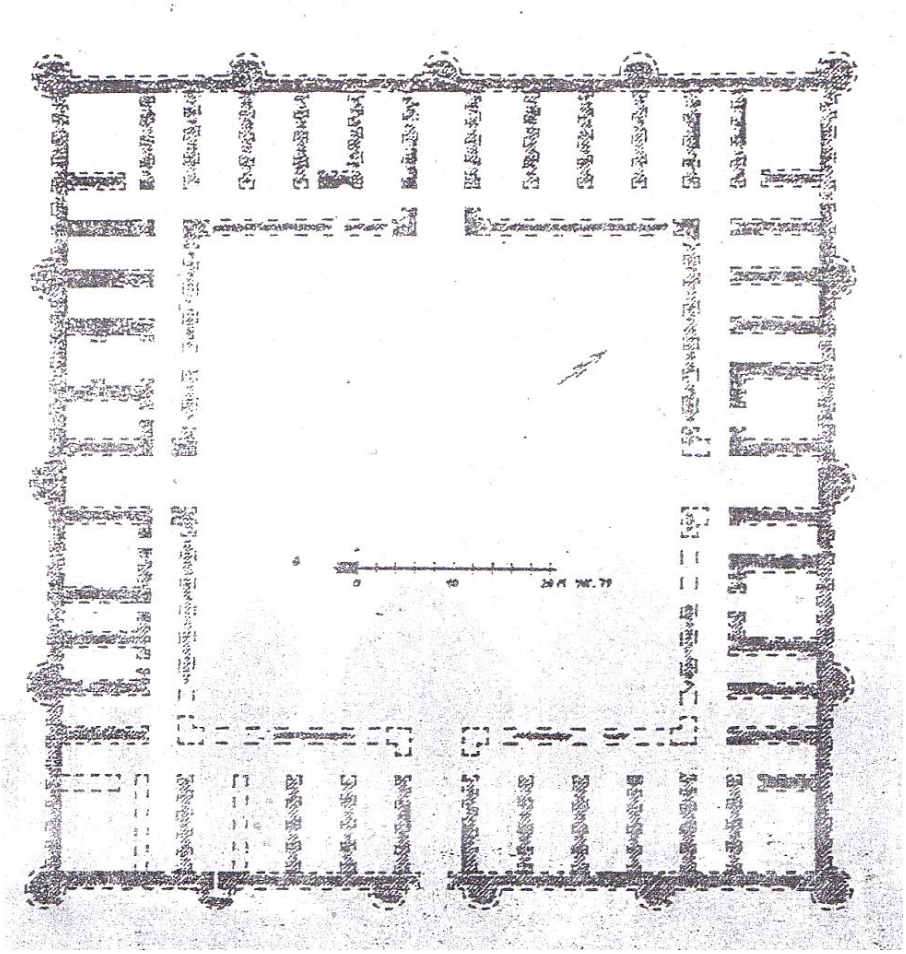

شكل رقم ٦- مسقط افقى لخان خمسة أباد طريق ساوة من العصر السلجوقى يحتوى على أربعة اواوين (عن: محمد يوسف كيانى)

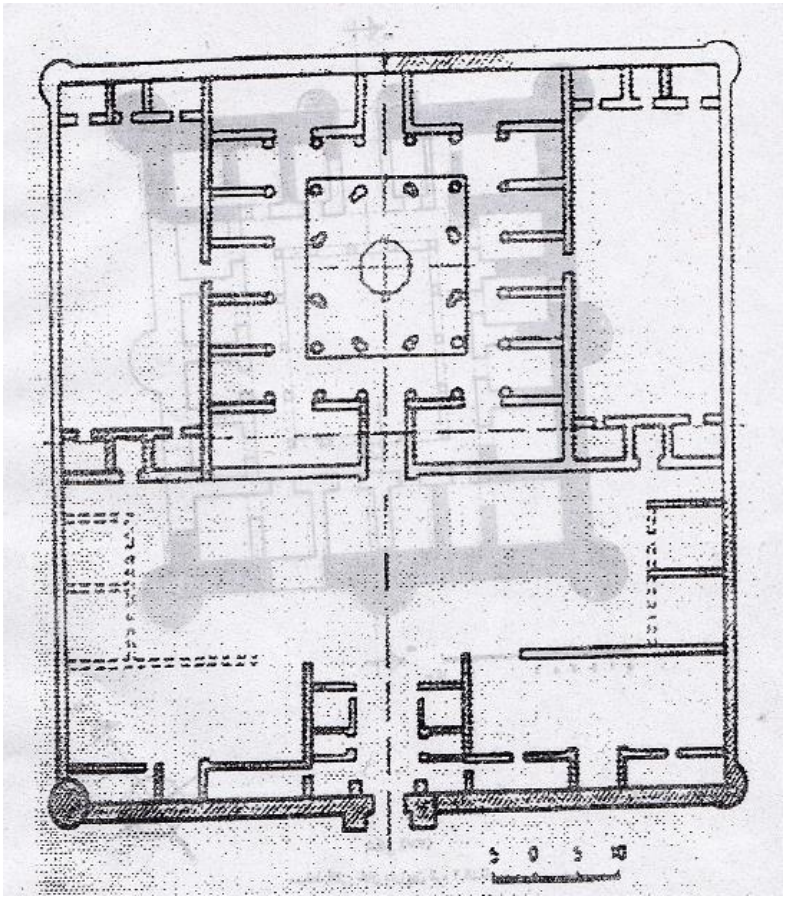

شكل رقم ٧- مسقط افقى لخان رباط الملك من العصر السلجوقى

(٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م

(عن: روبرت هيلين براند)

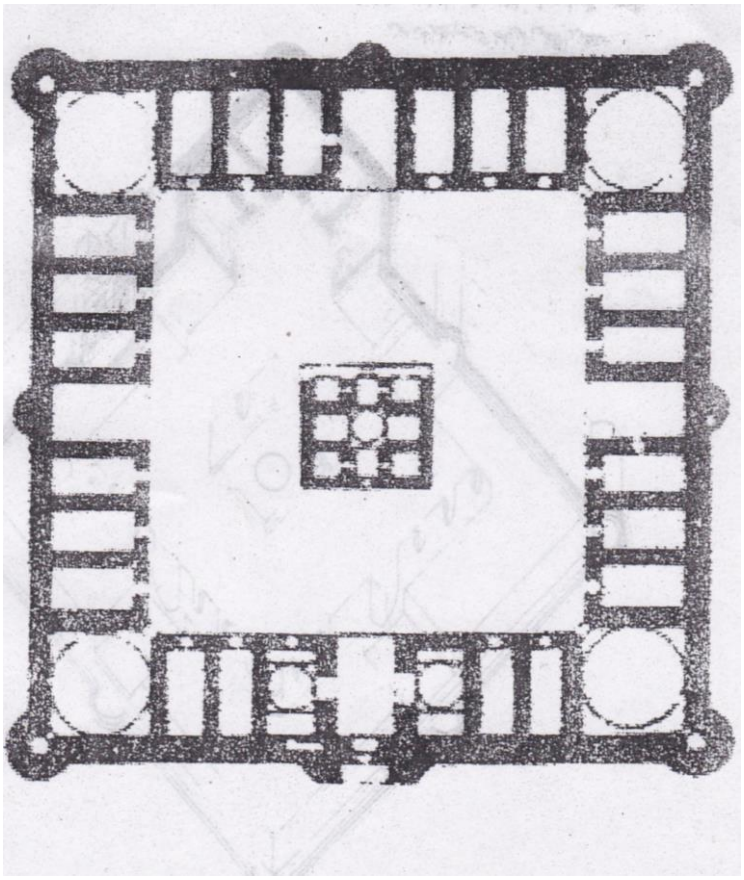

شكل رقم ٨ - مسقط افقى لرباط كريم بإيران من العصر السلجوقى

(٥-٦/١١-١٢م) (عن: روبرت هيلين براند)

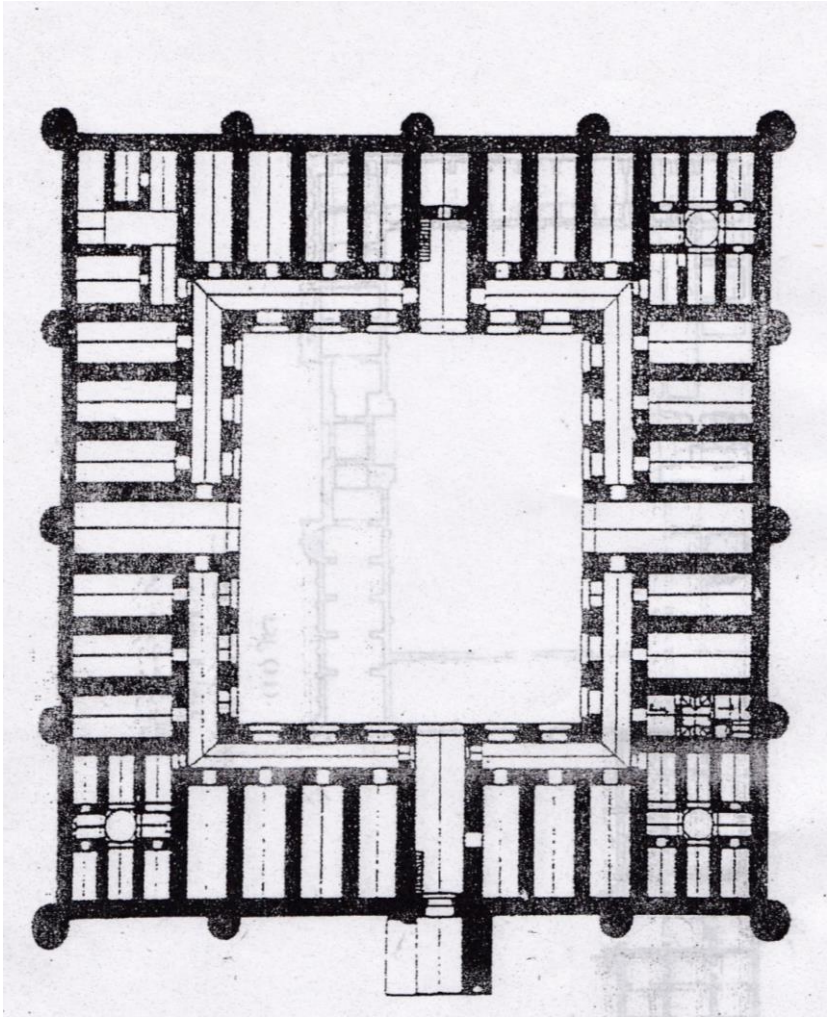

شكل رقم ٩- مسقط افقى لرباط أنو شروان بإيران من العصر السلجوقى

(عن: روبرت هيلين براند)

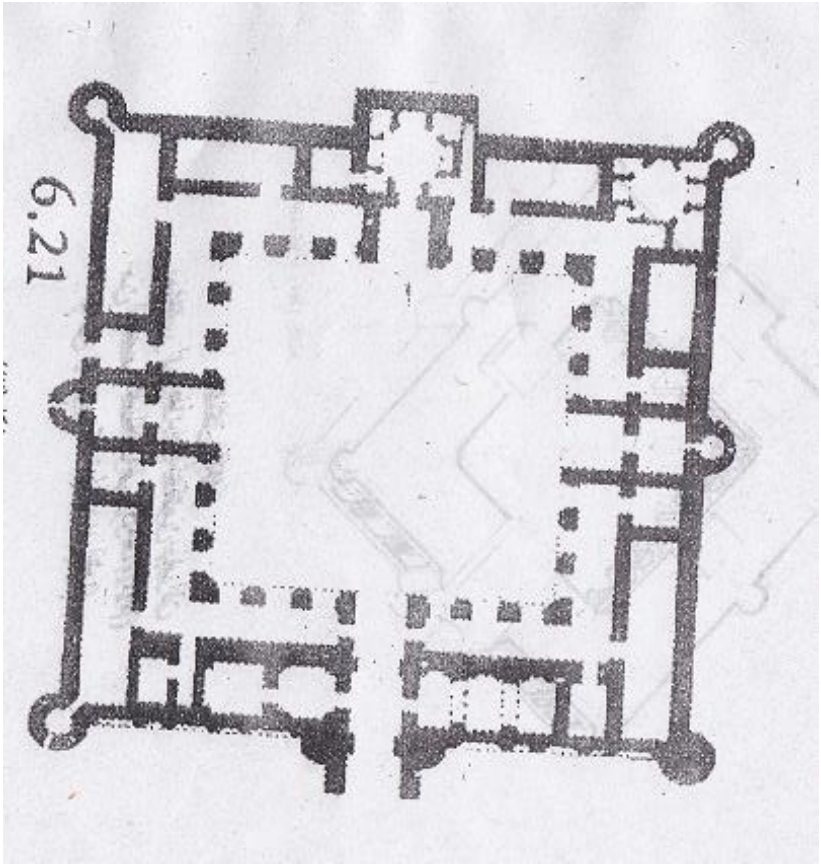

شكل رقم ١٠- مسقط افقى لرباط دايا خاتون بإيران من العصر السلجوقى (٥هـ/ ١١م)

(عن: روبرت هيلين براند)

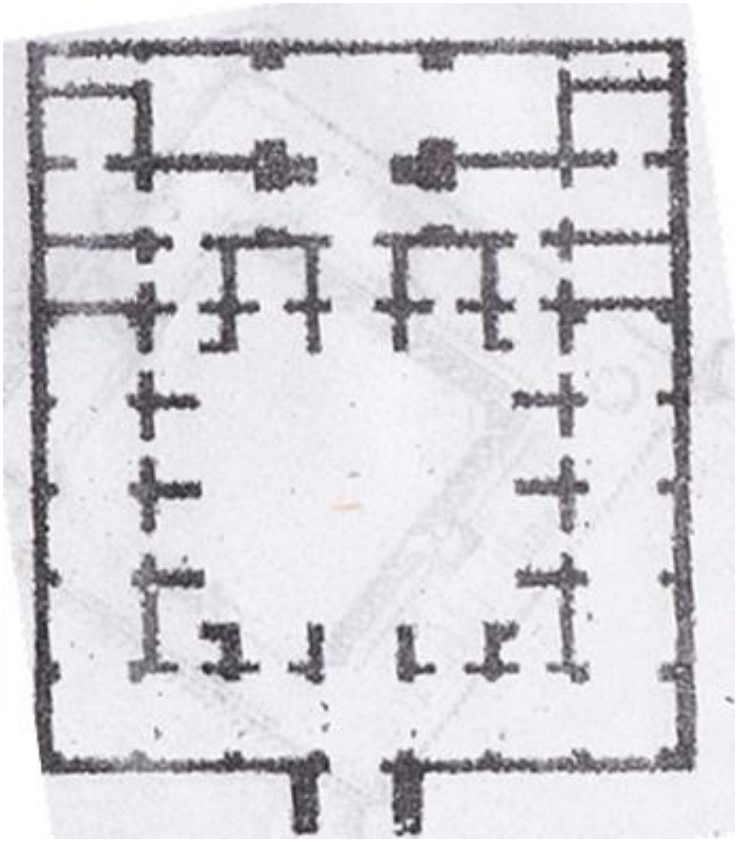

شكل رقم ١١- مسقط افقى لخان العسكر بإيران من العصر السلجوقى

(عن: روبرت هيلين براند)

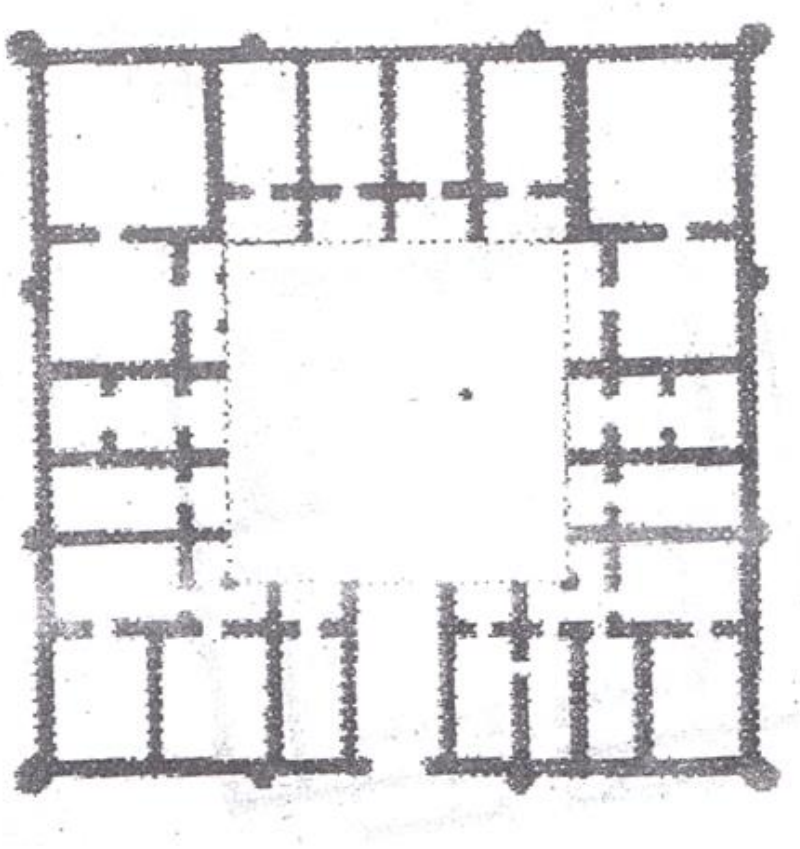

شكل رقم ١٢- مسقط افقى لخان داهستان بإيران

(عن: روبرت هيلين براند)

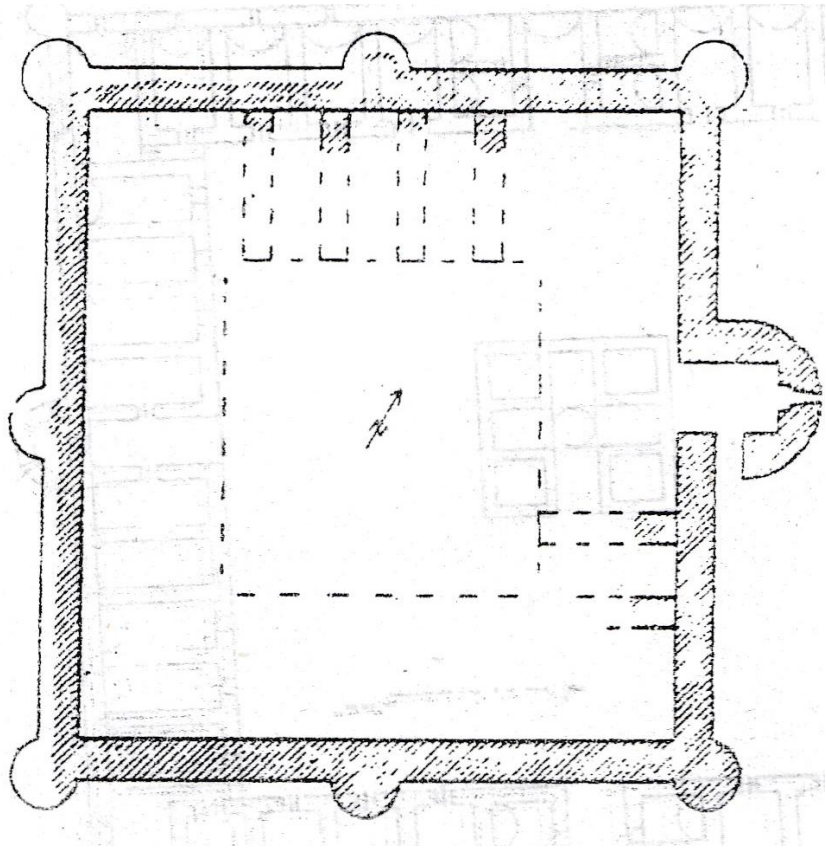

شكل رقم ١٣- مسقط افقى لخان يزد بإيران يبعد ١٢ كم جنوب يزد

(عن: محمد يوسف كيانى)

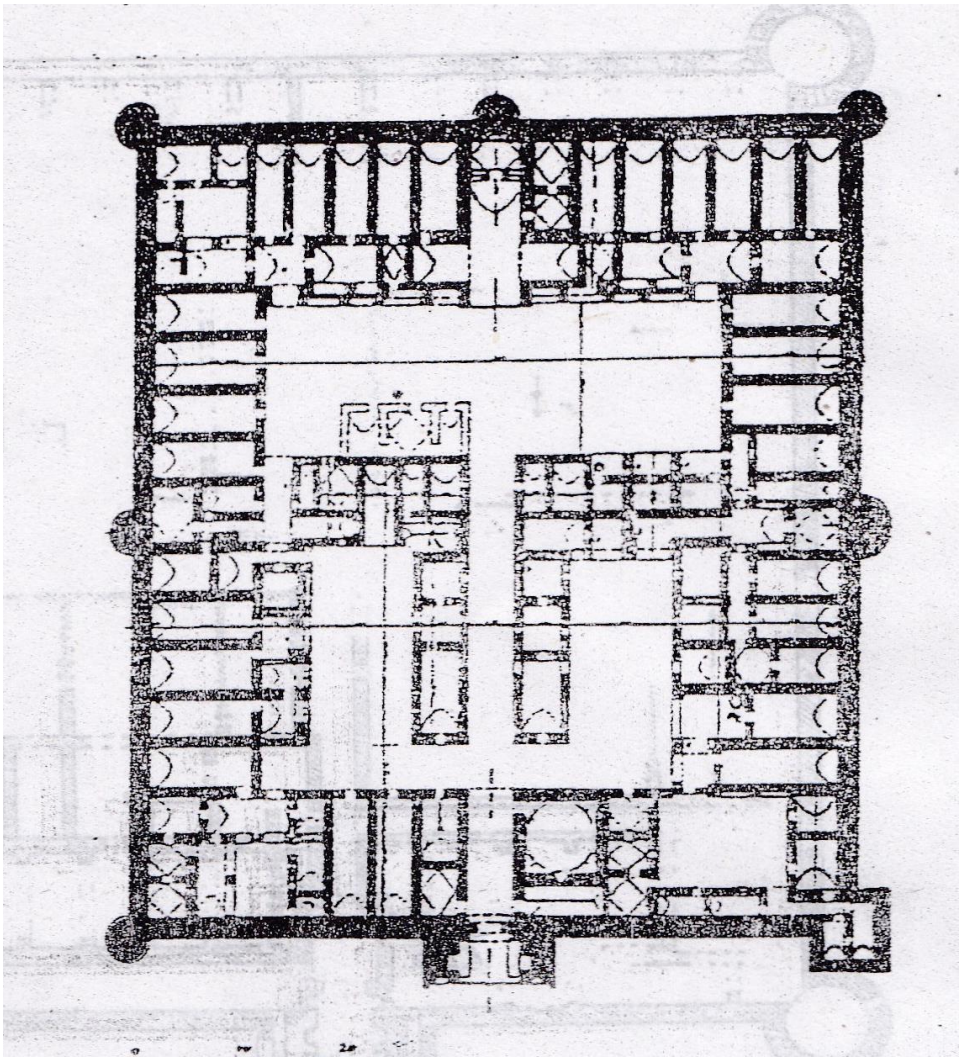

شكل رقم ١٤- مسقط افقى لخان لرباط شرف طريق سرخس –خراسان –

مكون من أربع ايوانات (٥هـ/ ١١م)

(عن: محمد يوسف كيانى)

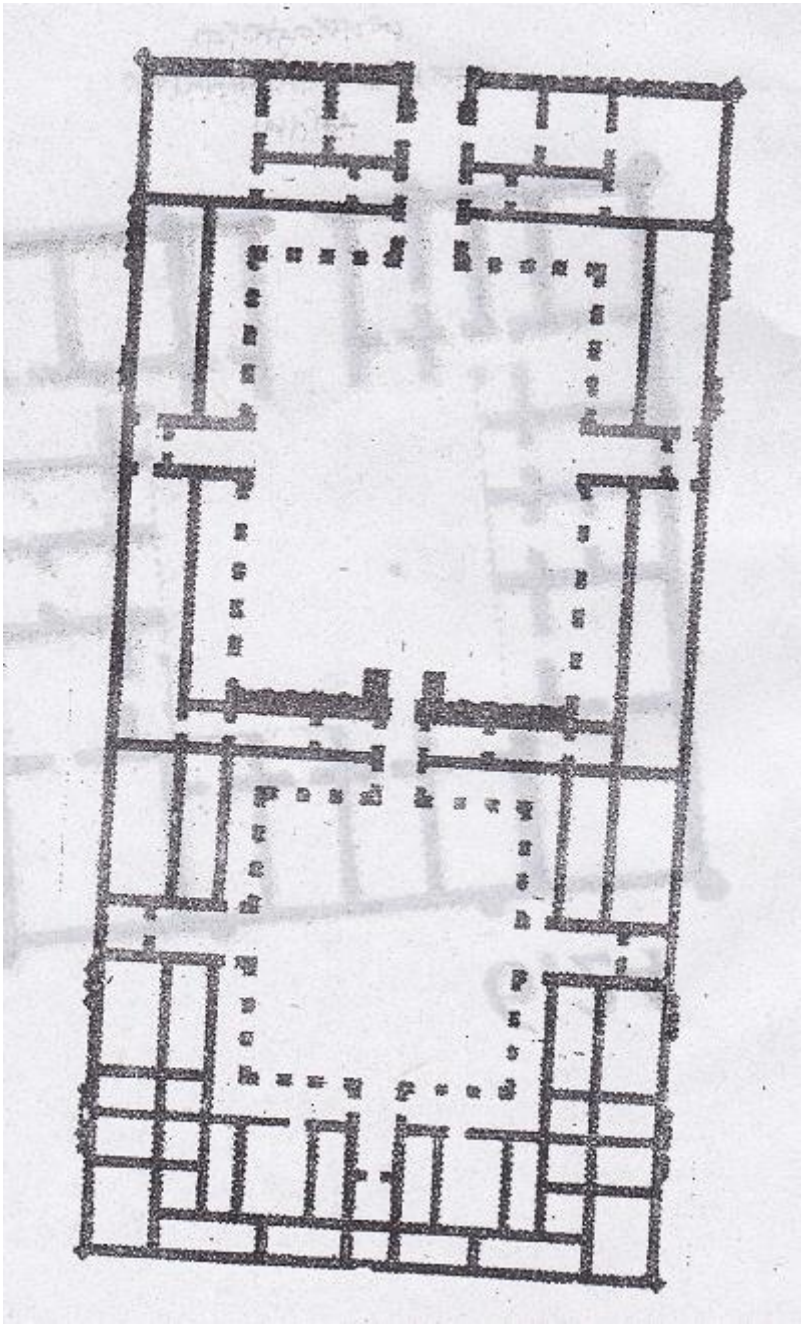

شكل رقم ١٥- مسقط افقى لخان أقجاكاله بإيران من العصر السلجوقى

(عن: روبرت هيلين براند)

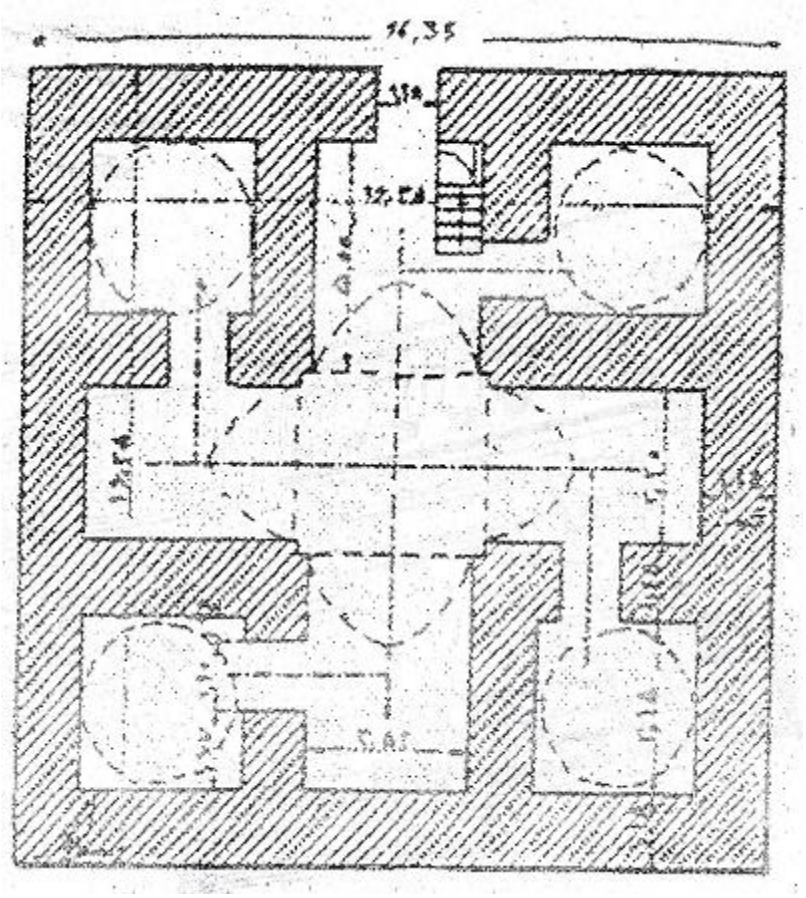

شكل رقم١٦- مسقط افقى لخان زندان هارون بإيران من العصر السلجوقى (٥-٦/ ١١-١٢م) (عن: روبرت هيلين براند)

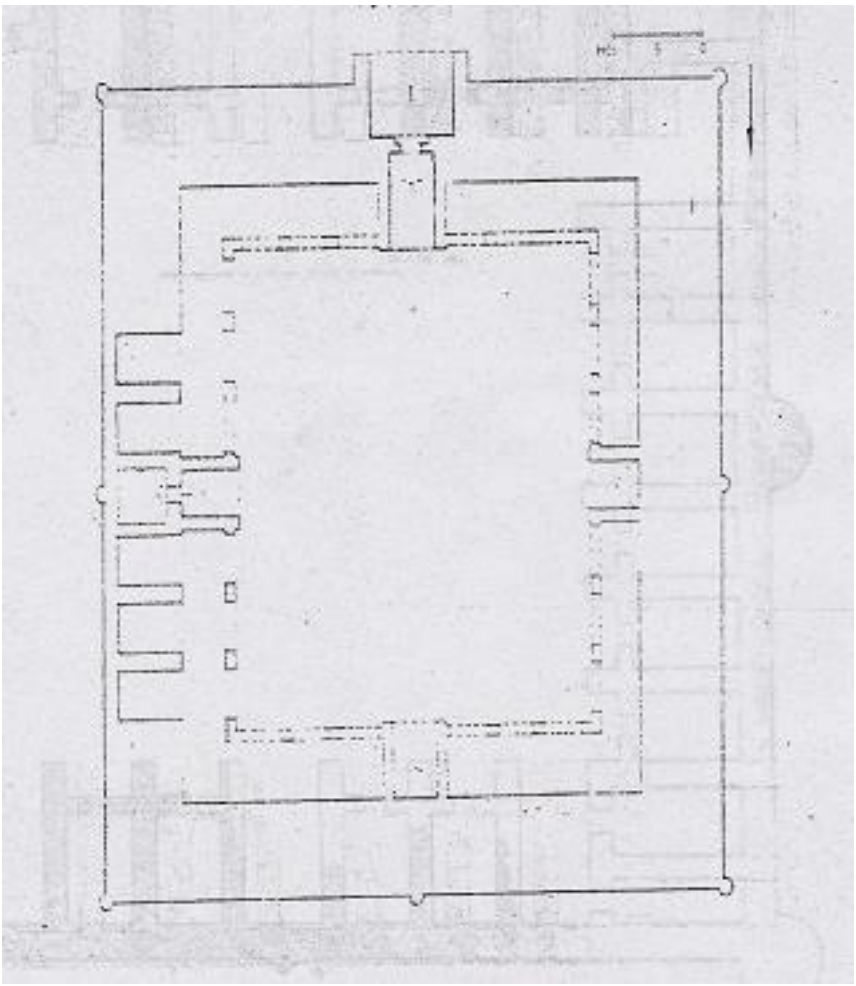

شكل رقم ١٧- مسقط افقى لرباط ماهى – طريق مشهد- سرخس

من العصر السلجوقى (عن: أصلان ابا)

الجزء الثانى

إعداد ا.م.د/ علاء الدين بدوى محمود الخضرى

الفنون الإيرانية

مقدمة عن الفنون الإيرانية فى العصر السلجوقى

انتعشت الحياة الاقتصادية والثقافية فى العصر السلجوقى وقد أدى هذا بدوره إلى استقلال بعض المناطق وانفصالها عن المركزية منذ نهاية القرن ٥هـ/ ١١م ، وقد شهد القرن ٦هـ/ ١٢م تمزقاً سياسياً من ناحية وتطور وضع الفن والفنانين السلاجقة من ناحية أخرى ، وكان الفنانون فى العصر الإسلامي المبكر وخاصة المبدعون منهم يعيشون فى قصور الحكام والأمراء وكانوا يبدعون أعمالاً فنية تعكس حياتهم المترفة وتعرض فى قصورهم، وفى القرن ٦هـ/١٢م ومع استقلال الإمارات بدأت الثروات تتزايد وكثر اقتناء التحف المعدنية التى تحمل قيمة جمالية وفنية راقية[١] ولم يكن السلاجقة بناة مهرة فقط بل كانوا يرعون الفنون الصغرى ويتضح ذلك من خلال قطع التحف المتبقية[٢] وأهم ما يميز التحف المعدنية فى العصر السلجوقى احتواؤها على كتابات جاءت منفذة بالخطين الكوفى والثلث القديم ، وظهر أسلوب الجمع بين الخطين الكوفى والثلث القديم فى قطعة فنية واحدة .واحتوت بعض التحف الفنية المعدنية على ألقاب أصحابها وصانعيها[٣] ،وتعد الكتابات فى هذا العصر وغيره من العصور مرآة تعكس لنا الحالة الاجتماعية والاقتصادية والفنية فى تلك الفترة التاريخية،ومن الفنون التى شهدت تطوراً كبيراً فى العصر السلجوقى فن النحت

---

[١] صوى ،أولكر أرغين: تطور فن المعادن الإسلامى ص ص٣٠١- ٣٠٣.

[٢] ديفيد تالبوت رايس:الفن الإسلامي ،ترجمة فكرى خليل،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م ،ص ٥٩

[٣] صوى، أولكر أرغين: تطور فن المعادن الإسلامى ص ٤٨٦ .

حيث وصل فن النحت إلى قمة نضجه فى العصر السلجوقى وكثر استخدام النحت سواء كان يستخدم فى زخرفة مداخل العمائر أو فى المحاريب أو فى المنابر...أو شواهد القبور وقد نفذت زخارف الأرابيسك بكثرة واكتمل نضوجها بامتزاجها مع الكتابات الكوفية والنسخية[١].

أما عن زخارف المحاريب فى العصر السلجوقى فقد تشابهت تماماً مع زخارف مداخل العمائر وتميزت باستخدام الزخارف النباتية من مراوح نخيلية وأزهار اللوتس وسيقان نبات الخرشوف،كذلك وجدت الزخارف الهندسية ورسوم الحيوانات والطيور والرسوم الآدمية،أما عن طرق تنفيذ النحت فقد كانت أغلبها بارزة فى العصر السلجوقى[٢] ويوجد نماذج من الجص[٣]وكذلك تميزت المنحوتات فى العصر السلجوقى بصغر حجم العناصر الزخرفية وتميز النحت فى العصر السلجوقى أيضا بمميزات عدة منها عدم استخدام الطراز المائل أو المشطوف،الذى اختفى نهائياً ، وظهرت بعض المنحوتات شديدة البروز ، بطريقةالحفر العميق[٤].

أما عن المعادن السلجوقية فقد تميزت بكثرتها نظراً لحب السلاجقة لاقتناء الأواني المعدنية بصورة لم يسبق لها مثيل فيما سبق من عصور

---

[١] منى محمد بدر محمد: أثر الحضارة السلجوقية فى دول شرق العالم الإسلامى على الحضارتين الأيوبية والمملوكية ، ٣ أجزاء ، الجزء الثالث ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٢م، ص ٥٤.

[٢] منى محمد بدر محمد: أثر الحضارة السلجوقية، ج٣ ، ص٥٤- ٥٦.

[٣] تذكر د.منى محمد بدر أن من النماذج الباقية التى ترجع للعصر السلجوقى بقايا كسوة جدارية محفوظة فى متحف بنسلفانيا بأمريكا وهى ترجع لنهاية القرن ٦هـ/١٢م لأنها تحمل كتابات بخط النسخ نصها "السلطان الملك الأعظم الملك طغرل العالم العادل القادر، ويحتمل أنه طغرل الثانى ،هذا ما ذكرته د . منى فى كتابها فى ص ٥٦ ،فقد نسبت الخط المسجل به التحفة بالخط النسخ فى حين أن الكتابات نفذت بالخط الثلث القديم وهو ما ورد على أغلب تحف العصر السلجوقى ،للمزيد انظر:منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقيةج٣ ص ٥٦.

[٤] منى محمد بدر محمد: أثر الحضارة السلجوقية، ج ٣ ص ٥٨.

إسلامية[1]، ومن الملاحظ أيضاً فى التحف المعدنية تنوع الطرق التى استخدمت فى صناعتها فقد استخدمت طريقة التكفيت والحفر بأنواعه والطرق والتخريم وغيرها من طرق تنفيذ الزخارف على التحف المعدنية فى هذا العصر ، وأيضاً من السمات الفنية للتحف المعدنية فى العصر السلجوقى تنوع الزخارف المنفذة على تلك التحف الفنية فقد وجدت الزخارف الكتابية متمثلة فى الخطوط اللينة والجافة وسادت كتابات خط الثلث القديم على تحف العصر السلجوقى وهذاما سيأتي بيانه بالتفصيل فى الرسالة .

كذلك وجدت العناصر الزخرفية النباتية بكثرة على كل التحف الفنية ، وأيضا لاحظ الباحث من خلال دراسته لنماذج من تحف العصر السلجوقى المعدنية وجود زخارف نباتية متنوعة سواء كانت زخارف أوراق نباتية مثل زخرفة الأرابيسك ، والأوراق النباتية استخدمت كأرضية للكتابات ، وأيضا وجدت الزخارف الحيوانية ونفذت بكثرة على التحف المعدنية .

أما عن الزخارف الهندسية فقد تمثلت فى عناصر الأشكال النجمية والأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع والزوايا ، وبالرغم من هذا التطور فقد استخدم الفنان السلجوقى عناصر هندسية بسيطة [2].

وأهم الظواهر الفنية فى العصر السلجوقى استخدام الزخارف النباتية التى تنتهي برءوس حيوانات وطيور ورءوس آدمية فقد سادت فى معادن العصر السلجوقى واستخدمت بكثرة[3]بحيث يمكن اعتبارها علامة مميزة للفنون فى العصر السلجوقى فللوهلة الأولى عند رؤية تحفة منفذ بها هذه الزخارف يمكن نسبتها للقرن ٦هـ/ ١٢م أو القرن ٧هـ/١٣م فقد تم فى العصر السلجوقى

---

[1] منى محمد بدر محمد: أثر الحضارة السلجوقية، ج٣ ص١٣٨

[2] زينب رمضان:زخارف التحف المعدنية السلجوقية بإيران ،جامعة طنطا،كلية الآداب (رسالة دكتوراه، ١٩٩٩م، ص ١٣٥.

[3] منى محمد بدر محمد: أثر الحضارة السلجوقية، ج٣ ص١٧٢

صناعة الحلى والمصوغات ، واهتم الحكام بصناعة النسيج كما اهتم السلاجقة بصناعة الزجاج على الرغم من أنه لم يكن فى جودة الزجاج السورى [١] .

نبذة عن الخط العربى فى العصر السلجوقى

أخذ الإيرانيون المسلمون فنون الخط والتذهيب من العرب،وأضافوا إليها وابتكروا ونمقوا كشعب له حضارته وفنونه الخاصة به، فابتكروا أولاً خطاً كوفياً مشتقاً عن الكوفى العباسى كانت المدات فيه أكثر وضوحاً[٢] وقد أقبل السلاجقة على استخدام خط النسخ على التحف التطبيقية وعلى العمائر[٣]ووجد هذا النوع من الخط فى كتابات المسجد الجامع فى أصفهان ومن نماذج هذه الكتابات النسخية كتابات مسجد ملكشاه فى مدينة آمد سنة ٤٨٤هـ / ١٠٩١م[٤] ، وقد انتشر فى العصر السلجوقى الخط الثلث والدليل على ذلك التحف الفنية موضوع الدراسة قد مثل عليها هذا الخط بشكل كبير .وظهر أسلوب الجمع فى الكتابات بين الخط الكوفى والخط الثلث القديم فانتشر على العمائر بكثرة .

وتميزت الخطوط والكتابات المنفذة على التحف المعدنية فى العصر السلجوقى بقوة دفعها للخطوط الأفقية فى بعض الحروف مع وضوح قوى فى التقائها بالمدات المتعامدة عليها حيث اتصلت الحروف بعضها بالبعض الآخر فى شكل فنى يعتبر فى حد ذاته إبداعًا زخرفياً وقد أعجب السلاجقة استخدام الكتابات المصورة لأنها كانت تتفق مع بعض عاداتهم القبلية الموروثة والمتمثلة

---

[١] ديفيد تالبوت رايس: الفن الإسلامى ص ٦٤

[٢] بلال عبد الوهاب الرفاعى:الخط العربى تاريخه وحاضره، دمشق،دار ابن كثير ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ٩٥

[٣] من الملاحظ أن خط الثلث القديم هو الخط الذى ساد وانتشر على العمائر والفنون فى العصر السلجوقى وما تلاه من عصور فى حين أن خط النسخ هو الخط الذى يستخدم فى نسخ المخطوطات والمصاحف فمن ثم فإطلاق لفظ خط الثلث القديم على الكتابات هو الأرجح والأنسب.

[٤] منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية، ج٣ ص٦٨.

فى التسمى بأسماء الحيوانات والطيور؛ وقد فضل بعضهم التوقيع بفورم تأخذ شكل حيوان أسير لديه شكل الطغرا مثل توقيع الأمير عز الدين مسعود الذى اتخذ شكل الزال فى توقيعاته [1]

١- الخزف الإيرانى في العصر السلجوقى

يختلف الخزف pottery عن الفخار على الرغم من تداخل صناعتهما الذي يدفع الدارسين إلى صعوبة التفريق بينهما، فكلاهما من المشغولات المصنوعة من المواد الطينية اللازمة أو التي تكتسب خاصية اللزوبية بالمعالجة الحرارية وصولاً إلى الهيكلية في نهاية مراحل صناعته ، ويمتاز الخزف بخاصية التزجيج glazing، فثمة مادة زجاجية سائلة تغطي الفخار قبل طلاءه ثانية فتكسبه تلوناً ولمعاناً وصلابة ، مما لا يتمتع به الفخار الذي يبقى على لونه الترابي كامداً هشاً، وقد أصبح التفريق بينهما واضحاً في التسميات الأجنبية، فالفخار بالإنجليزية earthenware، وبالفرنسية terre cuite، ويبدو من اللفظ الاعتماد على معنى الطين والتراب، أما الخزف فقد عرف بالإنكليزية تحت اسم pottery وبالفرنسية céramique مأخوذة من اللاتينية keramos وحمل الخزف أسماءً أخرى استمدت من مكان صنعها، فكان «الفاينس» Faïence نسبة إلى مدينة Faenza الإيطالية، كما حمل اسم «المالقي» نسبة إلى مدينة مالقه Malaga الإسبانية، وحملت الألواح الخزفية اسم «القيشاني» أو القاشاني نسبة إلى مدينة قاشان، وبصورة عامة كثيراً ما حمل الخزف اسم «الصيني» نسبة إلى الصين وهو نوع راق من الخزف ابتكره الصينيون [٢].

---

[1] منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية، ج٣ ص ص ١٨٠- ١٨٣.

[٢] - عفيف البهنسي: بلاطات القاشاني، الحوليات الأثرية، المجلد ٣٤ ، دمشق، 1984، ص ١ – عن

http://www.arabency.com

كانت صناعة الخزف، قبل الخزف الصيني، وفي العصر الإغريقي والهلنستي، قد ازدهرت على شكل أوان مختلفة الأشكال، لكل شكل اسم يوناني، وحملت هذه الأواني رسوماً تمثيلية أسطورية أو تاريخية أو اجتماعية، واستمرت صناعة الخزف في العصر الروماني والبيزنطي متأثرة بالخزف الإغريقي.قبل عملية الطلاء لابد من تشكيل الخزفيات من الطين، وتتم عملية «التشكيل» باليد المجردة كما هو الأمر في صناعة الفخار، أو بالدولاب، وهي طريقة قديمة معروفة منذ العصور المصرية الفرعونية، وعصور بلاد الرافدين. وبعد عملية التشكيل تتم عملية «الجرد» أي تنظيف سطح القطعة من الزيادات وخاصة في القاعدة، وتتم هذه العملية بأداة خشبية أو حديدية. وبعد التشكيل يضيف الصانع طبقة «البطانة» على سطح القطعة قبل أن يجف طينها، ومن الممكن التحكم بلون البطانة عن طريق الأكسيد المضاف إلى الطينة، ويحصل على بطانة زرقاء بإضافة أكسيد الكوبالت، أو بطانة خضراء بسبب أكسيد النحاس أو بطانة بنفسجية بإضافة أكسيد المنجنيز، ثم يتم الحرق أو الطلاء الأول ببطء وبعدها يقوم الصانع بإضافة زخارفه ويعيد القطع إلى الحرق الثاني ولكن بدرجة حرارة منخفضة كي تثبت الألوان، ثم تطلى بطبقة الجليز الشفافة، ثم يحرق للمرة الثالثة، وتسمى هذه الطريقة طريقة الزخرفة تحت الطلاء under glaze وفي طريقة أخرى تتم الزخرفة فوق طبقة الطلاء الشفاف وتسمى over glaze [1].

ومن العصر السلجوقي اكتشفت مجموعات كبيرة من الخزف تعود إلى القرن الثاني عشرالميلادى تشتمل على صحون وسلطانيات وأباريق مدهونة بطلاء أزرق زهري أو فيروزي أو أخضر أو أرجواني فاتح، ولعلها تعود إلى مدينة «سلطان أباد».ومن الخزفيات التي تعود إلى العصر السلجوقي «خزف

[1] - عفيف البهنسي: بلاطات القاشاني، ص ١

جبري» وهو من إنتاج مصانع ريفية على الرغم من روعة زخارفه، وطلاء هذا الخزف شفاف، وتكون زخارفه باللون البني الفاتح والأخضر والأرجواني الفاتح، وعليه بقع تحاكي بقع الخزف الصيني، وعثر في مدينة ري على نماذج رائعة من الخزف الإيراني، منها صحن كبير يزينه شخصان يلعبان الصنج ومن حولهما زخارف وتفريعات نباتية، ثم انتقل الخزف من ريّ إلى مدينة قاشان، ولاسيما البلاطات الخزفية القاشانية ،وأكثر أنواع خزف الرقة مطلي بالبريق المعدني، وتبدو الخزفيات على شكل أباريق وسلطانيات وأوانٍ ذات أحجام مختلفة، ملونة بالبريق المعدني ذي اللون البني الداكن الذي امتازت به الرقة من غيرها من مراكز إنتاج الخزف، ورسوم هذه الأواني نباتية مع كتابات نسخية أو كوفية مرسومة على طلاء شفاف قريب من الأخضر مع إضافة اللون الأزرق الزهري، وفوق الطلاء رسوم بالبريق المعدني بيضاء أو بلون بني ورسمت زخارف بعض خزف الرقة باللون الأسود تحت طلاء أزرق فيروزي ، وتنوعت أشكال الخزفيات بتنوع الحاجات الاستعمالية واختلاف طبيعة الطلبات ، ولم يبق من الخزفيات الثمينة إلا قطع بسيطة، وفي العصر السلجوقي تزايدت أشكال الخزفيات وازداد تنوعها [1].

البلاطات الخزفية

ازدهرت صناعة بلاطات الخزف ذي البريق المعدني منذ القرن الثاني عشر في مدينة الريّ، وكانت البلاطات الجدارية في المحاريب غنية بمختلف العناصر الزخرفية(لوحة ١)، ومن بينها رسوم حيوانات وطيور وتفريعات نباتية وكتابات بحروف كبيرة على ألواح المحاريب، وقد انتقلت صناعة هذه الألواح إلى قاشان وعرفت الألواح الخزفية باسم القاشاني. وأصبحت قاشان مركزاً مهماً من مراكز صناعة ألواح الخزف والخزف عامة، وكان أبو القاسم القاشاني

[1] - عفيف البهنسي: بلاطات القاشاني، ص ١

من أفراد أسرة مشهورة بصناعة الخزف في قاشان، قامت بإبداع بعض المحاريب المشهورة مثل محراب مسجد الإمام الرضا بمشهد (٦١٢هـ/١٢١٥م)[١]

أنواع الخزف فى العصرالسلجوقى

١- الخزف ذى البرق المعدنى :-

تتم بتشكيل الآنية وطلائها بالدهان ثم حرقها وبعدها يتم الرسم عليها بمحاليل الأكاسيد المعدنية ثم تدخل الفرن ثانية في درجة حرارة بسيطة ثم يطفئ الفرن وتلقى فيه قطعة من القار تؤدي إلى دخان متصاعد يبقى اللون المعدني على بدن الآنية ..ثم تطلى الآنية بطبقة طلاء للحفاظ على الزخارف المعدنية ،وتعددت الألوان والزخارف عليها تبعا لمكان الصناعة،ففي مصر في العصر الفاطمي وجدت الزخارف الآدمية : كمناظر الصيد والإفتراس والحيوانات الخرافية وكذلك الزخارف النباتية والهندسية والكتابية ،إنتهاء صناعة الخزف في مصر إثر حريق الفسطاط .وقد استمرت صناعة الخزف ذو البريق المعدني في بقية أنحاء العالم الإسلامي في إيران والشام وشمال إفريقيا والأندلس ،وتعدد أنواع التحف المصنوعة من هذا الخزف : كالقدور والأطباق والمزهريات والبلاطات الخزفية (لوحات ٢-٣-٤-٥) .

٢- الخزف المينائى:

كلمة مينائى كلمة فارسية تعنى متعدد الألوان ،وقد اذدهرت صناعة هذا النوع خلال العهد السلجوقي ما بين القرن الثاني عشر والثالث عشر في إيران وعرف بالخزف "المينائي"، أو الصيني المدهون، وهذا النوع تجسد من خلال قالب يحتوي على مخططات واسعة، وتأليفات تصويرية متشابكة. تبرهن هذه الرسومات على الخزف المينائي على وجود تقليد فارسي حيوي يوضح وجود

[١] - عفيف البهنسي، بلاطات القاشاني ، ص ١

مخطوطات من تلك الحقبة لكنها مفقودة اليوم. وبالفعل فإن المينائي والأواني الفارسية اللامعة تصور قصص وتصاوير مأخوذة من الأدب الفارسي مثل ملحمة الشاهناما أوالحكاية الرومانسية "ورقة وكلوشاه" بحيث تصور مقاتلين وخيول وعشاق وحيوانات متوحشة. وقد سمحت تقنية المينائي الخاصة باستخدام الأصبغة الملونة الملصقة على الأواني الخزفية للخزّاف بتوسيع رقعة المصور لتضمين الألوان الأزرق والأخضر والأحمر والبني والأسود والزهري والذهبي والأرجواني ثم تثبيت هذه الألوان من خلال تعريضها لحرارة منخفضة. أما فيما يخص الأواني الخزفية الفارسية فيبدو أن "كاشان" كانت مركز الإنتاج الرئيسي للمينائي بأشكال متنوعة مثل: القوارير التي يحمل المسافرون فيها الماء والأباريق والأكواب وفي حالات نادرة الصواني[1] . (لوحات ٦-٧-٨-٩-١٠-١١) .

- **خزف الرقة أو الرصافة**

تعدُّ خزفيات الرقة من بين روائع الخزف الإسلامي، كما تقف خزفيات الرصافة السورية مشابهة لخزفيات الرقة بزخارفها، ولكنها تختلف في اللون البني الذي يبدو في خزفيات الرصافة مائلاً للحمرة أو أرجواني، وضع هذا الخزف الذي ينسب إلى العصر العباسي منطلقات الخزف الإسلامي إلى جانب الخزف الذي صنع في سامراء(العراق) وفي الفسطاط(مصر)، وقد أمدت حفريات الفسطاط الدارسين بنماذج من الخزف الطولوني والخزف الفاطمي الذي يعتمد على رسوم الأشخاص والحيوانات فوق خلفية من الزخارف النباتية، وقرب مدينة حلب عثر على سلطانية من صناعة سورية في العصر الفاطمي

[1] - عفيف البهنسي: بلاطات القاشاني ، ص ١

ذات بريق معدني وأخرى من صناعة دمشق وهما موجودتان في متحف متروبوليتان في نيويورك[1](لوحة ١٢).

الخزف اللقبى :-

هو نوع من الخزف الإيرانى انتج فى عدة مدن إيرانية منها آمل،ومازندران وهو نوع من من الخزف ذي الزخارف المحزوزه أو المحفورة ذي الطلاء متعدد الألوان ،ويعرف بالخزف "اللقبى "،قدعثر على قطع منه في "حفائر الفسطاط" ،كما وجد بها قطع تألفه في الفرن تشهد بان الخزافين المصريين عملوا على تقليدة ، ويبدو تأثير الخزف" اللقبى" على الخزف الفاطمي ذي الزخارف المحزوزه أو المحفورة تحت الطلاء في رسوم الحيوانات واللفائف النباتية مع الأوراق النباتية المطولة الملفوفة ،فجميعها مشابهه جداً لزخارف الاوانى التي صنعت في بلاد "فارس" ،كما يلاحظ في بعض اوانى هذا النوع من الخزف الفاطمي زخرفه شبه كتابيه على هيئه حروف "الألف" و" اللام" و " الكاف" ،على شاكلة الزخارف التي ظهرت في بعض اوانى خزف " اللقبى" ،كما تظهر في بعض الاوانى الفاطمية زخرفه قوامها دوائر مترابطة مكونه بواسطة اشرطه تحصر في داخلها زخارف نباتيه ،وهو أسلوب زخرفي يعد مشتقاً من زخارف خزف "اللقبى"[2] ومن ناحية أخرى فيلاحظ في بعض القطع الفاطمية أن زخارفها تقوم على أرضيه من خطوط أو تهشيرات ،وهو أسلوب زخرفي يعتقد انه مشتق من اوانى ترجع إلى شرق إيران ،وان كان في نفس الوقت يلاحظ أن نفس هذه الخطوط المائلة أو التهشيرات قد ظهرت في اوانى من الخزف المحزوز ترجع إلى العراق وتؤرخ بالقرن السادس

---

[1] - عفيف البهنسي: بلاطات القاشاني

[2] - عقبة البطاح: الخزف ذى الزخارف المحزوزة او المحفورة تحت الطلاء ،المحور،دراسات وابحاث فى التراث والتاريخ واللغات،عدد ٢٤٢٧، ٢٠٠٨ م- متاح على http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=149356

الهجري/ال١٢ الميلادي -اى في نفس تاريخ القطع المصرية .كما يلاحظ أن رسوم الحيوانات في هذا النوع من الخزف المصري المنسوب إلى الفترة من القرن الخامس إلى السابع الهجري/١١-١٣م,قد امتازت بالرشاقة والحيوية مع استطالة البدن ،وتلك سمه كانت ظاهره في رسوم الحيوانات على الخزف السلجوقى (لوحات ١٣-١٤-١٥) [١]

- **الخزف المرسوم تحت الطلاء :-**

وفى صناعة الخزف المرسوم تحت الطلاء. كانت إيران صاحبة السبق منذ ما قبل العصر الساسانى وحتى أوائل القرن الثالث الهجري، وكانت رسومه الحيوانية تتصف بالحرية والتلقائية وتتعدد أشكال هذا النوع فمنها الأطباق والسلطانيات والأباريق والأكواب،واستخدمت زخارف متنوعة فى هذا النوع من الخزف منها الزخارف الحيوانية الواقعية والخرافية،والزخارف النباتية من أوراق وفروع وازهار،بالإضافة إلى الكتابات المنفذة بالخط الكوفى بأنواعة المختلفة ،وخط الثلث القديم، وبجانب النقوش الكتابية نفذت مناظر للحياة اليومية ومنها مناظر الصيدوالقنص والرسوم الآدمية،وقد انتجت هذا النوع مدن ايرانية مثل قاشان وساوه والرى بالاضافة إلى سلطانباد (لوحة ١٦) .

- **الخزف الأبيض:-**

هو نوع من الخزف الإيرانى الذى يشبة البورسلين الصينى ونفذت زخارفة بطريقةالحز أو التفريغ، وتعددت أشكال هذا النوع فمنها الأطباق والسلطانيات والأباريق والأكواب،واستخدمت زخارف متنوعة فى هذا النوع من الخزف منها الزخارف الحيوانية،والزخارف النباتية من أوراق وفروع وازهار،بالإضافة إلى الكتابات المنفذة بالخط الكوفى بأنواعة المختلفة ،وخط الثلث القديم، بالاضافة إلى رسوم مناظر للحياة اليومية (لوحة ١٧-١٨).

[١] - عقبة البطاح:الخزف ذى الزخارف المحزوزة ، ص١

- **الخزف ذو الزخارف البارزة واللون الواحد:-**

هو نوع من الخزف الإيرانى زخارفة تكون بارزة أكثر بروزاً من الخزف الأبيض ،ويكون طلاءه من لون واحد يكون فى أغلب الأحيان أخضر، وتعددت أشكال هذا النوع فمنها الأطباق والسلطانيات والأباريق والتماثيل والكؤوس، وزخارفة جاءت متنوعة مابين زخارف حيوانية، نباتية من أوراق وفروع وازهار،بالإضافة إلى الكتابات المنفذة بالخط الكوفى بأنواعة المختلفة ،وخط الثلث القديم،بالاضافة إلى رسوم مناظر للحياة اليومية (لوحة ١٩-٢٠-٢١-٢٢).

- **خزف الظلال "خيال الظل" :-**

هو خزف مرسوم تحت الطلاء وزخارف عبارة عن رسوم آدمية وتفريعات نخلية ورسوم حيوانات برؤس آدمية مرسومه كالظلال باللون الأسود ولذلك سمي خيال الظل،أما باقي الآنية فكانت باللون الأزرق .

طرق تنفيذ الزخارف على الخزف:

تنوعت طرق الزخرفة حسب نوع الخزف :

- **الصب:** تحفر فيها الزخارف في قالب مقلوب،ثم تصب العجينة في القالب، وتترك لتجف،ثم تخرج الآنيه منه فتظهر عليها الزخارف.
- **الحـز:** تتم الزخرفة فيها والآنية مازالت لينة قبل أن تدخل الفرن لتحرق وذلك بعمل حزوز في بدن الآنية باستخدام بعض الادوات لتتشكل بذلك الزخارف .
- **الحفر:** تتم الزخرفة فيه والآنيه لينة، وفيه تزال بعض الأجزاء من بدن الآنية تبعا لشكل الزخارف.
- **الاضـافه:** يقوم الصانع فيها بزخرفة آنيته بإضافة قطع أخرى من الصلصال ذات أشكال مختلفة إلى بدن الآنية نفسها

- **الختـم:** وفيها تنقش الزخارف على خاتم معدني أو خشبي ويختم بها بدن الآنية وهي لينة لتظهر فيها الزخارف.
- **التفريغ:**وفيها تشكل الزخارف على بدن الآنيه عن طريق تفريغها أو تفريغ ماحولها.
- **الرسـم:**أكثر الطرق استخداما في زخرفة الخزف الإسلامي وعادة ماكانت تتم بعد إضافة طبقة الدهان وحرق الآنيه،ثم يضاف فوق الرسوم طبقة من الطلاء الزجاجي الشفاف ليحفظ هذه الرسوم، وكانت الزخارف تتم بلون واحد أو ألوان متعددة.

نماذج من التحف الخزفية السلجوقية :-

سلطانية من الخزف ذى البريق المعدنى مؤرخه بالقرن ٦هـ/ ١٢ م

سلطانية من الخزف ذى البريق المعدنى مؤرخة بالقرن ٦هـ/ ١٢م **(لوحة٢)** من صناعة إيران وهى محفوظة بمتحف كليفلاند [١]وسجلت كتاباتها بالخط الثلث ذى الرؤوس الآدمية وكتاباتها جاءت عبارات الأمنيات الطيبة وهذه السلطانية احتوت على زخارف منفذة باللون الأسود والأزرق على أرضية بيضاء[٢]،واحتوت على زخارف متنوعة ما بين هندسية ونباتية ومن الملاحظ أن الكتابات فى هذه السلطانية جاءت من شريطين اثنين الشريط الأول العلوى نص كتاباته **(... والعافيه والسعاده والكرامه والدوله...)**،ومن الملاحظ فى كتابات هذا الشريط أنها نفذت بالخط الثلث وانتهت هامات الحروف بشكل رؤوس آدمية وقد تمثلت هذه الرؤوس الآدمية فى حرفى (الألف واللام) فى كل الكلمات الواردة فى هذا الشريط وأيضاً نشاهد رأساً آدمية فى حرف الكاف فى

([1])Tabbaa, (Y): Bronze Shapes in Iranian Ceramics of the Twelfth and Thirteenth Centuries , Muqarnas, Vol. 4 (1987),http://www.jstor.org/stable/1523098,10/06/2008, P. 100, Fig. 4

([٢]) Tabbaa, (Y): Bronze Shapes in Iranian Ceramics ,PP. 98- 99

كلمة الكرامه).ومن الملاحظ فى كتابات هذا الشريط أن هذه العبارة الدعائية نفذت على أرضية نباتية تمثل أوراق نباتية ملتفة تمثل أرضية للكتابات .

أما الشريط الثانى فجاء فى قاعدة السلطانية وأيضاً جاءت كتاباته بخط الثلث ذى الرؤوس الآدمية،ولكن هنا الكتابة أصغر حجماً من كتابات الشريط العلوى ومن الواضح من الصورة أن الكتابات لا يظهر منها سوى بعض الحروف التى تمثل حرفى الألف واللام ولا يتضح منها غير ذلك من الحروف .وعن الزخارف فى هذه التحفة فقد استخدم فى هذه التحف خطاً زخرفياً أكثر من كونه خطاً للكتابة وهو الخط الثلث ذو الرؤوس الآدمية وقد انتهت هامات الحروف بشكل رؤوس آدمية وقد تمثلت هذه الرؤوس الآدمية فى أحرف(الألف واللام–الكاف) فى كلمة(الكرامة)، وقد استخدمت زخارف نباتية تمثل أوراق نباتية ملتفة تمثل أرضية للكتابات،وبالإضافة إلى الزخارف الهندسية المتمثلة فى مجموعة من الدوائر التى تنتهى بشكل كمثرى صغير متصلة ببعضها البعض .

سلطانية من الخزف المينائى ترجع لسنه ٥٨٣هـ / ١١٨٧م

سلطانية[١](لوحة٦) من الخزف المينائى ترجع لسنة ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م وهى من صناعة مدينة ساوه[٢] بإيران وهى محفوظة بمجموعة أوسكار روفائيل

---

(١) **سلطانية:** ترجع هذه التسمية نسبة إلى مدينة سلطانية حيث اشتهرت بوجود مصانع للخزف بها وكان إنتاجها أقل جودة من إنتاج سلطانباد ،ويمتاز إنتاجها باحتوائه على طبقة سميكة من الطلاء الزجاجى الشفاف حتى أن القطعة الخزفية تبدو وكأنها زجاج من شدة لمعانها وشفافيتها انظر : سعاد ماهر محمد: الفنون الإسلامية ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٧م ، ص ٣٤، وعن السلطانيات الفخارية،انظر: ممدوح أحمد محمد يوسف: الشكل والوظيفة فى الفخار الإسلامى فى مجموعات المتاحف المصرية،جامعة جنوب الوادى،كلية الآداب بقنا،(رسالة ماجستير)، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م،ص ٢٢ .

(٢) **ساوه:** بعد الألف واو مفتوحة بعدها هاء ساكنه وهى مدينة حسنة بين الرى و همذان بينها وبين كل من همذان والرى ثلاثون فرسخاً ،دخلها التتار وقتلوا كل من فيها وخربوها واحرقوها .للمزيد انظر: ياقوت الحموى:معجم البلدان ،ج٣ ، ص ١٧٩ .

بلندن وقطرها ٢١سم[١]وقد نفذت الكتابات على حافة السطح الخارجى للسلطانية فى شريط ضيق بالقرب من الحافة وتتضمن تاريخ الصناعة ونص الكتابة(**عمل وكتب فى أول محرم سنت ثلث ثمانين وخمس مايه... سنه كتبه فى اول المحرم)** وبأسفل الشريط الكتابى زخارف نباتية وهندسية تتصل بالشريط الكتابى ومنفذة بأسلوب تجريدى[٢] أما عن أسلوب تنفيذ هذه الكتابات فقد نفذت بأسلوب الرسم أو الكتابة مباشرة على هذه التحفة ونفذت الكتابة باللون الأسود على أرضية بيضاء وتظهر الكتابات بحالة جيدة من الوضوح، ونفذت كتابات هذه السلطانية بالخط الثلث القديم.وجدت بأسفل الشريط الكتابى زخارف نباتية وهندسية تتصل بالشريط الكتابى ومنفذة بأسلوب تجريدى.

- **إبريق من الخزف المينائي يؤرخ بالقرن ٦هـ/١٢م**

إبريق من الخزف المينائي يؤرخ بالقرن ٦هـ/١٢م (لوحة٧)، ذو بدن كمثري الشكل، ينتهي من أسفل بقاعدة منخفضة ومن أعلى برقبة طويلة تنتهي بفوهة متسعة. ويربط البدن بالفوهة مقبض من الخزف ينتهي من أعلى ببروز .ويزين الجزء العلوي من بدن الإبريق مجموعة من الأشخاص واقفين، يلتفت كل منهم في اتجاه. وقد نوع الفنان في حركة الأشخاص من أجل كسر الملل وإضفاء نوع من الحركة على الرسم ونفذت الزخارف على أرضية خالية من الزخارف.

([1]) Ettinghausen , (R): Important Pieces of Persian Pottery in London Collections , Ars islamica, Vol. 2, No. 1 (1935),Freer Gallery of Art, The Smithsonian Institution and Department of the History of Art, University of Michigan ,httP.://www.jstor.org/stable/4515486 ,25/11/2008,P. 47, fig .2

وشبل إبراهيم شبل عبيد:دراسة للكتابات الأثرية على الخزف الإيراني،ص ٢٥٥- لوحة ٨٣ .

([٢]) شبل إبراهيم شبل عبيد: دراسة للكتابات الأثرية على الخزف الإيرانى ، ص ٢٥٥ و Ettinghausen, (R) : Important Pieces of Persian Pottery , P. 47, fig 2

ويزخرف الرقبة وأسفل المقبض عدداً من العناصر النباتية ،وارتفاعة ١٣.٢ سم [١].

٢- الجص الإيرانى فى العصر السلجوقى

ورد فى أصل كلمة الجص أنه المصطلح المصرى القديم للملاط plaster هو (Kd) ويعتقد أن الكلمة مأخوذة عن الأكادية (gassu) والتى تستخدم للآن Gypsum& Gesso ونظراً لأن الجبس كمادة كان معروفاً فى مصر قبل هذا الاسم الأكادي ،وورد أن الجص لغوياً معرب عن الفارسية كج،وهو في الأصل أعجمي ويتخذ من مواد متعددة منها الأحجار وكبريتات الكالسيوم تطحن ويضاف إليها الماء وتطلى به الحوائط – ويعرف الجص عند العرب بالقص والرجل الجصاص : الصانع للجص والجصاصة : الموضع الذي يطلى به ، وجصص الحائط أى طلاه بالجص[٢].

الجص Plaster هو مزيج لدائنيّ من جوامد وماء، يتميز بقدرته على التحوّل، عندما يجفّ، إلى مادة صُلبة متماسكة، ويُستخدم في المقام الأول في كسوة الجدران أو "تجصيصها"، والجصّ نوعان: نوعٌ قوامُهُ الجبس gypsum،ونوع قوامُهُ الكلس أو الجيرlime، وقد عرف الإنسان الجصَّ الجبسيّ gypsum plaster قبل أن يعرف الجصّ الكلسيّ أو الجيريّ lime plasterوكان ذلك في عهد الأسرات الأولى التي ظهرت في صَدْر التاريخ المصري القديم، ولعلّ مردَّ ذلك إلى أن صُنع الجصّ الكلسيّ يحتاج إلى درجات

---

[1]- http://www.eternalegypt.org/EternalEgyptWebsiteWeb/HomeServlet

(٢) عبد الله محمود أحمد كامل: دراسة ميكانيكية تلف المحاريب الجصية الأثرية بالمنشأت الدينية الإسلامية وطرق علاجها تطبيقاً على أحد المحاريب الجصية المختارة بمدينة القاهرة (رسالة ماجستير)، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨م، ص ٤٠، محمد عبد المنعم الجمل:قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية ، مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط ، ٢٠٠٤م ، ص ٦٣٠.

حرارة أعلى، والواقع أن أغلب الحضارات القديمة اتخذت من الجصّ كساءً للجدران[1].

فن النحت على الحجر والجص

عرف العرب استخدام الجص منذ أقدم العصور ونحت بعضهم بيوتهم من الصخور الكبيرة أو الجبال.كما نحتوا بعض الأشكال الآدمية والحيوانية لأغراض تتعلق بالاستخدام في الحياة اليومية، أو لأغراض عقَديّة قبل الإسلام، ونقشوا على الصخور بعض الصور والرموز والحروف.وهناك أمثلة عديدة لنحوتهم القديمة توجد في المتاحف المختلفة. لمّا انتشر الإسلام، استمر العرب في النحت ، ولكن تغير نوع النحت والهدف منه وارتبط النحت الإسلامي بالعمارة،فنحت الفنانون ما يوافق التوجه الإسلامي.

ومن ذلك واجهة قصر المشتى، الذي أُنشئ في العصر الأموي بالأردن على طريق الحج القديمة بين دمشق ومكة المكرمة،وهذه الواجهة محفوظة في متحف الدولة ببرلين بألمانيا. والأشكال المنحوتة على هذه الواجهة تتكون من زخارف متباينة متداخلة ومترابطة بعضها مع بعض، وتشمل بعض الأشكال المجردة المستوحاة من الحيوان والإنسان ،ونحت الفنانون العرب المسلمون عدداً من التيجان المرمرية في العصر العباسي، ووُجدت بين الرصافة ودير الزور في العراق، وهي موجودة اليوم بمتحف المتروبوليتان في نيويورك، وتوجد مجموعة من هذه التيجان في متاحف إستانبول بتركيا،وفي متاحف برلين بألمانيا ،وفي مدينة سامراء التي أنشأها المعتصم عام ٢٢١هـ/ ٨٣٦م، وقد وُجد عدد كبير من الزخارف.

---

[1]- منير البعلبكى: مو سوعة المورد، ١٩٩١

- **طرق تنفيذ الزخارف على التحف الجصية فى العصر السلجوقى**

استخدم الجص فى العصر السلجوقى بكثرة على العمائر وتمثل وجوده فى المحاريب والحشوات والأفاريز التى تزين الواجهات وغيرها من الأماكن المتنوعة فى المنشأت المعمارية،ومن الملاحظ تنوع الطرق التى استخدمت فى تنفيذ الزخارف فى العصر السلجوقى ومن هذه الطرق:-

- **طريقة الحفر**

تستخدم طريقة الحفر المباشر على الجدران حيث يتم تفريغ وتسوية مسطحات الجدران ثم تهذب بالنحت بعد جفاف الجص "ويكون تصميم الجدران هنا مسطحاً يختصر فيه التجسيم بحيث تظهر الأشكال الزخرفية،وكأنها على مستوى واحد خالية من الروح الآلية المملة التى تسود الزخارف المصنوعة بالقالب وأغلب الزخارف التى تستخدم بهذه الطريقة هى الزخارف الكتابية حيث يلاحظ كتابة الآيات القرآنية مثلاً تتم دون تكرارها على الجدران وإذا كبرت المساحة المراد زخرفتها بهذه الزخرفة فغالباً ما تأخذ مقاساتها على الجدران وتعمل فى وحدات منفصلة على الأرض وترقم هذه الوحدات وترتب عند وضعها على الجدران خوفاً من أن يكون الفنان المنفذ لهذه الزخرفة لا يعرف العربية أو غير حافظ لآيات القرآن الكريم"[١].

- **الصب في قوالب**

طريقة القالب هى الطريقة التى اعتمد عليها النقاش في تشكيل الزخارف والنقوش الجصية هى الطريقة المعروفة باستخدام"القالب"، وفيها يقوم النقاش بصب الجص وهو لين في قوالب منقوشة أعدت لذلك الغرض ويضغط على الجص وهو لا يزال ليناً لطبع العناصر الزخرفية المنقوشة عليه،وهذه الطريقة

---

(١) عزة شحاتة : النقوش الكتابية، ص ٦١

تساعد على تزيين المساحات الواسعة في أسرع وقت وأقل نفقة فضلاً عن استخراج عدة نسخ متماثلة من أصل واحد[1].

ومن الملاحظ أنه يوجد نماذج أصلية تستخرج منها قوالب تستخرج منها العناصر الزخرفية المطلوبة وقد أوردت د. عزة شحاتة مراحل هذه الطريقة وهى عمل النموذج نفسه ويجب أن يكون مطابقاً للعنصر الزخرفى ويبدأ فى حفر النموذج مع مراعاة أن تبدأ بالعناصر الكبيرة الخارجية ثم الأقل إلى الداخل وفى هذه الحالة تظهر الزخارف بارزة فوق الأرض الغائرة مع مراعاة المحافظة على زخارف هذا النموذج لاستخدامه مرة أخرى فى حالة تكرار العناصر الزخرفية الواحدة على الجدران ومطابقة بعضها البعض ويسميه أهل الصنعة "فارغ" أو قالب سلبى"،وبعد الانتهاء من عمل النموذج المزخرف والمطلوب يتم دهانه بمادة دهنية لتمنع التصاق الجص اللين الذى يصب فيه لاستخراج الكمية المطلوبة ،وتبدأ بعد ذلك عملية الصب فى هذا الفارغ بمعنى استخراج صورة النموذج الأصلي للقالب وهذا ما يسميه أهل الصنعة "الفارغ" أو النسخ الإيجابية؛ ويجب مراعاة ملئ التجاويف الدقيقة أثناء عملية الصب حتى تنطبع جميع التفاصيل الزخرفية، ويستخدم فى صناعة القالب السلبى مادة صلبة فإما أن تكون من الجص ذاتها ويجب أن يكون هذا النوع جيد شديد الصلابة،وأحياناً تستخدم مادة الطين لعمل القالب السلبى حيث تأخذ من نماذج من الخشب ثم تحرق فى هذه القوالب الطينية لإكسابها الصلابة ومن خصائص هذه الطريقة تيسير زخرفة المساحات الواسعة على نحو يقل فيه الجهد والنفقة والوقت،وقد اكتسب الفنان المسلم خبرات واسعة في تنفيذ هذا النوع من الزخارف وإعدادها ويؤكد ذلك الدقة البالغة ،والمهارة والبراعة التى نفذت بها على مسطحات واسعة وتذكر د. عزة شحاتة قولها "وهناك ملاحظة فى القالب

---

(1) محمد عبد المنعم الجمل: قصور الحمراء، ص ٨٢.

ذى التصميم الهندسى،وهو وجود عناصره الهندسية تتركز فى نقطة واحدة من بداية القالب إلى داخله لذا يتطلب هذا دقة الإتقان والدراية الهندسية للصانع"[١].

وإذا استخدم عنصر زخرفى واحد أهلك قالبه وتجزأ إلى قطع صغيرة،ويطلق على هذه الطريقة عند أهل الصنعة " **الفارغ الهالك** "أما إذا تكررت الوحدات الزخرفية أكثر من مرة يصعب ذلك تحطيم القالب وتجزئته، وهذه الطريقة يطلق عليها أهل الصنعة" بالقالب غير هالك" وتتميز الأخيرة بسرعة الإخراج وسرعة الإنجاز وهى غير باهظة التكاليف،وكانت معظم الزخارف الجصية تتم بهذه الطريقة لتكرار الوحدات الزخرفية فى المبنى الواحد[٢].

طريقة الحفر المشطوف

فكر الفرس فى عمل طريقة تمنع تشوه ألواح الجص عند نزعها من قالبها فاهتدوا إلى طريقة الحفر المشطوف والدليل على ذلك هو الآثار الساسانية والتى تميز بلاد فارس عن غيرهم من الأقطار الأخرى[٣] واستخدمت هذه الطريقة فى العصور اللاحقة للعصر الساسانى.

طريقة التفريغ

تستخدم طريقة التخريم فى حالة عدم تكرار النموذج فيعمل الفنان على تحطيم النموذج أثناء استخراج الشباك المطلوب،وهو النموذج الايجابي وتتبع هذه الطريقة طريقة الصب السابقة إلا أن عناصرها الزخرفية تنفذ بالتخريم،وظهرت هذه الطريقة فى العصر الأموي فى قصر خربة المفجر، وفى الجامع الطولونى بمصر وغالباً ما تنفذ فى المآذن والقباب والنوافذ،وفى

---

(١)عزة شحاتة: لنقوش الكتابية،ص ٦٤ص ٦٥،محمد عبد المنعم الجمل: قصورالحمراء، ص ٨٤

(٢)عزة شحاتة:النقوش الكتابية، ص ٦٥ .

(٣)عزة شحاتة:النقوش الكتابية، ص ص ٦٥-٦٦.

المآذن والقباب يتم تنفيذ تخريم زخارفها فى أماكنها فلا يتطلب الأمر هنا عمل قوالب حيث يصعب تكرار العناصر الزخرفية لضيق المكان[١].

طريقة التلوين

تنفذ هذه الطريقة بخلط الألوان مع الجص وهو سائل أو تطلى الجدران باللون بعد زخرفتها على الجدران،أو أن يتم الطلاء بالألوان بعد زخرفة الجص،أما عن الألوان التى استخدمت فيها فهى اللون الذهبى والأزرق واللازوردى والأحمر والأخضر،وانتشرت هذه الطريقة فى المغرب والأندلس وعرفت فى إيران وخاصة فى مبانى نيسابور[٢].

طريقة النحت

يستخدم فى تنفيذ الزخارف الجصية **"الفرز"** ذات الأطراف المعدنية والأزاميل،وكان يختلف شكل هذه الأدوات طبقاً لمتطلبات عملية النحت أو التشكيل،وتعد الأدوات المستخدمة فى عمليات نحت الجص أقل صلابة وقوة وذلك لأن الجص أقل قوة من أنواع الأحجار المختلفة،وأغلب الزخارف التى تستخدم فيها هذه الطريقة هى الزخارف الكتابية،وذلك لأن كتابات الآيات القرآنية مثلاً- تتم مباشرة دون تكرارها على الجدران،وإذا كبرت المساحة المراد زخرفتها بهذه الزخرفة فغالباً ما تحدد مقاساتها على الجدران،وتنفذ فى وحدات منفصلة على الأرض، وترفع هذه الوحدات وترتب على الجدران[٣]، وبالنسبة لطريقة تنفيذ هذه الطريقة يتم وضع التصميم المراد تنفيذه ثم يبدأ فى حز الخطوط المحيطة للأشكال الرئيسية،ويتم بعد ذلك النحت من خلال التخفيض فى التصميم بإستخدام الفرر والمثاقب والأزاميل؛ ليتم الحصول على

---

(١)عزة شحاتة:النقوش الكتابية ، ص ص ٦٦-٦٧ .

(٢)عزة شحاتة:النقوش الكتابية ، ص ٦٧،عبد الله محمود أحمد كامل: دراسة ميكانيكية تلف المحاريب،ص ٣٧.

(٣)عبد الله محمود أحمد كامل : دراسة ميكانيكية تلف المحاريب، ص ٣٥.

المستويات المختلفة،والتى نحصل من خلالها على تأثيرات التداخل، وفى النهاية يتم إعطاء أدق التفاصيل،والتى يظهر فيها الجص المزخرف بالشكل المجدول والتشكيل على هيئة أضلاع والتهشيرات والتخريم [١].

نماذج من التحف الجصية

- حشوة من الجص مؤرخه بالقرن ٥-٦هـ/١١-١٢م

حشوة من الجص مؤرخه بالقرن٥-٦هـ/١١-١٢م[٢]**(لوحة ٢٣)** وهى من صناعة مدينة ساوه ومحفوظة بمجموعة رابنيو فرير بباريس[٣]،وهذه الحشوة مكونة من ثلاثة أشرطة زخرفية نفذ فى الشريط الأول كتابات بالخط الكوفى المورق نصها(**...الأرض ربنا ما خلقت...**) [٤]، ويلى الشريط الكتابى شريطان زخرفيان الشريط الثانى اشتمل على زخرفة حيوانية تمثل ثلاثة وعول فى وضع جرى ورسم الوعل الأول الصغير وهو ينظر إليها وخلفها جميعاً "اللبؤة"، وتلك الرسومات نفذت على أرضية نباتية من مجموعة من النباتات الملتفة والمتشابكة،والشريط الثالث يظهر به مجموعة من أرجل لحيوان ربما تكون أرجل أفيله ،ومن الملاحظ أن هذه الكتابات التى نفذت بالخط الكوفى

---

(١)عبد الله محمود أحمد كامل :دراسة ميكانيكية تلف المحاريب، ص ٣٦.

(٢) يذكر Pope أن Dr flury هو الذى أرخ هذه القطع بالقرن ٦هـ/ ١١م بناءاً على دراسته لهذه القطعة للمزيد انظر :

Pope, (A. U): Some Recently Discovered Seldjūḳ Stucco, Ars islamica, Vol. 1, No. 1 (1934), P.P. 110- 117 ,Freer Gallery of Art, The Smithsonian Institution and Department of the History of Art, University of Michigan ,httP.://www.jstor.org/stable/4515465 , ,23/11/2008, P. 113

(٣) Pope, (A. U): Some Recently Discovered Seldjūḳ Stucco, P.111, fig 1

(٤) نص الآية كاملاً (الذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّموَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّار) القرآن الكريم ، السورة رقم ٣ ، سورة آل عمران، الآية١٩١ .

المورق نفذت جميعها على أرضية نباتية احتوت على أوراق نباتية وأزهار وثمار،ونفذت كتابات هذه الحشوة الجصية بالخط الكوفى المورق،وظهرت فى هذه الحشوة زخرفة المراوح النخيلية أعلى هامات الحروف الصاعدة مثل الألف واللام،وهذه المراوح النخيلية تحتوى على ثلاثة فصوص ونفذت الكتابات والزخارف فى هذه الحشوة بأسلوب الحفر البارز. ونسق الخطاط كلمات الآية الكريمة بشكل متوازن راعى فيه الدقة إلى حد كبير، ونص الآية فى هذه الحشوة بسيط جداً مكون من ثلاث كلمات، ورسمت الكتابات خالية من علامات الشكل والإعجام.

- حشوة من الجص مؤرخة بالقرن٥- ٦هـ/ ١١ -١٢م

حشوة من الجص **(لوحة ٢٤)** من مدينة ساوه الإيرانية وهى ترجع للقرن ٦هـ/١١م،وهى محفوظة بمجموعة ربينيو فرير بباريس[١] وهذه الحشوة تحتوى على شريطين زخرفيين نفذ على الشريط الأول نقوشاً كتابية بالخط الكوفى المورق[٢] نصها(**...فقد اخزيته وما للظالمين...)** [٣]وسجلت كتاباتها بالخط الكوفى المورق وجاءت كتاباتها قرآنية،ونفذت الكتابات فى هذه الحشوة بطريقة الحفر البارز حيث تبرز الكتابات فى هذه الحشوة للخارج أما الشريط الثانى لهذه الحشوة فيحتوى على رسم أربعة طيور تمثل الإوز منفذة على أرضية نباتية من مجموعة من الأوراق والأزهار المتنوعة . ونفذ بالإضافة للنقوش الكتابية شريط ثانى لهذه الحشوة يحتوى على رسم لأربعة طيور تمثل الإوز منفذة على أرضية نباتية تمثل مجموعة من الأوراق والأزهار المتنوعة

---

(١) Pope, (A. U): Some Recently Discovered Seldjūḳ Stucco, P. 111, fig. 2

(٢) من الملاحظ أن PoPe لم يشر إلى الكتابات المنفذة على تلك الحشوة

(٣) نص الآية (رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ) ،القرآن الكريم: السورة رقم ٣ ، سورة آل عمران ، الآية ١٩٢.

ومن الواضح أن هذه الزخارف نفذت بطريقة متقنة وهى فى غاية الدقة والإبداع .

- محراب من الجص بضريح إمام زاده يرجع لسنة ٥٢٨ هـ /١١٣٣-١١٣٤م

محراب من الجص فى ضريح إمام زاده فى إيران[١]**(لوحة٢٥)** يرجع تاريخه لشهر جمادى الآخرمن سنة ٥٢٨هـ /١١٣٣-١١٣٤م[٢]،وقد سجلت كتابات هذا المحراب بالخط الكوفى ذى المهاد الزخرفى النباتى بالإضافة إلى الخط الثلث القديم،وكتابات المحراب كتابات قرآنية.ويبدو المحراب بحالة سيئة جداً من الحفظ فقد سقطت أجزاء كثيرة من الحشوات الجصية ولكن تبقى منها أجزاء قليلة،والمحراب فى شكله العام مساحة مستطيلة من الحجر الجيرى مغشاة بطبقة من ملاط الجص ويحتوى المحراب على شريط مستطيل يلتف حول ثلاثة أضلاع ونفذت كتابات هذا الشريط بالخط الكوفى ذى المهاد الزخرفى النباتى ونص ما يقرأ منها:(**[....نَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَ/ الْمَلاَئِكَةُ وَ/ أُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِا/ لْقِسْطِ [لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)**[٣].

أما الكتابات المنفذة بداخل المحراب فنفذت فى شريطين شريط مستطيل يعلو عقد المحراب وكتاباته نفذت بالخط الثلث على أرضية نباتية ونص

---

(١) يذكر Pope أن فرج الله بزل Frajallah Bazl الباحث فى المعهد الأمريكى للفن الإيرانـي قد اكتشف فى قرية بيزن شرق أفغانستان أطلال ضريح إمام زاده وقد اكتشف مجموعة من الحشوات الجصية للمزيد انظر :

Pope, (A. U): Some Recently Discovered Seldjūḳ Stucco , P. 113

٢) Pope, (A. U): Some Recently Discovered Seldjūḳ Stucco,P. 111, (fig. 3

(٣) نص الآية الكريمة كاملاً (شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلآئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)، القرآن الكريم : السورة رقم ٣، سورة آل عمران ، الآية ١٨

الكتابات **[وقوموا لله قانتين**[١]**...عمارة المحراب العبد/المذنب على بن شيرزى الانصارى الفرو/ نى فى جمادى الاخر سنة ثمان وعشرين وخمسمايه].** والكتابات التى نفذت على عقد المحراب المدبب سجلت أيضاً بالخط الثلث على أرضية **نباتية ونص الكتابة** (...**النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**...)**.**[٢] ومن الواضح أن المحراب نفذ به من داخل تجويفه المعقود شكل محراب آخر مكرر يحتوى على شريط كتابى ولكنه بحالة سيئة جداً نظراً لتآكل طبقة الجص به . واشتمل هذا المحراب بجانب النقوش الكتابية على زخارف نباتية متمثلة فى أوراق نباتية ثنائية البتلات على جانبى عقد المحراب بالإضافة إلى شريط مستطيل من ثلاثة أضلاع يحصر بداخلة زخرفة على هيئة شبكية ويوجد أعلى النقش الكتابى الذى يعلو عقد المحراب شريط زخرفى نباتى من أزهار وأوراق نباتية ملتفة ومتشابكة.

- حشوة جصية ترجع لسنة٥٥٥ هـ /١١٦٠ م

جزء من حشوة جصية[٣]**(لوحة ٢٦)** عليها زخارف نباتية وجدت فى المسجد الجامع فى أردستان[٤] ويرجع تاريخها لسنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م[٥]

---

(١) نص الآية (حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِين) القرآن الكريم: السورة رقم ٢، سورة البقرة الآية ٢٣٨.

(٢) نص الآية(أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) القرآن الكريم: السورة رقم ١١، سورة هود ، الآية ١١٤.

٣) Pope, (A. U): Some Recently Discovered Seldjūḳ Stucco, P.112, (fig. 5

(٤) **أردستان:** بالفتح ثم السكون ، وكسر الدال المهملة ، وسكون السين المهملة ، وتاء مثناه من فوقها ، وألف ونون ، ويذكر الحموى أن الإصطخرى قال عنها "هى مدينة بين قاشان وأصبهان ، بينها وبين أصبهان ثمانية عشر فرسخاً،ويقال أن أنوشروان ولد بها" للمزيد عن هذه المدينة انظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان ، ج١، ص ١٤٦.

(٥) من الجدير بالذكر أنه فى نفس هذا التاريخ ساد فى مصر كتابات الخط الكوفى بأنواعه المختلفة ومنها الأشرطة الجصية بمسجد الصالح طلائع بن رزيق المؤرخة بسنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م فى مصر ، وهذه الأشرطة تدور حول العقود فى رواق القبلة ، وكانت فيما مضى تدور حول الشبابيك الجانبية فى

وتحتوى هذه الحشوة الجصية على كتابات منفذة بالخط الثلث على أرضية نباتية "المهاد الزخرفى النباتى"[١] ونص **الكتابة[طاهر الحسين بن على بن أحمد تقبل الله منه وفرغ منه / عمل محمود بن محمد البنا فى سنه خمس وخمسين وخمس ميه]** [٢] وبالنسبة لأسلوب رسم الكلمات فمن الملاحظ أن كلمة (على) جاءت فيها اللام مزدوجة عبارة عن حرف الألف مكرر ومتصل من أعلى بتقويس،وقد لوحظ ظهور الزلف بشكل بسيط فى كتابات هذه الحشوة،وقد رسمت كلمة (مائه) (ميه)،والنص متوسط فى عدد الكلمات ،وعن زخرفة هذه

الحائطين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى ، ولا تزال منها بقية تشاهد فى بعض المواضع حول ثلاثة شبابيك على يسار الداخل من الباب المقابل للقبلة. وهذه الأشرطة الكتابية قليلة العرض ، كثيرة الازدحام بالعناصر الكتابية والزخرفية ، والمادة الكتابية فيها غالبة غلبة تسترعى النظر ، ، وقلة عرض الأشرطة فى مسجد الصالح طلائع أدت بطبيعتها إلى الاختزال فى طول الحروف الطالعة ، كما أدت إلى قلة التفاوت بين أطوال الحروف على غير ما هو مألوف فى كتابات الأشرطة الفاطمية بعد عصر الحاكم ، مع وضوح التفاوت بين أطوال الحروف القائمة وغيرها من الحروف ، وهى من هذه الناحية كبيرة الشبة بكتابات أمد المؤرخة بسنة ٥٥٠هـ/ ١١٦٠م إ لا أنها تبلغ من الجمال مبلغ الكتابات الآمدية على كل حال،والواقع أنه لاتوجد كتابة شاهدية معاصرة لكتابة هذه الأشرطة بينها وبين هذه الكتابة صلة ، فشبهها قليل بكتابة الشاهد المؤرخ بسنة ٥٣٠هـ،والذى يستخلص من ذلك أنه كانت للكتابات الأفريزية ، على ما يظهر ، تقاليد فنية خاصة تخالف تقاليد الكتابات التذكارية الشاهدية الجافة التى بدأت فى هذه الحقبة من الزمن تنزل عن كثير من أصولها وتسلم القياد للخط اللين ، كما يمكن أن نستخلص منه أيضاً أن الكتابات الافريزية بقيت لأغراض تجميلية تستعمل فى تحلية دوائر العقود فى المساجد ، مجاوزة منتصف القرن السادس الهجرى، إبراهيم جمعة: دراسة فى تطور الكتابات الكوفية، ص ص ٢٦٦ – ٢٦٧، وبمقارنة الكتابات اللينة التى سادت فى إيران ومصر نجد تطوراً فى خط الثلث القديم فى إيران عنه فى مصر فى نفس هذه الفترة التاريخية .

(١) من باب التأثيرات الفنية المتبادلة ورد أن مصر تأثرت فى العصر الفاطمى إلى حد كبير بفنون الأتابكة،وبالأخص الأشرطة الكتابية الزخرفية،كما أخذت عن الأتابكة طريقتهم الخاصة فى الكتابة بأسلوب لين،ومنذ هذا الحين أخذت الكتابة اللينة تلعب دورها فى مصر حتى قدرت لها السيادة الكلية فى العصر المملوكى، للمزيد أنظر: إبراهيم جمعة: دراسة فى تطور الكتابات الكوفية ، ص٣٦٨.

Pope, (A. U): Some Recently Discovered Seldjūḳ Stucco, fig. 5

(٢) لوحظ من خلال قراءة ذلك النص الوارد على تلك الحشوة ان التاريخ هو سنه ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م وقد أورد Pope أن تاريخ تلك الحشوة ١١٣٣م، وربما كان يقصد تاريخ المسجد الجامع فى أردستان ١١٣٣م ولم يرد فى مقالتة هذه قراءة هذا النص .انظر :

Pope, (A. U): Some Recently Discovered Seldjūḳ Stucco, fig. 5

الحشوة فنفذت فيها زخارف نباتية تمثلت فى زخرفة الأرابيسك المكونة من مجموعة من الأوراق النباتية الملتفة والمتداخلة،وأيضاً جاءت الكتابات هنا على أرضية نباتية .

- حشوة من الجص ترجع لعهد السلطان طغرلبك الثانى[1] ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م

حشوة جصية باسم السلطان طغرلبك الثانى ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م**(لوحة٢٧)** ،وهى من صناعة إيران ومحفوظة بمتحف بنسلفانيا برقم سجل ٣٧[2]، ونفذت الكتابات فى هذه الحشوة بالخط الثلث القديم على أرضية نباتية،والكتابات جاءت تسجيلية،وهذه الحشوة الجصية مكونة من شكل مستطيل احتوى من أعلى على شريط زخرفى عبارة عن أوراق نباتية ملتفة ومتشابكة بصورة متسلسلة،ويلى هذا الشريط شريط آخر كتابى وهو عبارة عن شريط زخرفى نباتى مكون من أوراق نباتية ثنائية ورباعية وخماسية البتلات بالإضافة إلى مجموعة من الأزهار التى تتمايل أغصانها فى شكل زخرفى بديع ونص الكتابة كما قرئت **(الملك المظفر العادل)** وهذه العبارة دونت أسفل العرش تحت قدمى الأمير كما ورد،وفى أعلى هذه الجدارية يوجد شريط كتابى نصه**(ا).لسلطان الملك الاعظم الملك طغرل [3] العالم العادل القادر١...)** وورد أن الكتابات التى نفذت فى هذه

---

(١) **طغرلبك الثانى:** هو ركن الدين طغرل الثانى بن أرسلان شاه تولى الحكم سنة ٥٧٣هـ/ ١١٧١م، وقد أورد ابن الأثير ان طغرلبك قتل فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول من أحداث سنة ٥٩٠هـ/ ١١٩٣م، زامباور: معجم الأنساب، ص٣٣٤، وابن الأثير: الكامل فى التاريخ ، مج ١٠، ص٢٣٣

(٢) Wiet, (G.): L'Exposition d'art persan a Londres, Syria, T. 13, Fasc. 1 (1932), Institut Francais du Proche-Orient,
http://www.jstor.org/stable/4195635 ,12/03/2009, P. 71 , PL . XIX .

(٣) **طغرل:** اسم تركى بمعنى علم على طائر ويسمى به الرجل ، والاسم مشتق من فعل (دوغرامق)، أى يذبح ،، و ينطق خطأ(طوغرول– Tugurl) أما نطقه الصحيح (طوغول- Tog) وكان هذا الاسم يكتب بهذا الشكل فى العهدين السلجوقى والعثمانى،وكان دائماً يبدأ الهجاء Tug، وممن ذكروا هذا الأسم رشيد الدين الهمدانى فى جامع التواريخ قد كتبه (طوغول) ، وكان هذا الشكل هو الأقدم والأكثر

الحشوة الجصية كتابات نفذت بخط النسخ [١] لكنها كتابات نفذت بخط الثلث القديم .

ومن الملاحظ أن الكتابات والزخارف جاءت منفذة بطريقة النحت البارز[٢]، ويلى الشريط الزخرفى الكتابى مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاث مساحات زخرفية يمثل الجزء الأوسط منها زخرفة عبارة عن منظر تصويرى للسلطان طغرل بك وهو جالس على عرشه ويمسك بيده كأساً ويجلس جلسة القرفصاء ويرتدى الملابس الملكية الفضفاضة والعرش عبارة عن كرسى يحتوى على قائمين،ويعلوهما شكل ورقة نباتية ثلاثية الفصوص ويزين واجهة الكرسى من الأمام شكل نصف دائرى يحتوى على نقوش كتابية ومن الملاحظ أن العرش أوطر بعقد نصف دائرى قائم على رأس شخص فى كل جانب من ناحية اليمين واليسار فى وضع وقوف،وعلى يمين ويسار العرش يقف غلامان وثمانية من رجال البلاط ،ويعلو رسوم الأشخاص فى الجانبين زخرفة هندسية عبارة عن نجمة ثمانية الأضلاع بداخلها زخرفة نباتية تمثل زهرة اللوتس والأوراق اللوزية.

صواباً ، وأصالة لهذا الاسم ، وكان بروكلمان فى كتاب (تاريخ الشعوب الإسلامية)قد كتبه وقرأه بهذا الشكل ، وكذلك كتبه محمود الكشغرى فى ديوانه عن الترك ، والطوغول طبقاً لمحمود الكشغرى نوع من طيور الصيد،محمد عبد العظيم أبوالنصر:السلاجقة ،ص ص ٤٥-٤٦

(١)Wiet (G): L'Exposition d'art persan a Londres , P. 72

(٢) **النحت البارز:** ورد أن النحت نوعان غائر وبارز ، أما الغائر فهو ما كان أعلى مستوياته موازياً لارتفاع سطح اللوحة المنحوت فيها ويمكن تسميته بالحفر، وأما البارز فينقسم إلى أقسام منها النحت الخفي لبروز، والنحت البروز ، والنحت المائل ، والنحت المجسم أو المشكل من جميع الجهات،،وتميز النحت السلجوقى بإتقان نحت الزخارف المورقة ، وإجادة الخط العربى،واستخدام الكتابة المقورة أو المبسوطة ، وتطوير الأشكال الهندسية ، وكثرة الأشكال الحيوانية ، ويمثل مناظر الصيد وحفلات السمر والطرب ، وكان من أساليبه تقسيم السطح إلى مستويات. واستمرت هذه الطريقة مستخدمة فى العصرين المغولى والتيمورى وفى شرقى العالم الإسلامى بصفة عامة، للمزيد انظر:حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية ، ص ١٨٧-١٩٣.

ومن الملاحظ فى كتابات هذه التحفة الفنية أنها كتابات تسجيلية نفذت بطريقة النحت أما الكتابات التسجيلية فى التحفة فقد سجل بها لقب واسم أحد سلاطين السلاجقة فى هذه الفترة التاريخية وهو السلطان طغرل بك الثانى . وهذه الجدارية ذات أهمية كبيرة لأنها تعطى تأريخاً لمجموعة بذات المتحف عليها نفس الزخارف من أشكال نجميه وأشكال متقاطعة،منفذة بطريقة الحفر المشطوف، وقد نفذ عليها صورة حاكم **"مارفين"**،وعلى جانبية غلامان **"صبيان"** وثمانية من البلاط الملكي قد ورد أن بين هذه القطع الرخامية ثلاثة شواهد قبور ذات زخارف فى وسطها على شكل محراب مؤرخة بسنة (٥٠٧هـ/ ١١١٤م)والثاني(٥٣٣هـ/ ١١٣٨م)،والثالث(٥٤٥هـ/ ١١٥٠م) الأثنان الآخران موقعان[١].

ثانياً - طرق تنفيذ الزخارف على الأحجار السلجوقية

يستخدم فى تنفيذ الزخارف على الرخام والحجر طريقتين الأولى طريقة الحفر البارز والثانية هى طريقة الحفر الغائر وأيضاً توجد طريقة أخرى وهى تنفيذ الكتابات بالمداد على سطح الحجر أو الرخام ثم تحفر نقاط متجاورة غير متماسة فوق المداد وهى غير عميقة فى السطح ثم يعاد تحبيرها لكن الأحبار لا تقاوم الزمن[٢].

طريقة الحفر البارز

يتم رسم الزخارف المراد تنفيذها على مستوى السطح الخارجى ثم يقوم الحفار بحفر الأرضية حول الكتابات بحيث يصبح مستوى الكتابات أعلى من مستوى الأرضية وتساعد هذه الطريقة على الإكثار من الزخارف لان الفنان يترك أكثر

---

(١)Wiet (G.): L'Exposition d'art persan a Londres, P. 71-72

(٢)خالد عزب وشيماء السايح: شواهد قبور من الإسكندرية، الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية،مركز الخطوط ، ٢٠٠٧م، ص ص ٤٨-٤٩ .

مما يستطيع من سطح اللوح دون حفر[١]ومن أمثلة التحف الحجرية السلجوقية المنفذة بطريقة الحفر البارز شاهد قبر خاتون فاطمة بإيران يرجع للقرن ٦هـ/١٢م .

طريقة الحفر الغائر

يتم فى هذه الطريقة رسم الكتابات ثم تحفر بآلة حادة وتحفر حفراً غائراً عن مستوى السطح ويلزم من الخطاط فى هذه الطريقة الحرص على التوافق بين النص والمساحة والشكل وبين ما أحاط به من زخارف[٢] ومن نماذج التحف الحجرية السلجوقية :

- شاهد قبر خاتون فاطمة بإيران مؤرخ بالقرن ٦هـ/١٢م

شاهد قبر لخاتون [٣] فاطمة بنت زهير الدين يرجع للقرن ٦هـ/١٢م،**(لوحه٢٨)** ومحفوظ بمتحف المتروبوليتان بنيويورك [٤]وقد سجلت

---

(١)خالد عزب وشيماء السايح :شواهد قبور من الإسكندرية،ص ٤٩، جمال خير الله:النقوش الكتابية،ص ٨٣.

(٢)خالد عزب وشيماء السايح:شواهد قبور من الإسكندرية، ص ٤٩، جمال خير الله:النقوش الكتابية، ص ٨٣.

(٣) **خاتون:** لفظ تركى معناه سيدة عريقة الأصل ، دخل إلى الإسلام عن طريق المغول الذين كانوا يطلقونه على سيدات مجتمعهم من الطبقة الأولى كالأميرات وزوجات السلاطين وبناتهم وقد استمر هذا اللقب بنفس معناه حتى نهاية العصر العثمانى ، وقد اشتقت منه ألقاب كثيرة منها ختن وقادن بحيث أطلق الأول على الزوجة أطلق الثانى على سيدات المجتمع و زوجات علية القوم ،انظر:مصطفى عبد الكريم الخطيب:معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، بيروت ،مؤسسة الرسالة ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص ص ١٥٥-١٥٦

(4) Khoury, (N. N.):The Mihrab Image: Commemorative Themes in Medieval Islamic Architecture Muqarnas, Vol. 9, (1992), http://www.jstor.org/stable/1523132 ,10/06/2008 , p.16 . fig. 6

- Upton(J.M) : A Persian Marble Tombstone , The Metropolitan Museum of Art Bulletin, Vol. 26, No. 7 (Jul., 1931),http://www.jstor.org/stable/3256104 ,11/04/2010 , pL.1

كتاباته بالخط الكوفى المتقن الطرف وخط الثلث القديم، وقد عثر على هذا الشاهد الحجرى فى مقبرة قرب نهاوند[١] جنوب كرمانشاه[٢] بإيران، وقد نفذت المراوح النخيلية على هذا الشاهد وهى تشبة تلك المنفذة فى الخزف المسمى بالجبري[٣] وهذا المحراب له إطار مستطيل الشكل[٤] ومن الداخل يأخذ هيئة المحراب [٥]، ويحتوى الشاهد على إطار خارجى مستطيل يحتوى فى ثلاثة

---

(١) **نهاوند:** مدينة إسلامية قديمة قيل أنها من بناء نوح عليه وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة والسلام،وأن اسمها فى الأصل نوح أوند ، فخففت وقيل نهاوند ، وقيل أن معناها الخير المضاعف، والأصل بنو هاوند ،كانت بيد الفرس لما فتحها المسلمون صلحاً سنة ٢٢ هـ للمزيد انظر، يحى شامى: موسوعة المدن ، ص ص٢٨٥-٢٨٦.

(٢) **كرمانشاه:** مدينة إيرانية تقع شمال خرم آباد ، وغرب همذان وهى قريبة من الحدود العراقية الإيرانية ، يمر بها نهر الكرخة أحد أهم روافد نهر دجلة بالعراق ، تميزت بالعديد من الصناعات مثل صناعة المنسوجات والسجاد والسكر ، ويطلق على كرمنشاه اسم بختاران ، وقد أزدهرت المدينة زمن الساسانيين والبويهيين ، واسم المدينة القديم قرميسين وتعد من أهم الثغور الإيرانية ، وبمدينة كرمنشاه قصر شيرين والطاق الذى فيه صورة شبديز فرس أبرويز ، وشيرين جاريته،، للمزيد انظر: يحى شامى: موسوعة المدن ، ص ص٢٨١-٢٨٢ .

(٣) Joseph M. Upton : A Persian Marble Tombstone , P.163

(٤) **رمزية محاريب الشواهد**: إن فكرة استخدام المحراب له رمزية تستند على تفسيرات المواضع التى تظهر بها، وهذه المحاريب زخرفت برسم مشكاة تتدلى من العقد،وعادة ما يؤطرها النقوش الكتابية،وتوجد اختلافات بينه فى أشكال المحاريب في العديد من أنحاء العالم الإسلامي في مصر،والعراق، وإيران ، وتركيا ، واليمن ، وذلك في أواخر القرن ١١م فصاعداً ، أنظر :

Khoury, (N. N.):The Mihrab Image, p.11

(٥) **طرز شواهد القبور**: كانت الشواهد تتخذ عادة من أنواع مختلفة من الحجر والرخام ، وظلت الشواهد حتى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى مستطيلة الشكل ،، وقد أخذت الشواهد الأسطوانية تحل محل الشواهد المسطحة منذ أواخر عصر صلاح الدين ،وقد عادت بعض الشواهد إلى التسطيح مرة ثانية فى العصر المملوكى ، وبقى البعض الآخر أسطوانياً ، وظهرت شواهد على شكل المحاريب تتدلى من أعلى المحراب مشكاة ، كما ظهر شكل جديد آخر هو عبارة عن مستطيل تبرز منه ثلاث زوائد علوية ، واحدة فى الوسط مستطيلة الشكل ذات حافة علوية مستقيمة أو مهرمة ،واثنتان فى الركنين العلويين على شكل المسدس أو المثمن فوق كل منهما شئ يشبه القبة ، وفى الزائدة الوسطى رسم مشكاة ، وقد ظهرت فى أسبانيا منذ القرن السادس الهجرى شواهد (تأريخات) مثلثة الشكل حلت محلها بالتدريج تأريخات مستطيلة فى قرطبة وأشبيلية وغرناطة وكثير غيرها من المدن الأسبانية الإسلامية ، وتأريخات المرية تعتبر أجمل الشواهد الأندلسية قاطبة وأدقها صناعة ، وهذه الشواهد

أضلاع منه على كتابات منفذة بالخط الكوفى المتقن الطرف نصها(**بسم الله الرحمن الرحيم وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ/النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَا/تِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ**)[1] أما الضلع الرابع فيحتوى على زخرفة نباتية مورقة مكونة من وحدة زخرفية عبارة عن ورقة نباتية مكونة من ثلاثة فصوص فص مدبب وورقتين جانبيتين ويخرج من أسفلها فرع نباتى يمتد في كل جانب لتتصل بهذه الوحدات النباتية المكررة و التى تتكون من ست وحدات من نفس العنصر الزخرفى النباتى،ومحصور بين كل وحدتين من هذه الوحدات ورقة نباتية من فصين مكونة من خمسة أوراق نباتية وورقة في كل جانب على يمين ويسار هذا الشريط الزخرفى النباتى الذي يمثل ضلع القاعدة.

ويلى هذا الإطار المستطيل إطار آخر مستطيل بسيط غفل من الزخرفة يليه شكل المحراب والذى فيه العمق ويتكون شكل هذا المحراب من عمودين كل عمود يحتوى على قاعدة مربعة يليها قاعدة أخرى دائرية يليها أسطوان العمود الذى يليه خلخال العقد يدور حول العمود ثم طبلية العقد ثم تاج العمود والذى يتكون من شكل يشبه شكل مزهرية تنتهى بقاعدة مربعة تستند عليها رجل العقد وهذا العقد من نوع العقد المنكسر.

الأسبانية مستطيلة الشكل ،بعضها غائر وبعضها بارز،، ومنها نوع نقش على هيئة المحراب، وقد عرف الشاهد عند المراكشيين باسم " المقابرية " وجمعها مقابريات ويعزو "ليفى بروفنسال " قلة انتشار الشواهد فى شمال أفريقيا إلى أن البربر " اعتنقوا الإسلام وكانوا فى اعتناقهم له محافظين أشد المحافظة على روحه وتعاليمه ، ولعلهم رأوا فى اتخاذ الشواهد شيئاً من الخروج على تعاليم الإسلام ، فأهملت عادة اتخاذ الشواهد بينهم ، واستعاض " الموحدون " عنها بالآيات القرآنية التى أكثروا من نقشها على قبورهم ، وهو يؤيد قوله بأن اللهجة المغربية المراكشية تخلو من كلمة " شاهد" بينما نجد لها مرادفاً فى اللهجات الأندلسية هو كلمة " تأريخ " التى ترد كثيراً على لسان ابن جبير فى رحلته المعروفة ، إبراهيم جمعة : دراسة فى تطور الكتابات الكوفية ، ص ٨٥- ٨٧ .

(1) **نص الآية كاملاً** (وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) القرآن الكريم : السورة رقم ١١، سورة هود ، الآية ١١٤ .

ونفذ بعقد المحراب شريط كتابى بالخط الكوفى المتقن الطرف نصه **[حافظ على صلوتك ولا تكن من الغافلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين]**،وقد نفذ على كوشتى عقد المحراب زخرفة نباتية أرابيسكية مكونة من أوراق نباتية ملتفة ومتشابكة وقد احتوى المحراب في بطن العقد على زخرفة شكل محارى مكون من إحدى عشرة محارة،ومن الملاحظ أن هذه الزخرفة استندت على قاعدة مستطيلة نفذت أسفل هذه الزخرفة وهى عبارة عن إطار مستطيل يحتوى على نقوش كتابية منفذة بالخط الكوفى المتقن الطرف نصها **(مقبرة الخاتون فاطمة بنت زهير الدين).**

وأسفل هذا الإطار المستطيل توجد مساحة مربعة تحصر بداخلها شكل عمودين يقوم كل عمود على قاعدة مربعة يعلوها شكل أسطوانى ثم بدن العمود الأسطواني ثم طبلية العقد ثم تاج العمود ثم العقد الثلاثى الفصوص ويحصر العقد بداخلة نقوشاً كتابية منفذة بالخط الثلث نصها (**إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ)** [1].

ومن الملاحظ أن العقد يحصر على جانبيه بجوار الفص الأوسط من العقد زخرفة نباتية مكونة من ورقة نباتية خماسية الفصوص يخرج منها فرع نباتى يلتف حول هذه الورقة ويخرج منها في نهايتها ورقة ثنائية الفصوص، وهى مكررة في كل جانب من جانبى العقد الثلاثى،ويحصر المحراب الثانى ببطنه شكلاً زخرفياً عبارة عن قائم تعلوه ثنية تشبه نصف القوس ترتد للداخل ونفذت بطريقة متماثلة وتعلوها قمة على هيئة خط مستقيم على جانبيه خطان مائلان يتصلان بنصف القوس المرتد للداخل،ويتوسطها شكل زخرفى على هيئة مشكاة تتدلى من مفتاح العقد المنكسر الذي يتوسط وقد نفذت بطريقة الحفر البارز،ومن الملاحظ استخدام أسلوب الحفر البارز في كتابات وزخارف هذا

([1]) القرآن الكريم : رقم السورة ١٦، سورة النحل ، الآية ١٢٨.

المحراب.ومن الملاحظ في كتابات هذا المحراب الجنائزى عدم احتواء الكتابات على إعجام للحروف سواء في كتابات الخط الكوفى المتقن الطرف "المروس"[١] أو في كتابات خط الثلث.

تأريخ الشاهد:

يذكر**"جوزيف م ابتون"** أن تأريخ هذا الشاهد تم بناءاً على تشابهه مع ثلاثة شواهد قبور إيرانية مؤرخة وهى ضمن مقتنيات معرض الفن الإيراني بلندن،منهما قطعة برقم(٥٨)،وهى من معهد شيكاغو للفن وهى مؤرخة بسنة ٥٠٧هـ/١١١٤م من الرى [٢])بإيران،الشاهدان الآخران برقم (٤٦-٥٦)وهما(مجموعة خاصة) وأحدهما مؤرخ بسنة ٥٣٣هـ/ ١١٣٨م والآخر مؤرخ بسنة ٥٤٥هـ/١١٥٠م وقيل أنهم جلبوا من يزد[٣]،وهذه القطع الثلاث

---

(١) **المروس**: من الترويس وهو بدء الحرف بنقطة بعرض القلم ، وهى أحرف الألف والباء والجيم والدال واللام ألف، فى بعض الخطوط وبخاصة الثلث والنسخ ويطلق الأتراك على الترويس لفظ الزلف ، انظر:عفيف البهنسى:معجم مصطلحات الخط العربى والخطاطين ، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٥م، ص ٢٠.

(٢) **الرى:** هى مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن ، وكانت الرى محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال ، بينها وبين نيسابور مائه وستون فرسخاً وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخاً ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخاً، وقيل أن البلد بناه فيروز بن يزدجرد وسماه رام فيروز ، وذكر الرى المشهورة بعدها وجعلهما بلدتين ، وقيل أن مدينة الرى بنيت بالآجر المنمق المحكم الملمع بالزرقة وورد ان هذه المدينة تعرضت لخراب شديد من التتار،وكان أهل هذه المدينة ثلاث طوائف شافعية وهم الأقل ، وحنفية وهم الأكثر ، وشيعة وهم السواد الأعظم ، للمزيد انظر: ياقوت الحموى : معجم البلدان ، مج ٣، ص ص ١١٦-١١٧.

(٣) **يزد:** مدينة إسلامية تقع وسط إيران على السفوح الشمالية الشرقية لجبال كيوه رود ، تبعد عن أصفهان ٣٠٠كم ، تشتهر بالزراعة وصناعة السجاد والحرير ، وقديماً كانت من أعمال اصطخر ، ومن أشهر أصحاب أهل العلم أبو الحسن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدى ، الذى حدث عن محمد بن سعد الحرانى ، وحدث عنه أبو حامد العبدوى ، ومنهم محمد بن نجم بن محمد بن عبد الواحد اليزدى أبو عبد الله ، حدث ببغداد سنة ٥٦٠هـ، سمع منه الشريف أبو الحسن على بن أحمد اليزدى ، والحافظ أبو بكر محمد بن أبى غالب الباقدارى ، وأبو محمد عبد العزيز بن الأخضر ،وغيرهم ،ومن علماء يزد شرف الدين على المؤرخ والشاعر الإيراني ، صاحب ظفرنامة وهو تاريخ تيمور،وتشتهر يزد بآثارها الإسلامية المتنوعة ، يحى شامى: موسوعة المدن، ص ص٢٩٠-٢٩١

تشير إلى التطور فى الكتابات الكوفية فى النصف الثانى من القرن ١٢م[١].ومن الملاحظ أن الكتابات الكوفية[٢] فى هذا الشاهد جاءت أقرب إلى شاهد متحف شيكاغو،فى أن كليهما لا يحتويان على أرضية نباتية مثل التى ظهرت فى القطع المتأخرة لكن الكتابات جاءت مزواة بشكل واضح وهى بسيطة وهى بذلك مؤشر على أنها أقدم من شاهد متحف شيكاغو بشكل أكبر،وقد جاءت القطع الثلاث المؤرخة مشتملة على زخرفة الأرابيسك والتى وجدت كذلك فى الخزف الإيراني فى القرن ١٢م/١٣م[٣].

وقد استخدم الفنان في هذا الشاهد العديد من الزخارف التى تمثلت في الزخارف النباتية من أوراق مكونة من ثلاثة فصوص،وسبق الحديث عنها في الوصف، وكذلك وجدت زخرفة الأرابيسك في المحراب،واستخدم الفنان أيضاً الزخارف المعمارية والهندسية والتى تمثلت في العقد الثلاثى الفصوص،وأشكال الأعمدة وأشكال الإطارات الهندسية المستطيلة،والمزهرية ،و زخرفة الشكل المحارى المكون من أحدى عشر محارة وبالنسبة لأسلوب تنفيذ هذه الزخارف فكان أسلوب الحفر البارز .

---

(١) Upton,(J. M) : A Persian Marble Tombstone , P.164

(٢) للمزيد عن الشواهد وكتاباتها الكوفية أنظر: إبراهيم جمعة: دراسة فى تطور الكتابات الكوفية ، ص ٨٤، وعبد الله كامل موسى: أضواء جديدة على تطور الكتابات الكوفية في أفريقية وبرقة ومصر في العصر الفاطمى ، بحث ضمن أبحاث المنتدى الدولى الأول للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور، الإسكندرية ، مركز الخطوط بمكتبة الإسكندرية ، الفترة من ٢٤- ٢٧ أبريل ، ٢٠٠٣م.

(٣) Upton,(J. M) : A Persian Marble Tombstone , P.164

٣- التحف المعدنية الإيرانية فى العصر السلجوقى

تميز السلاجقة بحبهم الشديد لاقتناء الاوانى المعدنية بصورة لم يسبق لها مثيل فى العصور الإسلامية ،وكان هذا الأمر انعكاساً لتمسك السلاجقة بالمذهب السنى فلم يقبلوا على الاوانى الذهبية بشكل كبير[١]،وتزخر المتاحف فى شتى بقاع العالم بتحف معدنية سلجوقية لها سمات تميزها عن غيرها من التحف المعدنية التى انتجت فى العصور الاسلامية المتعاقبة.

طرق تنفيذ الزخارف على التحف المعدنية السلجوقية

تنوعت الطرق التى استخدمت فى تنفيذ الزخارف على التحف المعدنية السلجوقية ما بين طريقة الحفر بأنواعها وطريقة الطبع فى قوالب وطريقة الحز وغيرها من الطرق الفنية وبيان هذه الطرق كالتالى :

أولاً: طريقة الحفر

يطلق عليها طريقة القشط وتتم بعمل نقوش زخرفيه بالخطوط العميقة فوق سطح التحفة وتتم طريقة الكشط فى المعادن بسن قلم القشط المدبب والشاكوش،أما طريقة الحفر فتتم بأقلام الحفر ذات السن المدبب الحاد واليد الخشبية وتسمى "بورين"أى منقاش،أو مغراز، ويحفر الجزء المراد زخرفته بأقلام صلبة ويذكر **"صوى"** أن طريقة الحفر داخل التجاويف لا يدفع بها إلى الجوانب كما هو الحال فى طريقة القشط أو النحت بل تقطع وتستخرج وتستخدم آلة المنقاش أو المغراز **"Burin** "البورين وهى آلة من الصلب طولها مابين ٧و٨سم سنها مدبب وتخصص هذه الآلة لفتح التجاويف تماماً ولهذه الآلة مقبض من الخشب على شكل نصف دائرة[٢].

---

(١) منى محمد بدر :اثر الحضارة السلجوقية، ج ٣، ص ٧٦.

(٢) صوى(أولكر أرغين): تطور فن المعادن الإسلامى،ص١٢٥- ١٢٨ .

(أ) طريقة الحفر البارز

يطلق عليها الريبوزيية وهذه الطريقة تستخدم فى إحداث الزخارف والكتابات بطريقة بارزة وورد أنه يمكن الحصول على البروز بالدق بالشواكيش على طبقة المعدن من الخارج أو من الداخل عكسياً ومن الواضح ان كلمة الريبوزيية تعنى البروز الحقيقى وأصلها إحداث البروز بالشاكوش أى الدق بالشاكوش عكسياً ولكن كلمة الريبوزيية أصبحت تستخدم كمصطلح عام للدلالة على الزخارف البارزة، وإذا أريد الحصول على نقوش بارزة بشكل منخفض على التحف المعدنية فيتم الطرق والدق بالشاكوش من الخارج وهذا الأسلوب يطبق على الصوانى وأطباق الزينة أكثر من الأعمال المعدنية الأخرى، وأما فى حالة النقوش البارزة بروزاً مرتفعاً فتطبق طريقة الطرق من الداخل[١]ومن أمثلة التحف المعدنية السلجوقية المنفذة كتاباتها بطريقة الحفر البارز صينية من الفضة ترجع للقرن ٥هـ- ١١م /٦هـ-١٢م .

(ب) - طريقة الحفر الغائر

وفيها يقوم الصانع بحفر سطح الزخارف أو الكتابات نفسها وترك ما حولها[٢]ومن التحف المعدنية السلجوقية المنفذة كتاباتها بطريقة الحفر الغائر صينية من الفضة ترجع لسنة٤٥٩ هـ/ ١٠٦٦-١٠٦٧م

(ج)-طريقة الطبع فى القوالب

وتَنفَّذ إذا ما تطلب الأمر تكرار النقوش نفسها على التحفة ستزخرف بنفس النقوش البارزة،فإن الصانع لا يرجح استخدام طريقة الريبوزية فى إبراز هذه النقوش واحدة واحدة،بل إنه يرجح استخدام أسلوب القوالب،وعمل(إسطمبة)

---

(١) صوى(أولكر أرغين): تطور فن المعادن الإسلامى، ص ص، ١٢٩-١٣٠ .

(٢) سامح محرم شنيشن:علاج وصيانة الأبواب الخشبية المصفحة بالبرونز،تطبيقًا على باب من العصر المملوكي بالمتحف الإسلامى ، جامعة القاهرة ، كلية الآثار(رسالة ماجستير) ٢٠٠٠،ص ٣٣ .

أى نموذج للرسم المطلوب،ويتم عمل قالب بشكل نيجاتيف لتظهر النقوش إذا طرقت بالشاكوش بشكل بوزاتييف للنقش فوق التحفة وغالباً ما يستخدم هذا الأسلوب فى طبع الرسوم البارزة على شكل أفاريز تزيين فوهات المزهريات والطاسات[1]،ومن التحف المعدنية السلجوقية المنفذة كتاباتها بطريقة الطبع فى قوالب مرآة من البرونز مؤرخة بالقرن ٦هـ/ ١٢م.

(د)-طريقة التفريغ

وفيها يقوم فيها الصانع برسم النقش المطلوب فوق سطح طبقة المعدن،ثم يقوم بقطع الأجسام الأخرى من الأرضية وقد يحدث العكس أحياناً أى أنه بقطع الرسم بعد تحديده ثم يترك الأرضية،ثم يقوم باستخدام المبرد فى قطع الحواف الناتئة،وقد تطور هذا الأسلوب فى العصر السلجوقى،ونفذ منفرداً على الآثار المصنوعة بطرق الألواح الرقيقة للحصول على الأثر مثل القناديل أو مع طريقة زخرفيه أخرى على أعمال معدنية،وخاصة الأعمال البرونزية المصنوعة بطريقة الصب كالمباخر[2]،ومن التحف المعدنية السلجوقية المنفذة كتاباتها بطريقة التخريم مبخرة من البرونز مؤرخة بسنة٥٧٧هـ/ ١١٨١م - ١١٨٢م.

(هـ)- طريقة الحز

وهى من الطرق التى شاعت فى صناعة المعادن الإسلامية بصفة عامة واستخدمت طريقة الحز فى تنفيذ الزخارف النباتية والهندسية وكذلك فى كتابة التوقيعات،وتنفذ هذه الطريقة بإجراء حزو أو نقوش خفيفة غير عميقة على سطح المعدن وفقاً لرسم معين يعده الصانع قبل تنفيذه ثم يقوم بنقله على سطح المعدن تمهيدًا لحزه بآلة الحز الخاصة ذات النهاية المدببة، ومن الملاحظ

(١) صوى(أولكر أرغين): تطور فن المعادن الإسلامى، ص ص١٢٦- ١٣٧ .
(٢) صوى(أولكر أرغين) : تطور فن المعادن الإسلامى،ص ص١٣٧-١٣٨

اختلاف الحز عن الحفر فى أن الحفر أكثر عمقاً[١] ومن التحف المعدنية السلجوقية المنفذة كتاباتها بطريقة الحز مغلاة هراة التى يرجع تاريخها لسنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م.

(و)- طريقة التكفيت

التكفيت كلمة فارسية بمعنى الدق ،والتكفيت أسلوب يستخدم فى زخرفة المعادن قوامه حفر رسوم على سطح المعدن ثم تملأ الزخارف المحفورة بمادة أخرى كالفضة والنحاس الأحمر وتتم هذه الطريقة برسم الشكل المطلوب على المعدن ثم يبدأ الحفار بتحديد الخطوط الخارجية للنموذج المطلوب بآلة مدببة،وبعد ذلك يزيل الأرضية بواسطة أزميل داخل هذه الأشكال مع إبقاء وسط هذه الأجزاء بارتفاعها الأصلي[٢].

نماذج من التحف المعدنية السلجوقية

- إبريق من النحاس الأصفر ترجح نسبته للقرن ٥هـ/ ١١م

إبريق من النحاس الأصفر **(لوحة٢٩)** ترجح نسبته للقرن ٥هـ/ ١١م من وسط آسيا وهو ضمن مجموعة بركات للفنون الإسلامية بلندن وارتفاعه ٨ , ٢٤سم [٣]. يتكون هذا الإبريق من قاعدة مستديرة الشكل ذات زخارف نفذت بطريقة الحز قوام الزخرفة أشكال أعمدة قائمة معقودة بعقود نصف دائرية ومن الملاحظ أنها منفذة بطريقة مقلوبة حيث جاءت العقود من أسفل،ويلى قاعدة الإبريق جسم الإبريق المنتفخ وهو عبارة عن بدن منتفخ يشبه إلى حد كبير الشكل البصلى ويشتمل بدن الإبريق على زخارف منفذة بطريقة الحز وطريقة الحفر الغائر والزخرفة عبارة عن شريط زخرفى يبدأ عند نهاية القاعدة من

---

(١)عبد العزيز صلاح سالم : الفنون الإسلامية، ص ٣٥

(٢)عبد العزيز صلاح سالم: الفنون الإسلامية، ص ص٣٤- ٣٥

(٣) http:www.barakatmuseum.com /store/index.cfm/

أعلى وهو عبارة عن زخرفة لعقود متصلة منفذة بطريقة الحز وهذه العقود جاءت نصف دائرية،أما الجزء الأوسط من البدن فقوام زخارفه جامات دائرية منفذ بها رسم لطائر بوجه آدمي وعلى يمين هذه الجامة نشاهد رسماً لزخرفة الأرابيسك بشكل متقابل من أعلى لفرعين نباتيين،ويلى هذه الأشرطة شريط علوى لقمة البدن وهو عبارة عن خراطيش كتابية نشاهد منها خرطوشاً كتابياً منفذاً بطريقة الحفر البارز نص ما يقرأ منه (...**العز والاقبال...**) ،ويعلو بدن الإبريق البصلى قمة رقبة الإبريق وهى عبارة عن ثلاثة أشرطة على هيئة خطوط دائرية متدرجة للداخل تعلوها رقبة الإبريق ذات الشكل القمعى وتحتوى على زخارف مثل زخارف القاعدة وربما قصد الفنان منها إحداث تماثل فى الزخارف بين قاعدة ورقبة الإبريق، ويعلو رقبة الإبريق الصنبور وهو يشبه إلى حد كبير المسرجة وأشتمل على زخارف نباتية عبارة عن فروع نباتية ملتفة ومتشابكة تمثل زخرفة الأرابيسك. أما مقبض الإبريق فعبارة عن مقبض نحاسى يبدأ من قمة الإبريق وينتهى عند آخر بدن الإبريق بشكل فيه انسيابية وهذا المقبض غفل من الزخرفة.

واشتمل هذا الإبريق على زخارف متنوعة تمثلت فى أوراق نباتية تمثل أرضية لكتابات خط الثلث المنفذ فى البحور الكتابية، وقد نفذ فى هذا الإبريق زخرفة المزهرية التى تتكون من قاعدة متسعة من أسفل يليها بدن المزهرية المتسع وتنتهى المزهرية بقمة مثلثه يخرج منها فرعان نباتيان كل فرع يحتوى على فصين نباتيين،ويكتنف المزهرية دائرة تحتوى بداخلها على شكل لطائر بوجه آدمى وهو ما يعرف بالخطاف [1].

([1])**الخطاف:** Harpy هو كائن خرافى مكون من رأس سيدة وجسم طائر ، وقد ظهر هذا الكائن فى مختلف العصور الإسلامية على أغلب المنتجات الفنية،وقد شاع فى الكثير من التحف الفاطمية الخزفية والخشبية والنسيجية وغيرها ، وشاع تمثيله فى بعض أنواع الفنون السلجوقية، وهذا الكائن يدخل فى تكوينه " رأس آدمى " وهو مايتشابه مع وصف بعض المصادر الإسلامية للعنقاء ، فهناك

- صينية من الفضة ترجع لسنة٤٥٩ هـ/ ١٠٦٦-١٠٦٧م

صينية فضية ترجع لسنة ٤٥٩هـ/ ١٠٦٦م-١٠٦٧م **(لوحات٣٠-٣٣)** من صناعة مدينة هراة وهى محفوظة بمتحف بوسطن للفنون الجميلة،والصينية قطرها ٤١,٩سم[١] وقد قدمت هذه الصينية كهدية للسلطان ألب[٢] أرسلان من زوجته،وقد صنعها حسن القاشانى[٣] وبالنسبة للكتابات التى نفذت على الصينية فنصها: على وجه الصينية (**السلطان عضد الدين**)وقد سجلت بالخط الكوفى ذى المهادالزخرفى النباتى أما باقى الكتابات فنفذت فى الحافة الداخلية للصينية وتقرأ كالتالى :

خلط بين هذا الكائن والعنقاء ، وأدى هذا الخلط إلى تشويش فى تحديد ماهية هذا الكائن الخرافى فى الفكر الإسلامى، ويعتقد البعض أن تمثيله فى الفن الإسلامى كان بغرض رمزى– دينى– وهو حماية جنة الفردوس ، وقد ظهر هذا الكائن فى هيئة مزدوجة على جانبى شجرة الحياة ، وذلك فى بعض المنسوجات السلجوقية،واعتبر حارساً للشجرة أو الجنة ، عبد الناصر ياسين: الرمزية الدينية فى الزخرفة الإسلامية ،دراسة فى ميتافيزيقا الفن الإسلامى، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م ص ص٢٠٩ -٢١٠ ،حسين مصطفى حسين رمضان : سيمرغ – العنقاء – فى الفن الإسلامى،جامعة القاهرة ، مجلة كلية الآثار ، العدد السادس ، ١٩٩٥م ، ص ٢٥١.

(١) Coomaraswamy, (A) : An Eleventh Century Silver Salver from Persia , Bulletin of the Museum of Fine Arts, Vol. 32, No. 192 (Aug., 1934), Museum of Fine Arts, Boston , httP://www.jstor.org , 25/11/2008, P. 56 - Pope, (A. U) and Wiet, (G): A Seljuk Silver Salver, The Burlington Magazine for Connoisseurs, Vol. 63, No. 368 (Nov., 1933) ,httP.://www.jstor.org/stable/865611 , 23/11/2008, PL. 1, P. 225

(٢) **ألب أرسلان:** كلمة تركية معناها البطل قلب الأسد أو الشجاع أو القوى ، وكلمة أرسلان تعنى الأسد ، والمعنى فى مجملة (الأسد الشجاع) وهى شخصية كان لها شأن كبير فى المجتمع التركى، وألب أرسلان هو أبو شجاع محمد بن جعفر بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وهو ابن اخى السلطان طغرلبك ، وثانى حكام بنى سلجوق ولقب بعضد الدولة ألب أرسلان،، محمد عبد العظيم أبو النصر: السلاجقة،ص ٧٨ ، هامش ١ و عبده إبراهيم اباظه: نقود هراة منذ الفتح الإسلامى حتى دولة آل كرت ،دراسة أثرية فنية،جامعة القاهرة،كلية الآثار،(دكتوراه غير منشورة) ، ٢٠٠٨م ، ص ٣٤٢، وورد أن السلطان الب أرسلان تولى من سنة ٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م ولم يوله الخليفة القائم ببغداد رسمياً سوى فى ٧ جمادى الأولى سنة ٤٥٦هـ.للمزيد انظر: زامباور:معجم الأنساب ، ص٣٣٣

(٣) Pope,(A. U) and Wiet ,(G) : A Seljuk Silver Salver ,P. 229

١- تقديمها لحضرة الاجل السلطان المعظم الب .

٢- أرسلان ادام الله ملكه أمرت به ملكه الزم .

٣- ان قبله أهل العصمه صنعة حسن .

٤- القاشانى فى تسع وخمسين واربعمايه .

وقد قرئت[١]كلمة "تقديمها" على أنها" لتقديمها" وقد لاحظ الباحث عدم وجود حرف اللام فتقرأ **(تقديمها)** بناءاً على قصر قامة الحرف الأول مما يدعو للقول بأنها حرف تاء وليست حرف لام سابقة لحرف التاء .

ويذكر(جاستون فييت وبوب) أنه قد لوحظ أن السلطان لقب (بعضد الدين) وليس (عضد الدوله) كما هو فى التواريخ ولقب(حضرة) لاحظه فان برشم على أمثلة معاصرة ولكن لا دليل أنه استخدم فى العصر السلجوقى[٢] وقد أوردت د.منى بدر...أن هذه التحفة تعد أقدم تحفة معدنية مؤرخة وهى تحمل اسم السلطان ألب أرسلان[٣] ،ومن الملاحظ أن من تناول التحفة لم يذكر نوع الخط الوارد فى هذه الصينية إلا كونه خطاً كوفياً فقط فى حين أنه هو الخط الكوفى ذو المهاد الزخرفى النباتى أو الخط الكوفى ذو الأرضية النباتية .ونفذت الكتابات فى هذه التحفة فى وجه الصينية وجانبها بالخط الكوفى ذو المهاد الزخرفى النباتى ونفذت بأسلوب الحفر الغائر، وجاءت الكتابات خالية من الشكل والإعجام.

وهذه الصينية الفضية تعتبر تحفة فنية جمعت فى زخارفها بين عناصر زخرفية مختلفة تمثلت فى العناصر الزخرفية النباتية والتى تمثلت فى أوراق نباتية ملتفة ومتشابكة تمثل زخارف الأرابيسك أما الزخارف الحيوانية فتمثلت

---

(١) صوي (أولكر أرغين): تطور فن المعادن الإسلامي، ص ٤٨٩ هامش المترجم ٤٩

(2) Pope, (A. U) and Wiet ,(G) : A Seljuk Silver Salver , P. 229

(٣) منى محمد بدر محمد: أثر الحضارة السلجوقية ،ج٣ ، ص ١٨٠

فى حيوان الماعز ومثل أثنان بطريقة متقابلة،وفى الإطار العلوى نفذ طائران فى وضع مواجهة ويتضح فى هذه الزخارف الانسيابية ومثلت زخارف هندسية وهى عبارة عن إطارات مستطيلة تتقابل فى الوسط لتكون شكل دائرة،ونفذت هذه الزخارف جميعها بأسلوب الحفر الغائر.

- صينية من الفضة ترجح بنهاية القرن ٥- ٦هـ /١١-١٢م

صينية من الفضة **(لوحه٣٤)** يرجح تأريخها بنهاية القرن ٥- ٦هـ /١١-١٢م،وهى من صناعة مدينة غزنة بإيران وهى محفوظة بمتحف كابول بأفغانستان[١]،وهذه الصينية مستطيلة الشكل تحتوى على إطار مستطيل يشتمل على كتابات منفذة بطريقة الحفر البارز والكتابات منفذة بالخط الثلث نصها**(العزوالاقبال*والدوله والبركه*والعافيه والصاحبه*العز والاقبال*والدوله والبركه*والعافيه والصاحبه).** ومن الملاحظ أنه يفصل بين الكتابات فى أطراف الصينية الأربعة شكل لوزة تحتوى على عنصر زخرفى نباتى بداخلها ويحتوى المستطيل فى وسط الكتابات على شكل دائرة فى الوسط فى كل جانب من جوانب الصينية يحصر بداخله زخرفة نباتية عبارة عن ورقة نباتية ثلاثية الفصوص .

ويلى الشريط الزخرفى الكتابى المستطيل شريط رفيع آخر يحتوى على خطوط مستطيلة يليها بعد ذلك داخل الصينية أو المساحة الداخلية للصينية وهى عبارة عن شكل مثمن أضلاعه الجانبية عميقة ويحتوى هذا الشريط على زخرفة حيوانية عبارة عن مجموعة من الغزلان فى وضع عدو وهى منفذة على أرضية نباتية،يلى هذا المثمن مثمن آخر ينحدر للداخل عبارة عن مستطيلات رفيعة متراصة بجوار بعضها البعض .ويتوسط أرضية الصينية

---

(١)Ettinghausen,(R): The "Wade CuP." ,p. 344

شكل دائرة مكونة من أربعة أرباع لزخرفة الورقة النباتية الثلاثية الفصوص لتكون شكل دائرة يحيط بها من الخارج دوائر صغيرة مفتوحة ونفذت زخرفة حيوانية تمثل أبو الهول[1]من أعلى وآخر من أسفل القرص الدائرى فى وضع متعاكس ؛واشتملت الصينية على عناصر زخرفية متنوعة تمثلت فى الزخارف النباتية المتمثلة فى الورقة الثلاثية وزخارف حيوانية تمثلت فى زخرفة أبى الهول وزخرفة الغزلان.

- إبريق من البرونز ترجح نسبته للقرن ٦هـ /١٢م

إبريق من البرونز مكفت بالفضة[2]**(لوحة٣٥)** من المرجح أنه من صناعة سستان[1]فى القرن ٦هـ/١٢م نظراً لتشابهه مع إبريق آخر أنتج فى تلك

---

(1) **أبو الهول**: هو الاسم الذى أطلق على الشكل المكون من جسم الأسد والرأس الآدمية ، وأبو الهول فى مصر القديمة يمثل الملك يرتدى غطاء الرأس الملكى الشهير "النمس" وثعبان الكبرى على جبهته واللحية الطويلة المستعارة وهما شعار الملكية ، وظهرت نماذج الرأس لأنثى تمثل الملكة ولكنها أقل عدداً ،وبهذا الشكل يعطى للملك نفس صفات الأسد لذا نجد نماذج منه على جانبى الطريق المؤدى للمعبد ، وظهر هذا الكائن الخرافى على مر العصور الإسلامية ونفذ بهيئته التى تتكون من رأس أدمى وجسم أسد ملحق به– غالباً–أجنحة، وقد نفذ أبو الهول فى الفن الإسلامى فى أوضاع مختلفة منها مع مناظر البلاط والتسلية ، وكعنصر رئيسى أو مفرد على التحفة ، أو على هيئة أزواج متقابلة أو متدابرة،ونفذ فى تصاوير المخطوطات والخزف والخشب والمعادن والزجاج والنسيج والرخام وغير ذلك ، وقد ظهر هذا العنصر الزخرفى فى التحف المنسوجة فى العصر السلجوقى ومنها قطعة من كفن نفذ بها زوجان من أبى الهول ، وضع كل منهما فى وضع تقابل بالوجه حول شجرة اصطلاحية ، وأحدهما عكس الآخر داخل دائرة ذات كتابات تضم دعاء بصيغة "إلهى ترى حالى وفقرى وفاقتى وأنت تسمع مناجاتى الخفية ،)، حسين مصطفى حسين رمضان:(شاروبيم) أبو الهول فى الفن الإسلامى،بحث ضمن أعمال الندوة العلمية الأولى لجمعية الآثاريين العرب،بعنوان " التواصل الحضارى بين أقطار العالم العربى خلال الشواهد الأثرية،القاهرة ،١٩٩٩م، ص ٤١٦ - ٤٢٦ ، عبد الناصر ياسين: الرمزية ، ص ص٢٠٥ -٢٠٦.

(2) **يذكر Shalem** أن هذا الإبريق يمثل إبريق نفط لملئ لمبات النفط ووجود الزهرية دلالة على ارتباطه بالماء والضوء معاً

- Shalem ,(A) : Fountains of Light The Meaning of Medieval Islamic Rock Crystal Lamps Mqarnas, Vol. 11, (1994),httP.://www.jstor.org/stable/1523205 ,11/06/2008, P. 8- Fig. 9,

المدينة[٢]وهو محفوظ فى متحف المتربوليتان بنيويورك [٣] وهذا الإبريق يتكون من قاعدة مفلطحة وبدن دائرى منتفخ وعنق يعلوه صنبور وكذلك مقبض على هيئة حيوان رابض ولكنه محور إلى حد ما، والكتابات على هذا الإبريق نفذت فى أطر وأشرطة ممثلة فى البدن حيث اشتمل على شريطين كتابيين الشريط العلوى نفذت كتاباته بالخط الثلث القديم ونص ما يقرأ منها(**...والسعادة لصاحبه...)**،وأسفل هذا الشريط الكتابى نفذ الفنان زخرفة على هيئة مزهرية يتدلى منها فرعان نباتيان كل فرع ينتهى بشكل وريدة ذات سبعة فصوص وهى سمة التحف الخراسانية المنتجة فى تلك الفترة .أما بالنسبة للشريط الثانى الكتابى فعبارة عن كتابات منفذة بالخط الكوفى ولكنها بحالة سيئة مما يصعب قراءتها وهى مسجلة بالخط الكوفى ذى المهاد الزخرفى النباتى وهذا الإبريق يمثل تحفة فنية على درجة كبيرة من إتقان الزخارف المنفذة على هذه التحفة وقد استغل الفنان المقبض فى هذا الإبريق لتطويعه على شكل حيوان محور

- Dimand, (M.S): Saljuk Bronzes from Khurasan, The Metropolitan Museum of Art Bulletin, New Series, Vol. 4, No. 3 (Nov., 1945), http.//www.jstor.org/stable/3258007 , 17/11/2008 P. 8

(١) **سستان:** هى سجستان وهى بين فارس والسند ، وهى كلمة فارسية بمعنى البلاد الجبلية وهى إقليم درانجان القديم فتحها عاصم بن عمرو فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأصلها سكان وسكستان لأنهما كانتا بلدتى الجند،وهى أرض سهلة لا يرى فيها جبل ، وتشتهر سجستان بنخلها الكثير، وبسجستان كثير من الخوارج للمزيد انظر: ياقوت الحموى : معجم البلدان، مج ٣ ،ص ص ١٨٩-١٩٠، أمين واصف بك: معجم الخريطة الإسلامية،ص ٦٥

(٢) ورد أن إبريق تفليس ١١٨١م صنعه فنان من هرات وهذا الإبريق محفوظ فى متحف المتروبوليتان بنيويورك وهو من صنع على بن عبد الرحمن من سستان جنوب خراسان وأيضا هناك عدة قطع تنسب إلى خراسان ومنها ثلاثة شماعد واحد منها فى متحف الهرميتاج والثانى فى متحف فيكتوريا وألبرت والثالث فى مجموعة هرارى بالقاهرة ونفذ عليها الشكل المميز للتحف الخراسانية المتمثل فى الوريدة ذات السبعة فصوص للمزيد انظر:

- Dimand, (M.S): Saljuk Bronzes from Khurasan, P. 91.

(٣) Shalem ,(A) : Fountains of Light , P. 9

ربما يكون كلب أو أسد واستخدمت زخرفة على هيئة مزهرية يتدلى منها فرعان نباتيان كل فرع ينتهى بشكل وريدة ذات سبعة فصوص وهى سمة التحف الخراسانية المنتجة في تلك الفترة .

- مرآة من البرونز يرجح تأريخها بالقرن ٦هـ/ ١٢م

مرآه من البرونز**(لوحة ٣٦)** يرجح تأريخها بالقرن ٦هـ/ ١٢م وهى من صناعة إيران قطرها (٣٥ ,١٩سم)[١]،ولا يعلم بالتحديد المدينة التى أنتجت بها تلك التحفة الفنية ولكنها نسبت إلى إيران نفسها وهذه المرآة تحتوى على ثلاثة أشرطة منها شريط كتابى منفذ بالخط الكوفى ذى الأرضية النباتية ونص الكتابات**(بركه ويمن وسرور وسعاده وكرامه ونصر واستقامه وتأييد وتمكنه وسلطان وثنا وبقا لصاحبه)** -أما بالنسبة للزخرفة فى هذه المرآة البرونزية فقد جاءت مشحونة بالزخارف حتى أن الكتابات لم تخل من الزخرفة فقد مثلت هذه المرآة على شكل دائرة تحتوى بداخلها على ثلاث دوائر تمثل الدائرة الأولى الإطار الخارجى للمرآة وهذا الإطار يمثل الشريط الكتابى والذى يحتوى على أرضية نباتية منفذ عليها الكتابات،أما الشريط الزخرفى الثانى فقد مثل على هيئة حيوانات فى وضع عدو وذلك على أرضية نباتية وفيما يبدو أنه منظر صيد،أما الشريط الزخرفى الثالث فقد مثل على هيئة زخرفة نباتية تمثل زخرفة الأرابيسك[٢] أما الجزء الذى يمثل وسط بؤرة المرآة فزخرفته عبارة عن شكل خوذة تحتوى على ثمانية أنصاف دوائر وهى منفذة على مساحة دائرية.

---

[1] P. 9, PL. 9 Schimmel, (A) and Rivolta, (B): Islamic Calligraphy ,

(٢) **زخرفة الأرابيسك:** كلمة الأرابيسك لفظة أجنبية بمعنى التوريق ، وتقدم على عناصر زخرفية مختلفة سواء كانت نباتية أو كتابية أو حيوانية أو هندسية ، ومعناها النمو والتكاثر ، انظر عبد العزيز صلاح سالم: الفنون الإسلامية فى العصر الأيوبي ، الجزء الأول (التحف المعدنية)،القاهرة ، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٨م،هامش ١ ، ص ٢٣٨.

- مرآة من البرونز مؤرخه بالقرن٦-٧ هـ/١٢-١٣م

مرآة من البرونز **(لوحة ٣٧)** مؤرخة بالقرن ٦-٧ هـ/١٢-١٣م من وسط آسيا محفوظة بمجموعة بركات للفنون الإسلامية بلندن وقطرها ١١سم،وقد احتوت هذه المرآة على زخرفة"للشاروبيم"،وهو من الحيوانات الخرافية التى غالباً ما نجدها منفذة فى زخرفة المنسوجات وهناك عدد كبير من المرايا منفذة بنفس الأسلوب الزخرفى والعناصر الزخرفية المنفذة على هذه المرآة[١]،وهذه المرآة البرونزية تحتوى على زخرفة فى وسطها رسم لحيوانين خرافيين**(للشاروبيم)** منفذين بشكل متدابر وتتصل أجنحتهما لتنتهى كعنصر نباتى يذكرنا بفكرة حراسة شجرة الحياة[٢]، واحتوت هذه المرآة على شريط كتابى منفذ بالخط الكوفى المورق ونصها**(العز والبقا والدوله والبها والرفعه والثنا والغبطه والعلا والملك والنما والقدره والالا لصاحبه ابدا)**[٣].واشتملت المرآة على زخرفة نباتية تمثلت فى زخارف نهايات الحروف التى جاءت على هيئة أوراق نباتية ملتفة ومتشابكة بالإضافة إلى زخرفة الحيوانين المتقابلين المحورين .

([1])http://www.barakatmuseum.com –ItemID/4632.htm

([٢]) من الملاحظ أنه يوجد عدد كبير من هذه المرايا بحيث لا تخلو مجموعة متحفية من إحداها على الأقل ، ولتشابهها يعتقد أنها كانت تصب فى قالب يكتفى بالإشارة إلى بعضها ، للمزيد عن الشاروبيم وأوضاعه المختلفة فى المنتجات الفنية انظر: حسين مصطفى حسين رمضان: (شاروبيم) ، ص ٤٢٥-٤٢٦.

([٣]) توجد نفس المرآة من البرونز مرجحة التأريخ بالقرن ٧هـ /١٣م بشرق الأناضول أو شمال بلاد مابين النهرين، وهى محفوظة بمجموعة الصباح بمتحف الكويت الوطني وقطر هذه المرآة ١١,٤سم ، ونص الكتابات المنفذة على دائر المرآة (**العز والبقا ء والدوله والبها ء والرفعة والثنا ء والغبطة والعلا ء والملك والنما ء والقدرة والالا ء لصاحبه ابد ا**) للمزيد انظر: مارلين جنكينز: الفن الإسلامى،ص ٦٩ .

- طاس [١] ذهبى من المرجح أنها ترجع للقرن ٦هـ/١٢ م

طاس شراب ذهبي **(لوحة ٣٨)** من المرجح أنها ترجع للقرن ٦هـ/١٢ م،وهى تنسب لإيران،وهى محفوظة بالمتحف البريطانى بلندن،وقطرها ٧,٧ سم[٢].

وتتكون هذه الطاسة من شكل نصف دائرى يزخرفه من الداخل شكل جامة وسطى تحتوى على رسم لطائر يمثل بطة، وتحتوى الطاسة على رسم لأربعة جامات تحتوى كل جامة على زخارف نباتية متمثلة فى زخرفة الورقة المفلطحة،وتحتوى الطاسة من الخارج على شريط كتابى منفذ بالخط الكوفى المزهر يمثل حافة الطاسة ونص الكتابات **(القمر والشمس في غلالة لاذ-تجرى ومطلعها من ...- فاشرب على طيب ذا الزمان فيومنا-يوم اتى ...بى رضاه)** ومن الملاحظ أن النقوش الكتابية فى هذه الطاسة نفذت بطريقة الحفر العميق وحفرت بعمق أكثر من عمق رسم الطيور ونفذت خلفيتها بنقط صغيرة [٣].

ويرجح صوى أن هذه التحفة صنعت بطلب من زوجة السلطان فى سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م لتقديمها إلى زوجها السلطان "ألب أرسلان" وأن الصانع هو حسن القاشانى[٤]ويرجح Rhuvon أن هذه التحفة ترجع للقرن الحادى عشر الميلادى بناءً على أسلوب الزخرفة المنفذ في هذه الطاسة والذي لاحقه التطور في القرن التالى[٥].ويستبعد الباحث نسبة هذه التحفة للسلطان ألب أرسلان أو كونها هدية قدمت له لتناول النبيذ حيث أن ما ذكر عن هذا السلطان أنه بعد

---

(١) **الطاس :** فى اللغة هى طست والطست من آنية الصفر ويذكر الجوهري أنها: الطست أو الطس والجمع طساس ابن منظور: لسان العرب، القاهرة ، دار المعارف ، ص ٢٦٧٠.

(2) Gray, (B.): A Seljuk Hoard from Persia, The British Museum Quarterly, Vol. 13, No. 3 (SeP.., 1939), British Museum ,httP.://www.jstor.org/stable/4422160, 25/11/2008, P. l XXXIII a.

(3) Gray, (B.): A Seljuq Hoard, P. 77.

(٤) صوي (أولكر أرغين): تطور فن المعادن الإسلامي، ص٣٥٥

(5) Gray, (B): A Seljuq Hoard, P. 78.

توليه الحكم حدد مع وزيره نظام الملك الطوسى،سياسة الدولة السلجوقية التى كانت تتلخص فى بسط نفوذ السلاجقة على مساحات أوسع،وتأمين ما بأيديهم من أراض،ونشر الإسلام فى الممالك النصرانية المجاورة،كبلاد الأرمن والروم،الأمر الذى أكسب السلاجقة وحروبهم صبغة الجهاد الدينى[١]،ومن هذا المنطلق ويستبعد أن تكون طاسة نبيذ،وممكن أن تكون طاسة للشراب عموماً وليست مخصصة لشرب النبيذ، وقد فسر**Gray** كونها طاسة نبيذ لكون النبيذ لديهم من المشروبات المتداولة ونسى عند نسبته للتحفة كونه يتحدث عن شخصية ألب أرسلان السنى المذهب .

- شمعدان من النحاس المكفت بالفضة مؤرخ بالقرن ٦هـ/ ١٢م

شمعدان من النحاس المكفت بالفضة مؤرخ بالقرن ٦هـ- ١٢م،**(لوحات٣٩-٤٢)** وهو محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل(٩٢٦٣)،ارتفاعه ١٩سم،وقطره ٢٠سم[٢]،وهذا الشمعدان يتكون من قاعدة دائرية متسعة تحتوى على شريط زخرفى من الكتابات غير المقروءة واحتوى الشريط على زخارف نباتية من الورقة النباتية ذات الفصين والثلاثة فصوص،يليه البدن الدائرى وقد اشتمل على ثلاثة أشرطة زخرفية أولها شريط من حلقات دائرية متصلة تمثل سلسلة،يليه شريط عريض نفذت به أربع حلقات مستديرة الشكل نفذ بكل حلقة منظر تصويرى والكتابات نفذت بالخط الثلث ذى الرؤوس الآدمية وتقرأ كالتالى**(العز والبقا والمد/حه والثنا والجود/والجنا والسعاده / والسخا والحلم وا/السعاده والسلامه) .**

---

(١) محمد عبد العظيم أبو النصر: السلاجقة،ص ٨١.

(٢) زينب سيد رمضان:زخارف التحف المعدنية السلجوقية بإيران ،جامعة طنطا،كلية الآداب، (رسالة دكتوراه)، ١٩٩٩م،ص ٢٧

وبالنسبة للحلقات الدائرية التى تفصل الكتابات فقد نفذ فيها منظر تصويرى لفارس على صهوة جواده ويمسك بيده النسر الذى كثر تنفيذه فى تحف تلك الفترة،ويلى الشريط الكتابى شريط زخرفى من حلقات دائرية متصلة تتشابة مع الشريط الزخرفى أسفل الكتابات المصورة،ونفذ أعلى بدن الشمعدان زخرفة المجدولة الهندسية،ويلى ذلك رقبة الشمعدان التى تحتوى على ثلاثة أشرطة زخرفية الشريط الأول والثالث قوامهما زخرفة المجدولة،أما الشريط الثانى فقوامه شريط كتابى نصه(**العز والاقبال والمدحه والبقا والنجا والبلاغه والسعاده والسلامه لصاحبه)**[١] ونفذ بالخط الثلث القديم.وبالنسبة لرقبة الشمعدان فقد احتوت على شريط كتابى بالخط الكوفى المتقن الطرف نصه **(القوه وطول العمر والثنا لصاحبه)**،ونفذ حول شماعة الشمعدان شريط كتابى بالخط الثلث القديم نصه(**العز والثنا والجد والبقا والمدحه)**[٢] .وتضمنت كتابات هذا الشمعدان عبارات للأمنيات الطيبة التى شاع استخدامها فى فترة القرن ٦-٧هـ/١٢-١٣م .وقد نفذت الزخارف فى هذا الشمعدان بأسلوب الحفر الغائر والحز بالإضافة لاستخدام أسلوب التكفيت .

---

(١) زينب سيد رمضان : زخارف، ص ٢٧

(٢) تذكر د. منى رأى للأستاذ الدكتور/حسن الباشا تذكر فيه انه توجد كتابات أرمينية حول بدن الشمعدان وهى " فى حد ذاتها حقيقة تاريخية حيث توضح أن هذا الشمعدان صنعه يوسف بن صموئيل لإهدائه لكنيسة سان مارك كما أن الكتابات باللغة الأرمنية تشير إلى أنه صنع فى أرمينيا ، حيث نسبت الشمعدانات والأباريق المتقدمة إلى شمال إيران وبلاد أرمينية نضيف إلى ذلك حقيقة أخرى وهى أن الحروف الأرمينية حروف مصورة وبناء على هذه الحقائق نستطيع أن نعتبر هذا الشمعدان مثال مبكراً يرجع أصل الكتابات الحية على المعادن الإسلامية إلى أرمينيا أو إلى جيرانهم الموصل وخاصة وأن الموصل مركز هام من مراكز تكفيت النحاس بالفضة أثناء حكم أتابكه زنكى سنة ١١٢٧-١١٦٢م .كما أن الموصل كانت مجاورة للمناطق الغنية بإنتاج النحاس ، وكانت تمد الموصل بما تحتاج إليه من النحاس والبرونز "، زينب سيد رمضان : زخارف، ص ٢٧.

- مغلاة هراة يرجع تاريخها لسنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م

مغلاة هراة **(لوحات٤٣-٤٥)** يرجع تاريخها لسنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م،وهى محفوظة بمتحف الهرميتاج بلننجراد [١] والثلاث لوحات تمثل مناظر لنقوش كتابية منفذة على مغلاة هراة،وتمثل اللوحة(٤٣) النصف الأول من شفة المغلاة وتشتمل على كتابات منفذة بالخط الثلث ونص الكتابة **(فرمودن اين خدمت عبد الرحمن بن عبد الله الرشيدى ضرب محمد بن عبد الواحد عمل حاجب بن احمد النقاش هراة)** [٢]. **وترجمتها (أمر بعمله عبد الرحمن بن عبد الله الرشيدى ضرب محمد بن عبد الواحد عمل حاجب بن احمد النقاش هراة)**،ونفذ على بدن المغلاة أو إناء هراة نقوش كتابية اشتملت على أدعية وأمنيات طيبة لصاحب التحفة ومالكها. وتظهر اللوحة(٤٥) قاع إناء هراة [٣] واشتمل على عبارات أدعية نصها(**العز والاقبال والدوله وا لصاحبه)**،ومن الملاحظ أن الكتابات نفذت بطريقة الحفر الغائر حيث نشاهد الحفر على تلك القطعة منفذاً فى ثلاثة خطوط متوازية لكل الأحرف،وهذه الكتابات نفذت فى إطار يدور حول جامة دائرية تحصر بداخلها رسماً لطاووس[٤] فى وضع خيلاء.

---

(1) Giuzalian, (L. T.) : The Bronze Qalamdan, P. 105, PL. 4 - Fig. 6

(2) Giuzalian, (L. T.) : The Bronze Qalamdan, P. 105, PL. 6 - Fig . 13

3) Giuzalian, (L. T.) : The Bronze Qalamdan ,PL. 6 - Fig. 14

(٤) **الطاووس:** من الطيور التى أقبل الفنان المسلم على تمثيلها فى الفنون الإسلامية ،وقد نفذ على البلاطات السلجوقية ، وظهر على النسيج الإيراني ،ويذكر د.عبد الناصر ياسين على لسان الدميرى " أنه فى الطير بمثابة الفرس فى الدواب ؛ عزاً وحسناً ، وفى طبعة العفة وحب الزهو والخيلاء والإعجاب بريشه ، ومن العجيب أنه مع حسنه هذا يتشاءم به، ولعل مبعث ذلك لأنه كان سبباً لدخول إبليس الجنة وخروج "آدم "منها وسبباً لخلو تلك الدار من آدم مدة دوام الدنيا ، لذا كرهت إقامته فى الدور "، عبد الناصر ياسين: الرمزية، ص ص ١٦١-١٦٢.

واشتملت مغلاة هراة على زخارف متنوعة منها ما هو منفذ فى وسط الإطار الكتابى فقد نفذ شكل لطاووس وهو فى وضع وقوف ونفذت هذه الزخرفة بأسلوب الحز وهو نفس الأسلوب المستخدم فى تنفيذ الكتابات التى تلتف حول رسم الطاووس ،وبالنسبة للزخارف التى نفذت حول بدن المغلاة فهى عبارة عن ثلاثة أشرطة يمثل الشريط الأول ثمانية بحور مستطيلة تبدأ وتنتهى بنصف قوس ويتوسطها زخرفة عبارة عن أسدين فى وضع مواجهة وبين كل بحرين توجد جامة تحتوى على عناصر زخرفية حيوانية على هيئة طائر،ويلى هذا الشريط الزخرفى شريط آخر عبارة عن أغصان نباتية مضفورة تنتهى بشكل لوزى،ويلى هذا الشريط الزخرفى شريط زخرفى كتابى يمثل كتابات الأمنيات الطيبة سالفة الذكر.

- مبخرة من البرونز مؤرخة بسنة٥٧٧هـ/ ١١٨١-١١٨٢م

مبخرة من البرونز**(لوحات٤٦-٥١)** ترجع لسنة٥٧٧هـ/ ١١٨١م - ١١٨٢م وهى تنسب إلى مدينة خراسان وهى محفوظة بمتحف المتروبوليتان بنيويورك،وأرتفاعها ٣٣,٥سم وطولها ٣١,٥سم[١] وهذه المبخرة على هيئة أسد[٢] وهى تمثل أكبر نموذج لشكل حيوان مفرغ من البرونز وقد احتوت هذه

([1]) Dimand,(M.S): A Saljuk Incense Burner, The Metropolitan Museum of Art Bulletin, New Series, Vol. 10, No. 5 (Jan., 1952), P.P. 150-153,httP://www.jstor.org/stable/3257499 ,23/11/2008,P. 151- 152.

وللمزيد عن هذه المبخرة انظر:

http://www.metmuseum.org/toah/works-of-art/51.56 (October 2006) .

([٢]) أورد ديماند أنه توجد مبخرة من البرونز بمتحف المتروبوليتان بنيويورك وهى على هيئة طائر وهى مؤرخة بالقرن ٦هـ/١٢ م وترجح صناعتها إلى خراسان حيث كانت خراسان فى تلك الفترة متقدمة فى صناعة التحف المعدنية فى تلك الفترة وهذه المبخرة احتوت على علامة مميزة للتحف السلجوقية التى أنتجت فى تلك الفترة وهى الروزيتة أو الوريدة ذات السبع فستونات فهى علامة مميزة لمنتجات تلك الفترة ، وهناك مجموعة من التحف المعدنية مشابهة لتلك المبخرة موزعة فى المتاحف الأوربية والأمريكية أمكن من خلالها نسبة صناعة هذه المبخرة إلى خراسان فى تلك الفترة التاريخية ، وبالنسبة لكتابات هذه المبخرة فكانت عبارة عن أمنيات بالخير والسعادة والسلام وأيضا من بين هذه

المبخرة على العديد من الزخارف النباتية المكونة من أوراق ولفائف نباتية تمثل زخرفة الأرابيسك وكتابات هذه المبخرة على جانب كبير من الأهمية فهى تعطينا تاريخ صناعة هذه التحفة وأيضاً اسم مالكها وصانعها،ونص الكتابة كما قرأها "ديماند"حول الرقبة **(بأمر الأمير الأوحد...سيف الدنيا والدين)** وسجل أعلى القدم اليسرى اسم صانعها **"عمل...بن محمد المواردى"**، وعلى مقدمة القدم اليسرى التاريخ وسجل بصيغة **"سنة سبع وسبعين وخمسمائه"**[١]. ومن الملاحظ أن هذا الأسد المفرغ قد احتوى على جامات دائرية بارزة الأولى فى صدر الأسد وأسفل رقبته وسجل بها اسم النقاش وكلمة(الاقبال) فى وسط جامة بارزة . أما الخوذة الثانية فقد سجل فيها كلمة (سعادة) وسجل فى الخوذة الثالثة كلمة (السلامه)، ومن الملاحظ أن لكتابات نفذت بالخط الكوفى ذى الأرضية النباتية أو المهاد الزخرفى ، وهذه المبخرة فى شكلها العام تمثل شكلاً زخرفياً لأسد وقد نفذ الشكل العام له بطريقة الصب واستخدمت طريقة التفريغ ،وهذه التحفة الفنية تمثل أكبر نموذج لشكل حيوان مفرغ من البرونز وقد مثل على هذه المبخرة العديد من الزخارف النباتية المكونة من أوراق ولفائف نباتية تمثل زخرفة الأرابيسك،وقد استخدمت أشكال زخرفية عبارة عن خوذات تمثل ثلاث جامات بارزة الأولى وهى فى صدر الأسد وأسفل رقبته والثانية والثالثة على جانبى هذه الخوذة ،ومن الملاحظ أن الكتابات نفسها استخدم أسفل منها أو على

التحف المعدنية مبخرة على هيئة أسد فى متحف الهرميتاج بلينينجراد ونقش عليه انه من عمل على بن محمد الصالحى"وهناك مثال آخر فى متحف اللوفر بباريس،ويوجد أيضاً حوالى ست تحف معدنية مؤرخة بالعصر السلجوقى نأخذ منها مثال إبريق تفليس وهو من النحاس المكفت بالفضة وهو يحمل اسم الفنان محمود بن محمد الهراتى "وغيرها انظر:

Dimand,(M.S) : A Saljuk Incense Burner, pp. 150-152

[1]) Dimand,(M.S) : A Saljuk Incense Burner,, P. 150

أرضيتها زخارف نباتية مكونة من مجموعة من الأوراق النباتية الملتفة والمتشابكة ونفذت بطريقة الحفر الغائر .

وقد احتفظت المتاحف العالمية بالكثير من التحف المعدنية السلجوقية ومنها لوحة (٥٢) قرط ذهبى يؤرخ بالقرن ١٢-١٣م ، و لوحة (٥٣)، وعليقة ذهبية تؤرخ بالقرن ١٢-١٣م – ترجع صناعتها لإيران

٤-التحف الخشبية الإيرانية فى العصر السلجوقي

يعد الخشب أكثر المواد الأولية انتشاراً، ولعله أكثرها مواءمة، في صناعة الأثاث، وفي الطبيعة أنواع لاحصر لها من الأخشاب المختلفة التي يمكن استعمالها لهذه الغاية، ولكن بعض أنواع الخشب اختصت بصفات وميزات طبيعية وضعتها في المرتبة الأولى عند مصممى المنتجات الفنية وقطع الأثاث، وتعد فنون صناعة وزخرفة الأخشاب من الصناعات المهمة والملازمة لعمارة المساجد والمدراس والمنشأت المعمارية بصفة عامة،وتعد المنتجات الخشبية من المنتجات النادرة فى أغلب العصور لما للأخشاب من خواص متمثلة فى تآكل الأخشاب،وتعرضها للحريق والتلف بسرعة،وعلى الرغم من ذلك فقد وجدت قطع متنوعة من العصر السجوقى تعكس لنا أساليب الصناعة والزخرفة التى كانت سائدة فى هذه الفترة ومن هذه الطرق :

١- طريقة الحفر:

استخدم فن الحفر كأسلوب فى تنفيذ ازخارف والكتابات على التحف الخشبية فى العمائر [١] و تنوعت طرق الحفر فمنها الحفر العميق الذي ورثه المسلمون عن الفن الهلينستي وظل مستخدمًا في العصر الأموي وبداية العصر العباسي،ثم ابتكر المسلمون طريقة جديدة في الحفر على الخشب وهي طريقة

(١)حسن الباشا:موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية،المجلد الثالث،لبنان،أوراق شرقية للطباعة،١٩٩٩م، ص٢٧٠.

الحفر المائل أو المشطوف والذي ظهر بصفة خاصة في الأخشاب التي تنسب إلى طراز سامرا والعصر الطولوني[١]،وقد نسبت هذه الطريقة إلى هذه المدينة لأن أول ظهور لها كان بهذه المدينة ومنها انتشر إلى باقي بقاع العالم الإسلامي ولم يستمر استخدام هذه الطريقة في الحفر حيث عاد النجارون مرة ثانية إلى الطريقة القديمة في الحفر وهي طريقة الحفر العميق[٢]،وقد ورث الفنان المسلم في مصر هذا الأسلوب الصناعي لتنفيذ الزخارف المختلفة على المشغولات الخشبية عن الفنان المصري القديم،ولقد أتقن المصريون القدماء طريقة الحفر على الخشب وكانوا الأسبق في معرفة هذه الصناعة [٣].

٢-طريقة الحفر البارز :

استخدمت هذه الطريقة في مصر منذ القرن الأول الهجري ومن الأمثلة الدالة على ذلك لوح خشبي يرجع لفترة العهد الأموي قوام الزخرفة عليه سلة من أسفل يخرج منها فرعان نباتيان متماوجان يحصران فيما بينهما وريقات نباتية وأوراق عنب وعناقيده وهذه الحشوات محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة [٤] ،وظهر هذا الأسلوب في العصر العباسي ومن الأمثلة الدالة على ذلك طبلية أحد الأعمدة بجامع عمرو بن العاص وهي ترجع لفترة العصر العباسي

---

(١) حسن الباشا: مدخل إلى الآثار الإسلامية،القاهرة، دار النهضة العربية،١٩٩٦م، ص٢٧٦.

(٢) محمد عبدالعزيزمرزوق : الفن الإسلامى تاريخه، وخصائصه، بغداد، مطبعة أسعد ،١٩٦٥م، ص١٤٧.

(٣) عبد المنعم المليجي النقيب : مجمع البدائع فى الفنون والصنائع،٢ جزء ، ج٢ ،الطبعة الثانية،القاهرة ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ،١٣١٠هـ/ ١٨٩٦ ، ص٢٥، وللمزيد عن الأخشاب فى مصر وصعيدها انظر :وائل بكرى رشيدى : أشغال الخشب بالعمائر الإسلامية الدينية بصعيد مصر منذ بداية العصر العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي. دراسة أثرية-فنية ،كلية الآداب بقنا،جامعةجنوب الوادى،(رسالة ماجستير) ٢٠٠٧م ،ص ٢٥٧.

(٤) سعاد ماهر: الفنون الإسلامية،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م ، لوحة ١٠٦.

وقـوام الزخرفـة فـروع نباتيـة ملتفـة نفـذت بـالحفر البارز،واسـتخدم هـذا الأسـلوب الصـناعي فـي فتـرة العهـد الفـاطمي ومـن أشـهر الأخشـاب المزخرفـة بهـذه الطريقـة الإفريـز الخشـبي الفـاطمي ببيمارسـتان قـلاوون والمحفوظـة بمتحـف الفـن الإسـلامي بالقـاهرة وقـوام الزخرفـة عليـه أشـكال آدميـة وحيوانيـة وزخـارف نباتيـة فـي الإطـارات وجميـع الزخـارف بـالحفر البـارز[١]وفـي فتـرة العهـد الأيـوبي اسـتخدم هـذا الأسـلوب الصـناعي وظهـر ذلـك واضـحًا علـى سـبيل المثـال فـي زخـارف تـابوت الإمـام الشـافعي(٥٧٤هـ/١١٧٨م)بالقـاهرة [٢]ومـن أمثلـة التحـف الخشـبية السـلجوقية التـى اسـتخدمت فيهـا طريقـة الحفـر البـارز-حشـوة خشـبية مـن منبـر سـلجوقى مـؤرخ بشـهر جمـادى الأولـى٥٤٦هـ/١١٥١م،وحامـل مصـحف يرجـع لسـنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م وبـاب مـن الخشـب يرجـع للقـرن (٦-٧هـ/١٢-١٣م).

٣- طريقة الحفر الغائر

هو الحفر العميق وقد ورثه المسلمون عن الفن الهلينستى ،وظل مستخدماً فى العصر الأموى وبداية العصر العباسى واستخدم فى العصر الأيوبى وعصر المماليك فى الزخرفة بمستويات مختلفة[٣]، وبالنسبة للأسلوب الزخرفى المتبع فى العصر السلجوقى فى إيران والعراق فقد استمر استخدام أسلوب سامراء بالإضافة إلى كونها خلفية لموضوعات أخرى بعضها كتابات قرآنية أو زخارف آدمية أو حيوانية تبرز عليها ،وقد اختفى أسلوب سامراء تقريباً فى العصر المغولى وحل محله الزخارف النباتية المجسمة والقريبة من الطبيعة إلى حد

---

(١) حسن الباشا : المدخل ، لوحة١١١- ٢١٢.

(٢) حسن الباشا:المدخل ، لوحة ٢١٣، ص٥٢، وديماند :الفنون الإسلامية ، ط٣،القاهرة ، دار المعارف ،١٩٨٢م ،ص١٢٢.

(٣) حسن الباشا : المدخل، ص٢٧٦.

كبير،واستعملت الزخارف الهندسية البحتة وإن اختلفت فى طريقة التنفيذ التطبيقى[١].

٤- طريقة الحز

ظهر استخدام هذه الطريقة في الزخرفة على التحف الخشبية منذ القرون الأولى،فظهرت في القرن الأول الهجري وذلك على حشوة يحتفظ بها متحف الفن الإسلامي بالقاهرة وقوام الزخرفة عليها تنفيذ أسدين متواجهين كل منهما نفذ بتماثل تام وقد استخدمت طريقة الحز هنا في تحديد التفاصيل الدقيقة مما جعل الزخرفة تصبح أكثر تعبيراً [٢]،وظهر هذا الأسلوب على حشوة ترجع للقرن الثاني الهجري ومحفوظة بمتحف الفن الإسلامي،ونفذ عليها زخارف نباتية واستخدمت هذه الطريقة في تحديد التفاصيل الزخرفية بهذه الزخرفة[٣]،وتوجد قطعة أخرى ترجع للقرن ٣هـ قوام الزخرفة عليها شكل معين وفي أركانه الأربعة الخارجية أربع مراوح نخيلية من أعلى وأسفل وتوجد من الداخل ورقة نباتية ونفذت هذه الزخارف بطريقة الحفر البارز وحددت التفاصيل الدقيقة بطريقة الحز وهذه القطعة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٤]، ومن القرن الخامس الهجري أيضا حشوة ظهر عليها استخدام هذا الأسلوب في تنفيذ الزخارف وقوام الزخرفة عليها تنفيذ حيوان ينقض على حيوان آخر وقد استخدمت هذه الطريقة في تحديد التفاصيل الدقيقة التشريحية لكل منهما وهذه القطعة يحتفظ بها متحف الفن الإسلامي بالقاهرة [٥]،واستخدم

---

(١) سعاد ماهر : الفنون الإسلامية، ص ٢٠٢.

(٢) حسن الباشا وآخرون:القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها ،القاهرة ،مؤسسة الأهرام ، ١٩٧٠م ، ص٣٦٧ .

(٣) زكي محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، بغداد ، ١٩٥٥م ، شكل ٢٩٠.

(٤) زكي محمد حسن : أطلس الفنون ،شكل ٢٩٣.

(٥) زكي محمد حسن: أطلس الفنون، شكل ٣٣٨.

هذا الأسلوب في فترة العصر الفاطمي ومن أمثلة ذلك معبرة بالجامع الأقمر (٥١٩هـ/ ١١٢٥م)،حيث استخدمت هذه الطريقة في تنفيذ التهشيرات في السدايب الفاصلة بين الحشوات الزخرفية بهذه المعبرة[١]، وظهرت هذه الطريقة في الزخرفة في العصر الأيوبي،ومن أمثلة ذلك الزخرفة المنفذة على تابوت الإمام الشافعي (٥٧٤هـ/١١٧٨م)،حيث استخدمت في تحديد شكل الحشوات الهندسية الرباعية والسداسية المنفذة بطريقة التجميع [٢].

نماذج من التحف الخشبية السلجوقية:-

حشوة خشبية من منبر مؤرخ بشهر جمادى الأولى سنة ٥٤٦هـ/ ١١٥١م

حشوة خشبية من منبر**(لوحه٥٤)** [٣]بمدينة يزد[٤] الإيرانية يرجع تاريخه لشهر جمادى الأولى ٥٤٦هـ/ ١١٥١م والمقاسات(٤٦,٣٥X٧٦,٥١سم)[٥]وهذا المنبر أمر بصنعه أبو بكر بن محمد فى زمن سلطنة علاء الدين كرشاسب[٦]، حاكم مدينة يزد فى العصر السلجوقى فى جمادى الأولى سنة

---

(١) زكي محمد حسن: أطلس الفنون، شكل ٣٦١.

(٢) حسن الباشا: المدخل ، شكل ٢١٣.

(٣) **المنبر:** تلفظ "ممبر"، بالكسر،وفتح الباء ، ويعتقد أن كلمة "منبر " مستعارة من اللغة الأثيوبية وتعني العرش أو المجلس أو كرسي القضاء ، وأنها جاءت إلى العربية قبل الإسلام عن طريق بلاد اليمن ، ولعل هؤلاء العلماء مغالون كعادتهم في إعادة العناصر الحضارية الإسلامية إلى أصول غير عربية ، انظر: غازي رجب محمد: المنبر في العصر الإسلامي الأول ،مجلة سومر، المجلد الحادي والثلاثون،الجزء الأول والثاني ،١٩٧٥م ، ص٢١١.

(٤) **يزد:** بفتح أوله وسكون ثانية ودال مهملة هى مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة فى أعمال فارس ، بينها وبين شيراز سبعون فرسخاً ، وينسب إليها أبو الحسن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدى للمزيد انظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان ، مج ٥ ، ص ٤٣٥.

(٥) Schimmel , (A) and Rivolta, (B) : Islamic Calligraphy , p. 7 , PL. 6
لم يتعرض كاتب هذه المقالة لقراءة هذه التحفة الخشبية وإنما أشار إلى تاريخها فقط

(٦)**علاء الدين كرشاسب:** علاء الدولة يزدى بن ؟ بن كرشاسب (الثانى) بن الأمير على بن فراموز بن علاء الدولة محمد بن دشمنزار بن كاكوية ، من ولاة دولة بنى كاكوية فى (أصفهان وهمذان ويزد) ،

٥٤٦هـ/ ١١٥١م[١]،وهذه الحشوة الخشبية عبارة عن ثلاثة ألواح خشبية مجموعة بشكل أفقى تمثل من الداخل شكل عقد منكسر وعلى جانبيه نفذت زخارف أرابيسكية(من أوراق نباتية ملتفة ومتشابكة)،وعلى يمين العقد نفذ نقش كتابى نصه(لا اله الا الله) ويقابله فى الناحية اليسرى نقش كتابى نصه (محمد رسول الله)،والكتابات التى بداخل العقد المنكسر جاءت فى تسعة بحور نصها:

١- امر بعمل

٢- المنبر عبد مذنب

٣ - ابو بكر بن محمد بن احمد كلانى

٤ - (بماله) تقربا إلى الله ورجا (ء) إلى رحمه الله

٥- فى زمن الامير الاجل السيد المؤيد المظفر

٦- المنصور عضد الدين شمس الملوك الل

٧- والسلاطين علا(ء) الدوله كر شاسب ا

٨ - بن على بن... بن علا(ء) الدوله حسام أمير .

٩- المؤمنين فى جمادى الأولى سنه ست وأ (ر) بعين وخمس مايه .

والكتابات[٢]فى هذه الحشوات نفذت بطريقة الحفر البارز،ومن الملاحظ من خلال هذه الكتابات أن أبا بكر بن محمد بن أحمد كلابى هو الذي أمر بعمل هذا المنبر تضرعاً وتقرباً إلى الله بهذا العمل وأستخدم عبارات تذلل إلى الله

وورد أن **كرشاسب:** اسم أحد أجداد رستم ، أو اسم أحد أبناء طهماسب، انظر :معجم ألقاب السلطان،قتيبة الشهابى: معجم ألقاب أرباب السلطان ، ص ٧١ ، إبراهيم الدسوقى شتا:المعجم الفارسى الكبير ، فارسى – عربى ، مج ٣ – ك –ى ، القاهرة، مكتبة مدبولى ، د. ت ، ص ٢٤٠٢

[1]) Schimmel , (A) and Rivolta, (B) : Islamic Calligraphy , p. 7

(٢) لم يتعرض كاتب المقالة السالفة لقراءة نصوص هذه الحشوة انظر :

Schimmel ,(A)and Rivolta, (B): Islamic Calligraphy , p. 7

ووصف نفسه بالمذنب،وراجياً رحمة الله عزوجل، ونفذت فى الحشوة زخارف أرابيسكية، ونفذت الزخارف النباتية فى هذه الحشوة بطريقة الحفر البارز.

- باب من الخشب يرجح تاريخه للقرن (٦-٧هـ/١٢-١٣م)

باب خشبى **(لوحة ٥٥)** يرجح تأريخه للقرن ٦-٧هـ/١٢-١٣م من صناعة مدينة قونية[١] وهو محفوظ بمتحف **(Chinilikoshk)** بإستانبول [٢]بالأناضول [٣]ويذكر"محمد أوغلو" أنه من المؤكد أنه يرجع للنصف الثانى من القرن ١٣م،ويتكون هذا الباب من دلفتين تحتوى كل دلفة على مساحة وسطى مستطيلة زخرفت بإطار من الزخارف الأرابيسكية وفى وسطها جامة وسطى بأعلاها جامة وبأسفلها جامة أخرى،وقد نفذت فى أعلى الإطار بشكل نصف دائرى والحنية المعقودة ذات عقد مدبب مزودة بنقوش بخط النسخ[٤]،ولكن بالتدقيق فى نوعية الخط تبين أنه خط الثلث ونص الكتابة

---

(١) من الجدير بالذكر انه يوجد باب آخر يرجع للنصف الثانى من القرن ٧هـ / ١٣م وهو يرجع لمسجد بقونية فى أواخر القرن٧هـ /١٣م ، وهو من صناعة قونية ومحفوظ بمتحف (**Chinilikoshk**) بإستانبول ويتكون هذا الباب من صلفتين تحتوى كل ضلفة على أربع حشوات مستطيلة تمثل الحشوتان الوسطتان المساحة الأكبر أما الحشوات العليا فهى الحشوات الأصغر ولم يتبق من حشوات كل دلفة إلا الحشوة العليا وحشوتا الدلفة اليسرى،وقد اشتملت حشوتا الباب العليا على كتابات قرأها محمد أغا أوغلى ونصها (صنعها الحاج على عمر بن الياس من كرمان)، والباب من صناعة مدينة قونية

Aga-Oglu(M): Unpublished Wooden Doors of the Seljuk Period , Parnassus, Vol. 10, No. 1 (Jan., 1938),College Art Association ,http://www.jstor.org/stable/771575 ,11/03/2009,p.25, fig. 5.

(٢) **مدينة قونية:** مدينة ببلاد الروم،كانت قاعدة ملوكهم ، وهى الآن عاصمة ولاية قونية بآسيا الصغرى. وفيها قبر أفلاطون الحكيم،وقبر جلال الدين الرومى،المعروف بمولانا،المنسوبة إليه الطريقة المولوية، أمين واصف بك: معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، ص ٩٧

(3)Aga-Oglu, (M): Unpublished Wooden Doors ,p .24 , fig. 2

(4)Aga-Oglu ,(M): Unpublished Wooden Doors , pp. 24 , - 25

(بسم الله الرحمن الرحيم ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ)[١]، ويتضح من كتابات هذا الباب الخشبى مدى التطور الذى لحق كتابات خط الثلث ومدى إتقان تنفيذ هذه الحروف.

- رحل "حامل" مصحف يرجع لسنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م

حامل مصحف من العصر السلجوقى**(لوحة ٥٦-٥٧)** يرجع لسنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م[٢] وهو من خشب الجوز ويرجع لسنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م،وقد صنع فى مدينة قونية بالأناضول،ومحفوظ بمتحف مولانا فى قونيا برقم ٣٣٢،وارتفاعه ٤٩,٥سم،وعرضه ٤٢,٥سم، وسمك الخشب ٣سم[٣]، واستخدم الرحل كمنضدة[٤] لحمل المصحف الشريف فى المكتبة للقراءة،ويتكون هذا الحامل من لوحين من الخشب يمثل الجزء العلوى الحامل والجزء السفلى يمثل أرجل هذا الحامل وقد تميز هذا الحامل باحتوائه على عناصر زخرفية متنوعة ما بين عناصر زخرفية نباتية وأخرى كتابية وهندسية وعناصر حيوانية ،وقد أودع هذا الحامل فى ضريح جلال الدين الرومى [٥]بعد ٦ سنوات من صناعته[١] وقد

---

(1) القرآن الكريم: سورة الحجر، السورة رقم ١٥، الآية ٤٦

(٢) تقع هذه الفترة التاريخية فى حكم سياوش بن كيكاوس الثانى ٦٧٦هـ والتى امتدت حتى عهد غياث الدين مسعود الثانى بن كيكاوس الثانى ٦٨١هـ انظر زامباور: معجم الأنساب ، ص ٢١٨

(3)KARAÇAĞ, (D): MEVLÂNÂ MÜZESİ'NDEKİ LAKELİ SELÇUKLU RAHLESİ, EKEV AKADEMİ DERGİSİ Yıl: 12 Sayı: 35 (Bahar 2008 , *http: www.Ebesco .com* p . 177

(4) KARAÇAĞ (D): MEVLÂNÂ MÜZESİ'NDEKİ LAKELİ , p. 177

(٥) **جلال الدين الرومى:** ولد فى مدينة بلخ فى السادس من ربيع الأول عام ٦٠٤هـ / سبتمبر ١٢٠٧م ولقب بجلال الدين محمد البلخى، ولكن اللقب الذى انتشر بين الباحثين والعلماء على مر العصور هو "الرومى نسبة إلى ارض الروم " الأناضول " أرض الهرة التى انتقل إليها الحكيم ، وقضى بها معظم حياته .ولم يمر على ولادته وقت طويل حتى أجبر والده العلامة الجليل (محمد بن الحسين الخطيبى البكرى) الشهير ببهاء الدين ، ويقال أن جلال الدين انتسب من ناحية الاب إلى أبى بكر الصديق،ومن ناحية الأم إلى أسرة خوارزمشاة التى كانت تحكم إقليم ما وراء النهر وبقاعاً أخرى من شرق العالم الإسلامى،، وقد حقق أباه شهرة

درس هذا الحامل ودرست عناصره النباتية والحيوانية وستركز الدراسة على الكتابات .

النقوش الكتابية بالرحل" حامل مصحف :

نفذت الكتابات فى هذا الحامل على الجزء العلوى من أرجل الحامل فى شريط مستطيل تقرأ كتاباته على الوجه (**وقف هذا الرحل على التربة المطهرة سلطان العارفين)**،وعلى الظهر(**جلال الحق والدين قدس الله سره عبده جمال الدين الخادم الصاحبى سنة ٦٧٨)**،ونفذت الكتابات فى هذا الحامل بخط الثلث المتقن وقد نفذت بطريقة الحفر البارز،ومن الواضح أن كتابات هذا الحامل تمثل تطوراً فى شكل الأبجدية فى خط الثلث حيث مثلت الزلف بشكل واضح متقن إلى حد كبير فى كتابات هذا الحامل والكتابات واضحة وقوية إلى حد كبير واحتوت على الشكل والإعجام،وأيضاً استخدم الخطاط طريقة كتابة التاريخ بالأرقام الهندية فى كتابة تاريخ هذه التحفة الفنية وهو سنة ٦٧٨.

وتميز هذا الحامل باحتوائه على عناصر زخرفية متنوعة ما بين عناصر زخرفية نباتية وأخرى كتابية وهندسية وعناصر حيوانية،وبالنسبة للزخارف النباتية فقد غشت أغلب الرحل ومثلت الزخارف النباتية فى زخارف الأرابيسك الملتفة والمتداخلة بشكل زخرفى بديع ومثلت أيضا فى رجلى العقد ومثل فى الوسط شكل لعقد ثلاثى الفصوص من الأوراق النباتية والمفرغة .

ومكانة مرموقة جعلته يلقب بسلطان العلماء ،.وقد لقى جلال الدين الرومى بعد موته من التكريم والتقدير ما لقى فى حياته .فقد رصدت الأموال الوافرة لبناء ضريح له ،أقيمت فوقه قبة عرفت بالخضراء .وقد خصص الوزير معين الدين براونة لذلك مبلغ ١٣٠ ألف درهم ،كما تبرع علم الدين قيصر أحد أغنياء قونية بثلاثبن ألف درهم ،للمزيد انظر مصطفى غالب: جلال الدين الرومى ، بيروت ، مؤسسة عز للطباعة والنشر، ١٩٨٢م ، ص ص ١٢-٢٢

([1])KARAÇAĞ(D) : MEVLÂNÂ MÜZESİ'NDEKİ LAKELİ, p. 180

٥- النسيج الإيرانى فى العصر السلجوقي

تطورت صناعة المنسوجات فى العصر السلجوقى لعدة عوامل منها الرخاء الاقتصادى الذى توفر للدول الإسلامية التى خضعت لحكم السلاجقة وكنتيجة طبيعية وهامة ترتبت على الأخذ بنظام الاقطاع،علاوة على الاهتمام الملحوظ الذى اولاه السلاجقة للتجارة وللطرق التجارية،بالإضافة إلى ذلك حب سلاطين السلاجقة وامرائهم واتباعهم لاقتناء الملابس الفاخرة لهم أو كهدايا تمنح طبقاً لنظام "الخلع"،كل هذه الأسباب أدت إلى تطور صناعة المنسوجات،واصبحت المنسوجات الحريرية تصدر إلى اوروبا [١].

وتوفرت فى العصر السلجوقى كل مستلزمات صناعة النسيج وخاصة مواد الصباغة،فمنها الصبغة الحمراء القرمزية التى تستخرج من الدودة القرمزية وتجلب من وسط آسيا وشيرازوآسيا الصغرى وشواطئ البحر الأسود،وكذلك النيلة وهى صبغة زرقاء وتتوفر فى بغداد وتعطى لوناً أزرق غامق،وغيرها من الأصباغ المختلفة التى تستخدم فى صناعة المنسوجات،وتوفر أيضاً" الشب" وهى من المواد المهمة فى الصباغة وتستخدم فى تثبيت الألوان ويتوفر فى شرق البحر الأبيض المتوسط،ووسط الأناضول ، وفى كوتاهيه وفى قره حيصار وشمال افريقيا[٢].

وعن مراكز صناعة المنسوجات فى العصر السلجوقى فهى عديدة ،نظراً لأن السلاجقة حكموا امبراطورية مترامية الأطراف،وبالتالى تعددت المراكز الصناعية ، ففى بغداد اذدهرت صناعة الحرير منذ القرن الخامس الهجرى(١١م) وفى الموصل ،وبعض مدن دمشق وفى آسيا الصغرى فى قونية حيث ذاع صيت الحرير الرومى،وفى تبريز فى إيران استخدمت

---

(١) منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية،ج٣، ص ١٨٦ .

(٢) منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية،ج٣، ص ١٨٧ .

الخيوط الذهبية فى المنسوجات نقلاً عن الصين،وفى الرى وسوسة وجند وشاهبور وخوزستان وشيراز ومرو وهراة واصفهان وغيرها [١].

- طرق تنفيذ الزخارف على المنسوجات السلجوقية

تنفذ الكتابات على النسيج فى شريط الطراز،وكلمة طراز هو لفظ أعجمى مأخوذ من كلمة "طرازيدون"، ومعناها التطريز،والمعنى الأصلى لكلمة الطراز هو التطريز ثم اتسع مدلولها فأصبحت تستعمل للكتابة على الورق والنسيج، وشريط الطراز يسجل فيه أسم الخليفة ومصانع الطراز،وكانت تسجل البسملة ثم اسم الخليفة كاملاً اومختصراً ثم الدعاء له وفى بعض الأحيان يذكر اسم أحد أفراد أسرته وفى أحيان أخرى نجد اسم صاحب الطراز(المشرف عليه)[٢].

١- طريقة الطباعة :

لا توجد معلومات مؤكدة عن تاريخ فن طباعة المنسوجات فى إيران،فقد ذكر بيكر (Baker) اعتماداً على ما جاء فى كتاب papillon أن صناعة المنسوجات المطبوعة ظهرت فى إيران فى عهد محمود الغزنوى،ولكنه لم يشر إلى أى قطعة أثرية أو يعط دليلاًعلى ذلك[٣]،وورد أنه توجد قطعة من الحرير عليها زخارف مطبوعة ترجع للقرن ١٢-١٣م،وهى محفوظة بمتحف دترويت وقوامها جامة بيضاوية تحصر بينها طاووسين متقابلين ويحيط بهما شريط من الكتابة العربية بالخط النسخ نصها**(توكلت على الله الذى لا راد لقضائه)**[٤]، ورغم وفرة عدد القطع الأثرية التى تثبت وجود منسوجات

---

(١) منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية،ج٣، ص ١٨٧ .

(٢) سعاد ماهر محمد:النسيج الإسلامى، الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية، القاهرة ، مطابع دار الشعب، ١٩٧٧م ،ص ٢٤-٣٠ .

(٣) سعاد ماهر محمد:النسيج الإسلامى ، ص ٨٣.

(٤) سعاد ماهر محمد:النسيج الإسلامى، ص ٨٣ .

مطبوعة فى إيران[١]يرجع تاريخها على أقل تقدير إلى العصر السلجوقى ،إلا أننا لم نعثر على الأدوات التى صنعت بها مثل القوالب والأختام وما إليها...،وعن طريقة صناعة المنسوجات المطبوعة ففريق يرى أنها كانت مرسومة بينما يقول فريق آخر أنها مطبوعة بالقالب [٢].

٢- طريقة استخدام المواد العازلة :

وفى هذه الطريقة يستخدم الشمع أو الطفل لتغطية المساحات والزخارف التى لا يراد صباغتها بلون معين،فإذا غمس النسيج فى أحواض الصباغة فإن المواد العازلة تمنع تسرب لون الصباغة إلى المساحات المغطاة بها،وقد عرفت مصر هذه الطريقة من الطباعة بواسطة المواد العازلة منذ القرن الخامس للميلاد[٣].

٣- طريقة القالب :

تعد من أهم طرق الصباغة اليدوية وذلك لسهولتها وقدرتها الكبيرة على الإنتاج السريع،والطباعة بالقالب عبارة عن رسم وحدة زخرفية على القالب الخشبى ثم تحفر هذه الرسوم إما حفراً بارزاً وتسمى بالقالب الإيجابي positive أو حفراً غائراً ويسمى بالقالب السلبى Negative ثم يغمس القالب فى مادة الصباغة ويطبع على النسيج فيظهر الرسم ملوناً بالصبغة

---

(١) كانت هناك مشكلة عميقة فى التفريق بين النسيج الهندى والنسيج الإيرانى المطبوع ، وذلك أن معظم الرسوم الهندية كانت ذات أصول فارسية ، وكانت الهند تحرص على استعمال العناصر الزخرفية والأساليب الفنية التى تلائم أذواق البلاد التى تصدر إليها الهند هذا النوع من المنسوجات ، وكانت إيران فى المرتبة الأولى بين الدول المستوردة للقطن الهندى المطبوع ، سعاد ماهر محمد:النسيج الإسلامى، ص ٨٤ .

(٢) سعاد ماهر محمد:النسيج الإسلامى ، ص ٨٤ .

(٣) سعاد ماهر محمد:النسيج الإسلامى، ص ٨٢.

فى حالة القالب الإيجابى وتكون الزخارف بيضاء خالية من الصبغة فى حالة القالب السلبى بينما يصبغ الإطار المحيط بها[١].

نماذج من النسيج السلجوقي

قطعة من نسيج الحرير الأبيض ترجح نسبتها للقرن٥- ٦هـ/ ١١-١٢م

قطعة من نسيج الحرير الأبيض(شكل٥٨) ترجع للقرن ٥-٦هـ/ ١١-١٢م،وهى محفوظة بمجموعة (مسزمور) بمتحف فيكتوريا وألبرت، وطولها(٥ بوصة/ ١٣سم)[٢]، وهذه القطعة قوام زخرفتها رسم لحيوان الجرافيين وقد نفذ على هيئة طائر النسر بشكل كبير وعلى يمينه ويساره رسم لأسدين مجنحين ويقبض على رأس الطائر شخص يقف،وطائر النسر فى هذه القطعة المنسوجة ناشر جناحية ويلتف برأسه ناحية اليمين وبأعلى ريش النسر نفذ رسم لأسدين مجنحين نفذا بصورة أصغر، ونفذت الكتابات أسفل الطائر بشكل متعاكس نصها (نعمة تامه) ونفذت بالخط الكوفى المورق.؛ ومن الملاحظ أن كتابات هذه القطعة المنسوجة تتميز بتنسيق الكتابات ونفذت الكتابات على خطوط مستقيمة،وتتميز الكتابات كذلك بدقة الحفر والتناسق ودقة الزخارف النباتية المنفذة وقد خلت الكتابات من الشكل والأعجام.

- قطعة من نسيج الحرير الأصفر ترجح نسبتها للنصف الثانى من القرن ٦هـ/١٢م

قطعة من نسيج الحرير**(شكل٥٩)** ترجح نسبتها للنصف الثانى من القرن ٥-٦هـ/١١-١٢م وهى محفوظة بمتحف النسيج فى كولومبيا[٣]وعرض الشريط الكتابى٤,٥سم،وهذه القطعة نفذت كتاباتها بالخط الكوفى

---

(١) سعاد ماهر محمد: النسيج الإسلامى، ص ٨٢.

(2)Pope,(U.) : Asurvey of Persian art , VoL.III ,P.2014 , Fig.649

(3)Pope,(U.) : Asurvey of Persian art , VoL.III ,P.2018 , Fig.652

المورق،والكتابات جاءت بصيغة (**انت ذو فضل ومنا وانى ذو خطايا فاعف عنى ا)**،ويلتف حول الكتابات شريط زخرفى نباتى. وقد خلت الكتابات فى هذه القطعة من الشكل والإعجام.وقدتضمنت الكتابات فى هذه القطعة المنسوجة شطر من قصيدة للإمام على كرم الله وجهه[١]ونصها

إلَهي أنْتَ ذو فَضْلٍ وَمَنٍّ وإني ذو خطايا فاعف عني

وَظَنِّيَ فِيكَ يا رَبي جَمِيْلٌ فَحَقِقْ يا إلَهِيَ حُسْنَ ظَنِّي

ـ قطعة من نسيج الحرير الأصفر ترجح نسبتها للنصف الثانى من القرن ٦هـ/١٢م

قطعة من نسيج الحرير **(شكل ٦٠)** ترجح نسبتها للنصف الثانى من القرن ٦هـ/ ١٢م[٢]، وقد سجلت كتابات هذه القطعة بالخط الكوفى المتقن الطرف،قوام زخرفة هذه القطعة مجموعة من الوعول فى وضع إلتفاف برؤوسها للخلف وعلى كل وعل من هذه الوعول شكل جمالونى يعلوه شريط خال من الزخرفة وفوق هذا الشريط شريط كتابى نصه:

(سلام على أهل القبورالدوارس كانهم لم يجلسوا).وقد نفذت الكتابات فى هذه القطعة المنسوجة بالخط الكوفى المتقن الطرف ،وقد خلت الكتابات فى هذه القطعة من الشكل والإعجام شأنها فى ذلك شأن الكتابات الكوفية وتضمنت الكتابات فى هذه القطعة شطراً من قصيدة سَلامٌ على أهْلِ القُبُورالدّوَارس من ديوان ابو العتاهية[٣]والقصيدة كاملة نصها:

---

(١) عبد الرحمن المصطاوى: ديوان الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه، الطبعة الثالثة، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م ، ص ١٥٢.

(2)Pope,(U.) : Asurvey of Persian art , VoL.III ,P.2018 , Fig.651

(٣) كرم البستانى : ديوان أبى العتاهية ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦م ، ص٢٢٥

سَلامٌ على أهْلِ القُبُورِ الدّوَارِسِ	كأنهمُ لَمْ يجْلِسُوا فِي المجالِسِ
ولم يبلُغُوا منْ باردِ الماءِ لَذَّةً	ولمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رطبٍ ويابِسِ
وَلَمْ يكُ مِنهُمْ، في الحَياةِ، مُنافسٌ	طَوِيلُ المُنَى فِيهَا كثيرُ الوَسَاوِسِ
لقدْ صرتُمُ فِي غَايةِ الموْتِ والبِلَى	وَأنْتُمْ بهَا ما بَينَ رَاجٍ وَآئِسِ
فلَوْ عَقَلَ المَرْءُ المُنافِسُ في الذي	تركْتُمْ من الدُّنيَا إذًا لَمْ ينافسِ

وتوجد قطعة اخرى من نسيج الحرير ترجع للقرن ٦-٧هـ/١٢-١٣م شكل (٦١) سجلت عليها كتابات بطرية متعاكسة نصها (توكلت على الحى الذى لا يموت).

– الكتابات الناطقة (المصورة) على التحف السلجوقية

- كتابات الكائنات الحية (الكتابات المصورة)

هى الكتابات المصورة[١] وهى ظاهرة فنية تميزت بها التحف المعدنية المنتجة فى شرق العالم الإسلامى،فى بعض المراكز المهمة مثل إقليم خراسان،والموصل،ودمشق فى القرنين السادس والسابع للهجرة ، الثانى والثالث عشر للميلاد،وقد امتد تأثيرها إلى مصر ويطلق على هذه الكتابات مصطلحات Figural أو pictorial أو Animated أما تسميتها بالكتابات الناطقة Talking فهو أقلها استعمالاً ولعله مرتبط بمحاولة تفسير استخدام الأشكال الآدمية الكاملة،أو الرؤوس الآدمية،بمعنى أنها تنطق بالكلمات

(١)عن الكتابات المصورة انظر :

Grohman,(A.): Anthropomorphic and Zoomorphic Letters in the history of Arabic writing, Bulletin De L, institute D, Egypt ,Tome XXXVIII, Caire, session ,1955-1956

المستخدمة فيها،وبناء عليه فإن هذه التسمية لاتناسب الأنواع ذات الطيور أو الحيوانات [١].

أما بالنسبة لنشأة هذا النوع من الكتابات فيعد **"إيتنجهاوزن"** أول من أشار إلى أن بداية استخدام هذا النوع من الكتابات كانت أسبق تاريخياً من سطل بوبرنسكى بحوالى ١٥٠ عامًا حيث قدم أمثلة توضح أن بداية الظاهرة كانت على الخزف الإيرانى المنسوب إلى نيسابور فى القرن الرابع الهجرى على أقصى تقدير،وهى عبارة عن كتابات كوفية صورت أجزاء من حروفها على هيئة الطيور أو أجزاء منها[٢].

وتعرض **د.منى بدر** قولها"...وقد تعددت الآراء حول معرفة مصدر هذا الخط فأشارت بعض الآراء إلى أن هذا النوع من الخطوط يكاد يكون قاصراً على التحف المعدنية المصنوعة فى إقليم خراسان فى العصر السلجوقى فى حين أن "أصلان أبا"، يرى أن هذه الكتابات ظهرت فى آسيا وتطورت فى بلاد خراسان فى القرن الثانى عشر الميلادى ومنها أنتقلت إلى إيران وفى رأى (جروهمان) أن هذا النوع من الخطوط نشأ فى بلاد فارس ثم انتقل منها إلى بلاد مابين النهرين وقفقاسيا وسوريا بل إن جروهمان حاول أن يشير إشارة عابرة إلى وجود نماذج من النقوش اليونانية المزخرفة بهذا الأسلوب ترجع إلى القرن

---

(١)حسين مصطفى حسين رمضان :الكتابات المصورة فى القرنين(٦-٧هـ/ ١٢-١٣م)، ندوة الآثار الإسلامية فى شرق العالم الإسلامي،جامعة القاهرة ،كلية الآثار ١٩٩٨م ، ص ٣٩١-٣٩٣ .

(٢) حسين مصطفى حسين رمضان: الكتابات المصورة ، ص ٣٩٤ وانظر أيضاً:

Ettinghausen,(R) : The "Wade Cup" in the Cleveland Museum of Art, Its Origin and Decorations , Ars Orientalis, Vol. 2 (1957), Freer Gallery of Art, The Smithsonian Institution and Department of the History of Art, University of Michigan http://www.jstor.org/stable/4629041 ,10/03/2009, p. p. 365-366 .

العاشر الميلادى ، وفى رأى **د.حسن الباشا** أن صناع المعادن المسلمين فى شمال العراق وإيران تأثروا بالكتابات الأرمينية التى كانت تشكل أحياناً على هيئة كائنات حية ، وأن هذه الكتابات قد انتقلت إلى الأرمن عن طريق المصريين الذين استخدموها فى كتابة اللغة القبطية على الرق منذ القرون الإسلامية الأولى وهو الرأى الذى يميل الباحث إلى تأييده [١].

ومن الملاحظ أن الأتراك السلاجقة قد راقهم هذا النوع من الكتابات لأنه يتفق مع بعض عادتهم القبلية الموروثة والمتمثلة فى التسمى بأسماء الحيوانات والطيور مثل أسم السلطان ألب أرسلان حيث تعنى أرسلان بالتركية أسد[٢].

أغراض ودلالات الكتابات المصورة

لاشك أن استخدام الكتابات المصورة كان له غرض زخرفى بجانب الغرض الكتابى الأول ...فقد استخدمت عناصر حيوانية مثل فرسان البدو فى شرق إيران ، وقد أحب السلاجقة استخدام أسماء الحيوانات وإطلاق مسمياتها عليهم ولذلك يصعب فى كثير من الأحيان التعويل على تفسير تلك الظواهر الفنية ففى هذه الحالة نرى تنوعاً فى الحيوانات مابين حيوانات رعى وصيد وبرية وخرافية فضلاً عن صعوبة الربط بينها وبين عدد محدود من الأشخاص ليس من بينهم من ظهر ت له قطعة حتى الآن عليها هذه الظاهرة كذلك يصعب تحديدها بمنطقة جغرافية واحدة دون غيرها من المناطق التى شملتها الظاهرة [٣].

---

(١) منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية، ج ٣ ، ص ١٨٣

(٢) منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية ، ج ٣، ص١٨٣، أما عن تأثير الخط الناطق على الكتابات فى العصر المملوكى فى مصر تذكر د. منى بدر " أن أروع النماذج المصرية التى تحتوى على رؤوس طيور وحيوانات هى رقبة شمعدان باسم السلطان كتبغا فيما بين ٦٨٩-٦٩٣هـ/ ١٢٩٠- ١٢٩٣م،انظر: منى محمد بدر: أثر الحضارة السلجوقية ،ج ٣، ص ٣٨ وص ١٨٤.

(٣)حسين مصطفى حسين رمضان : الكتابات المصورة، ص ٤١١ .

ومن الواضح أن الفنان حاول مواءمة المناظر التصويرية المنفذة على القطعة الفنية والكلمات فمثلاً تناسب استخدام الجنود المحاربين مع عبارة الظفر بالأعداء على رقبة شمعدان كتبغا ، كما تتناسب مناظر الطرب والشراب وألعاب الفروسية والرياضة مع كلمات العز والإقبال والسعادة والسلامة وغيرها من الأمنيات الطيبة ، وبتطبيق هذه الرؤية على مثال يوضحها تفصيلياً يمكننا الإشارة من بين الأشكال السابقة ...فى **Wade cup** فنجد تناسباً بين مناظر الموسيقى والرقص مع كلمة السعادة ، وكذلك المبارزة مع العافية ، والشراب والصيد مع كلمة الراحة... وغيرها[1].

والخط والتصوير ارتبطا ببعضهما البعض،ولم تكن الكتابات المصورة مجرد أشكال زخرفية بل كانت فى أحيان كثيرة ذات دلالات رمزية،وهذا ما يكشف عن مهارة وبراعة الخطاط المسلم حيث أصبح بهذا المزج بين الخط والتصوير فناناً تشكيلياً لإحساسه فالكتابة تعبير صادق مستلهم من قدرته على تطويع معانى كتاباته لخدمته[2].

- أنواع الكتابات المصورة

أ- " الكوفى ذو أشكال الطيور " Ornithomorphic Kufic

سماه بعض الباحثين" الخط الهيكلى" ووصفه "أرغين" بالخط المجسم(شكل٦٢)، وقد قسمه **Rice** إلى ثلاثة أنواع وسمى كل نوع بأسماء مختلفة ، وهناك نوع من هذا الخط المجسم ، ترى منه الحروف الأفقية مكونة من شخوص آدمية تمارس أعمالاً مختلفة ، تتحدث إلى بعضها وهى تؤدى حركات بالأذرع والأيدي ، وترتبط هذه الحروف من الأجزاء السفلية ببعضها

---

(1)حسين مصطفى حسين رمضان : الكتابات المصورة، ص ٤١٢ .

(2) إيهاب أحمد إبراهيم:التصوير بالكلمات فى الفن الإسلامي،ندوة الآثار الإسلامية فى شرق العالم الإسلامي، القاهرة ،جامعة القاهرة،كلية الآثار، ١٩٩٨م - ١٩٩٩م ، ص ٣٤٨ .

بحيوانات متحركة مثل الأرنب والتنين والطير وقد سمى **Rice** هذا الخط الذى جعل من الحروف العمودية هياكل بشرية وقد أمسكت فى أيديها الأقداح والأباريق والسيوف والدروع والرماح والسهام والآلات الموسيقية[١].

وقد اتخذ أبدع شكل وأروع ما يكون من التطور فوق الطأس ذى القوائم المعروض فى متحف كليفلاند،والذى يعود إلى إيران فى القرن ٦هـ/١٣م والمسمى **wade Cup** أى الإناء الضحل أو المفلطح أو الواسع[٢]،وفى فترة النصف الثانى من القرن ٦هـ/ ١٢م،استخدمت رسوم الطيور على بعض التحف المعدنية من صناعة هراه بإقليم خراسان،وقد استخدمت رسوم الطيور مع خط النسخ وليس الخط الكوفى،وقد تمثل التطور الذى حدث لرسوم الطيور على التحف المعدنية فى تنفيذ تلك الرسوم بجسم طائر ورأس إنسان ، وأحياناً يضاف إلى رسوم الطيور على التحف المعدنية رسوم حيوانات وأسماك علاوة على الرسوم الآدمية الكاملة والنصفية[٣].

وقد عثر على مقلمة تشتمل على توقيع للصانع شادى وهى محفوظة فى مجموعة عطا محمد نقشبندى بهراة وتميزت بوجود كتابات بخط الثلث ذى الرؤوس الآدمية، وقد عثر على أقدم مثال لتحفة معدنية ترجع لهراة وصنعها صانع من هراة وهذا ما يدعم القول بأن هذا النوع من الكتابات قد ظهر وتطور فى شرق إيران وتحديداً فى إقليم خراسان ، وأنه انتقل مع صناعة التكفيت من بلاد خراسان تحت رعاية السلاجقة إلى إيران وبلاد النهرين وأهم مراكزها الموصل ،والشام كما فى دمشق وحلب،ومصر[٤].

---

(١) صوي (أولكر أرغين): تطور فن المعادن الإسلامي، ص ص ٢٣٧-٢٣٨ .
(٢) صوي (أولكر أرغين): تطور فن المعادن الإسلامي، ص ٢٣٨ .
(٣) شبل إبراهيم شبل عبيد: دراسة للكتابات الأثرية على الخزف الإيرانى، ص ٤٠ .
(٤)حسين مصطفى حسين رمضان : الكتابات المصورة ، ص٢٩٦ – شكل ٢ .

(ب) - كتابات الكائنات الحية ذات الرؤوس الآدمية

هو النوع الثانى حسب تقسيم **"رايس"**وهو خط تنتهى رؤوس حروفه وسيقانها العمودية فقط بالرؤوس الآدمية (شكل٦٣) ،وقد تواءم مع خط النسخ والخط الكوفى،وأبدع نموذج موجود له ، مكتوب بخط النسخ معروض فى متحف فرير(**Freer Gallery**)،ومنقوش فوق مقلمة تعود إلى خراسان ومؤرخة بسنة ٦٠٧هـ/ ١٢١٠م[١].

(ج) كتابات الكائنات الحية ذات الهياكل الحيوانية

هو النوع الثالث من هذه الخطوط،والهياكل الحيوانية تتخلل الحروف،وتتسلل فيما بينها مكان الأفرع النباتية . وقد استخدمت هذه الهياكل،والرسوم الحيوانية المستقلة،والتى لا تشكل جزءاً عضوياً من الحروف بهدف تأمين أرضية مزخرفة للخطوط الكتابية،وقد أطلق عليه Rice اسم الخط المسكون Inhabited Script وذلك لتوطن الرسوم واستقرارها بين الحروف، وقد استخدم هذا الخط لأول مرة فوق إناء بوبرنسكى ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م بشكل أقل من الأنواع الهيكلية الأخرى، واستخدام الخط الحى أو ذى الرؤوس الآدمية على التحف المعدنية المؤرخة والمزخرفة بطريقة التطعيم ، يفيد فى تتبع تطور هذه الأنواع كما يساعدنا فى تأريخ النماذج غير المؤرخة والمنقوشة بخطوط متشابهة،ومن الملاحظ أن الفنانين والخطاطين والنقاشين بدءوا يصرفون النظر عن هذا الخط رويداً رويداً اعتباراً من بدايات القرن ٧هـ/١٣م[٢](شكل٦٤).

---

(١) صوي (أولكر أرغين): تطور فن المعادن الإسلامي، ص ٢٣٩- شكل ٣٤

(٢)صوي (أولكر أرغين): تطور فن المعادن الإسلامي، ص٣٤١– ٣٤٥.

كتالوج اللوحات

لوحة(١) بلاطة من الخزف السلجوقى – قاشان– مجموعة

The Nasli M. Heeramaneck Collection

متحف لوس انجلوس للفن- امريكا

لوحة (٢) سلطانية من الخزف ذى البريق المعدنى مؤرخه بالقرن ٦هـ/١٢م

محفوظة بمتحف كليفلاند

لوحة(٣) طبق من الخزف ذى البريق المعدنى –قاشان –ايران –القرن١٢-١٣م

متحف المتروبوليتان

لوحة(٤) طبق من الخزف ذى البريق المعدنى يرجح بالقرن ٦هـ/١٢م – قاشان– ايران

متحف المتروبوليتان بنيويورك

لوحة(٥) ابريق من الخزف ذى البريق المعدنى– متحف بروكلين- نيويورك

لوحة(٦) سلطانية من الخزف المينائى ترجع لسنه ٥٨٣هـ / ١١٨٧م
محفوظة بمجموعة أوسكار روفائيل بلندن

لوحة(٧) ابريق من الخزف المينائى – يؤرخ بالقرن ٦هـ/١٢م- متحف المتروبوليتان

لوحة(٨) طبق من الخزف المينائى– وسط آسيا- القرن٦هـ/١٢م – متحف المتروبوليتان

لوحة(٩) تفاصيل زخرفية من الطبق السابق

لوحة(١٠) طبق من الخزف المينائى - القرن٦-٧هـ/١٢-١٣م – ايران – متحف المتروبوليتان

لوحة(١١) طبق من الخزف المينائى – زخارف منفذة تحت الطلاء – متحف بروكلين – الولايات المتحدة الامريكية –نيويورك

لوحة(١٢) طبق من الخزف ذى الزخارف الزرقاء تحت الطلاء- الرقة –ق ٥-٦هـ/ ١١-١٢م – متحف كلية الاثار بالقاهرة

لوحة(١٣) طبق من الخزف اللقبى ذى الزخارف المحفورة ومتعددة الألوان
متحف كلية الاثار- جامعة القاهرة

لوحة(١٤) طبق من الخزف اللقبى ذى الزخارف المحفورة ومتعددة الألوان- ق ٥هـ/١١م - متحف برلين

لوحة(١٥) طبق من الخزف اللقبى ذى الزخارف المحفورة ومتعددة الألوان-ايران ق ٥هـ/١١م- مجموعة خاصة

لوحة(١٦) سلطانية من الخزف ذى الزخارف الرسومة تحت الطلاء – متحف بروكلين

–

الولايات المتحدة الامريكية – نيويورك

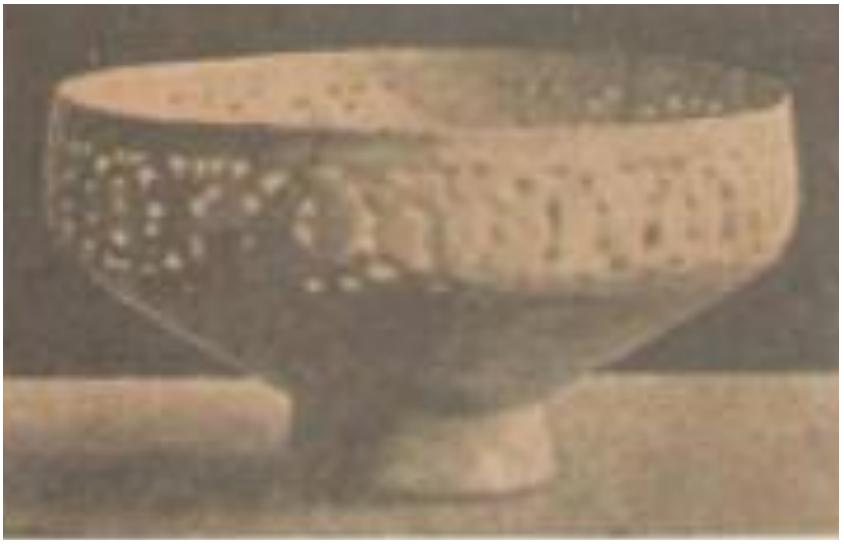

لوحة(١٧) اناء من الخزف ذى اللون الأبيض- ايران

متحف فيكتوريا والبرت

لوحة(١٨) ابريق من الخزف الأبيض تقليد للخزف الصينى –ايران –القرن ٥هـ ايران - متحف فيكتوريا والبرت

لوحة(١٩) سلطانية من الخزف ذى الزخارف البارزة ذات اللون الواحد- ق٦هـ/١٢م – ايران – متحف المتروبوليتان بنيويورك

لوحة(٢٠) سلطانية من الخزف ذى الزخارف البارزة– صناعة حسن القاشانى

ق ٥-٦هـ/١١-١٢م

متحف بروكلين– الولايات المتحدة الامريكية –نيويورك

لوحة(٢١) طبق من الخزف الإيرانى ذى اللون الواحد

ق ٥-٦هـ/١١-١٢م – افغانستان– متحف المتروبوليتان بنيويورك

لوحة(٢٢) الطبق الخزفى السابق من الخارج .

لوحة(٢٣) حشوة من الجص مؤرخه بالقرن ٥هـ/ ١١ م

محفوظة بمجموعة رابنيو فرير بباريس

لوحة(٢٤)حشوة من الجص مؤرخه بالقرن٥هـ/ ١١م
محفوظة بمجموعة ربينيو فرير بباريس

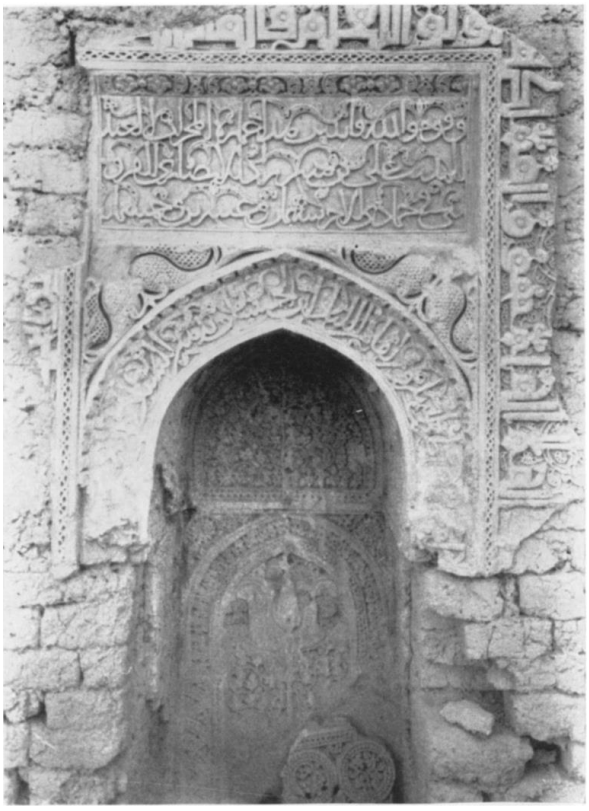

لوحة (٢٥) محراب من الجص بضريح امام زادة يرجع لسنه ٥٢٨هـ /١١٣٣م

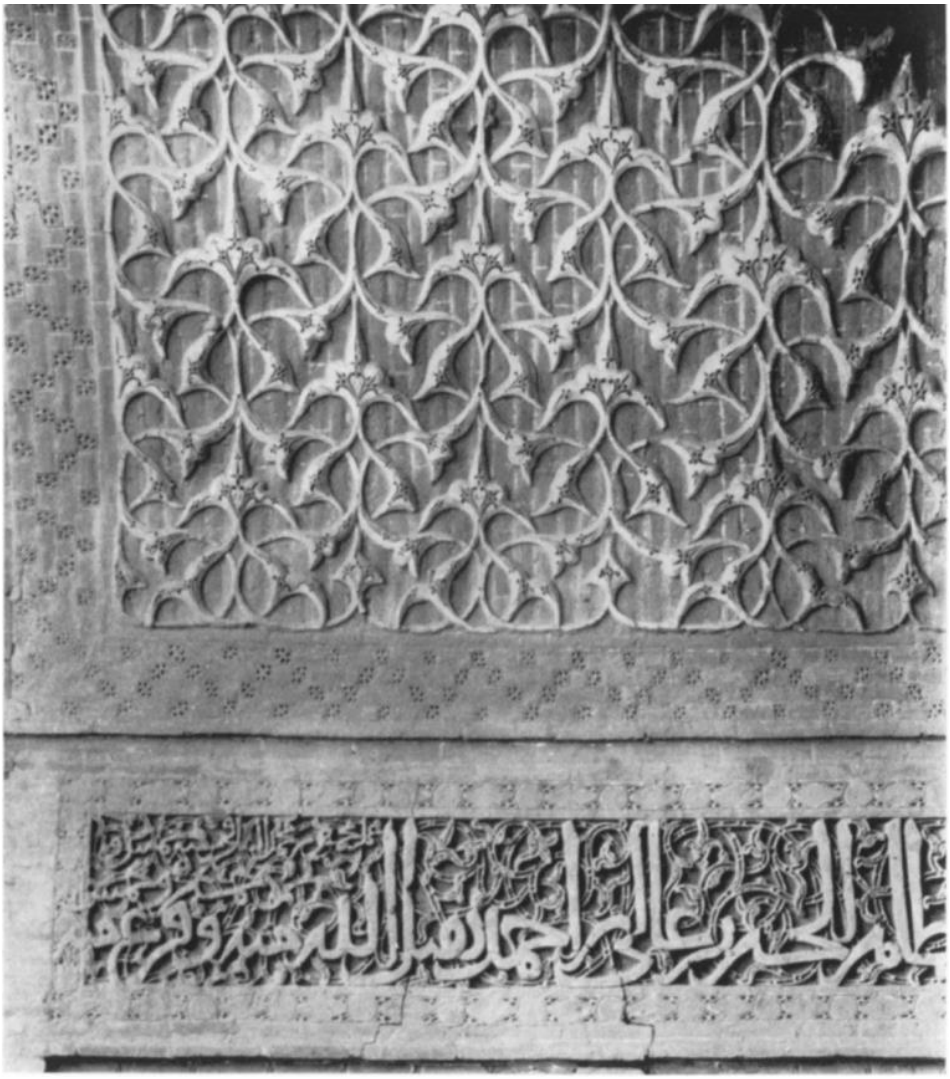

لوحة (٢٦) جزء من حشوة جصية ترجع لسنة٥٥٥ هـ/١١٦٠ م

- المسجد الجامع بأردستان

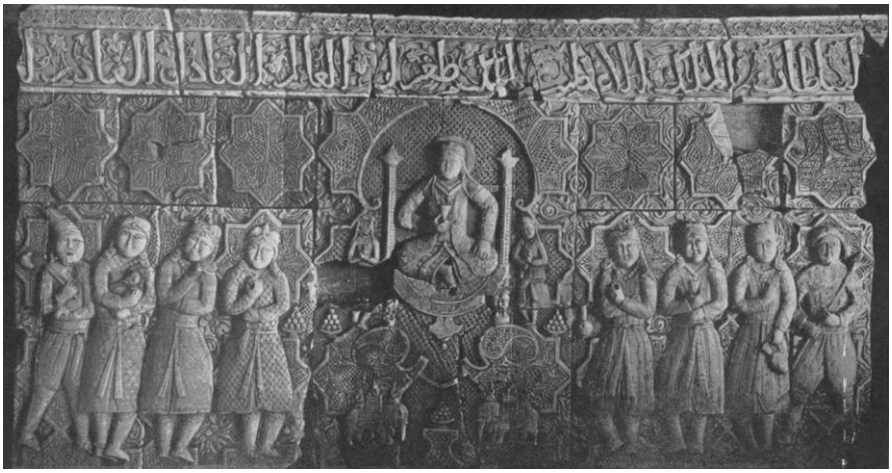

لوحة(٢٧) حشوة من الجص ترجع لعهد السلطان طغرلبك الثانى ٥٩٠هـ/ ١١٩٤م - محفوظة بمتحف بنسلفانيا .

لوحة (٢٨) شاهد قبر خاتون فاطمة بإيران يرجع للقرن ٦هـ/١٢م

محفوظ بمتحف المتروبوليتان بنيويورك

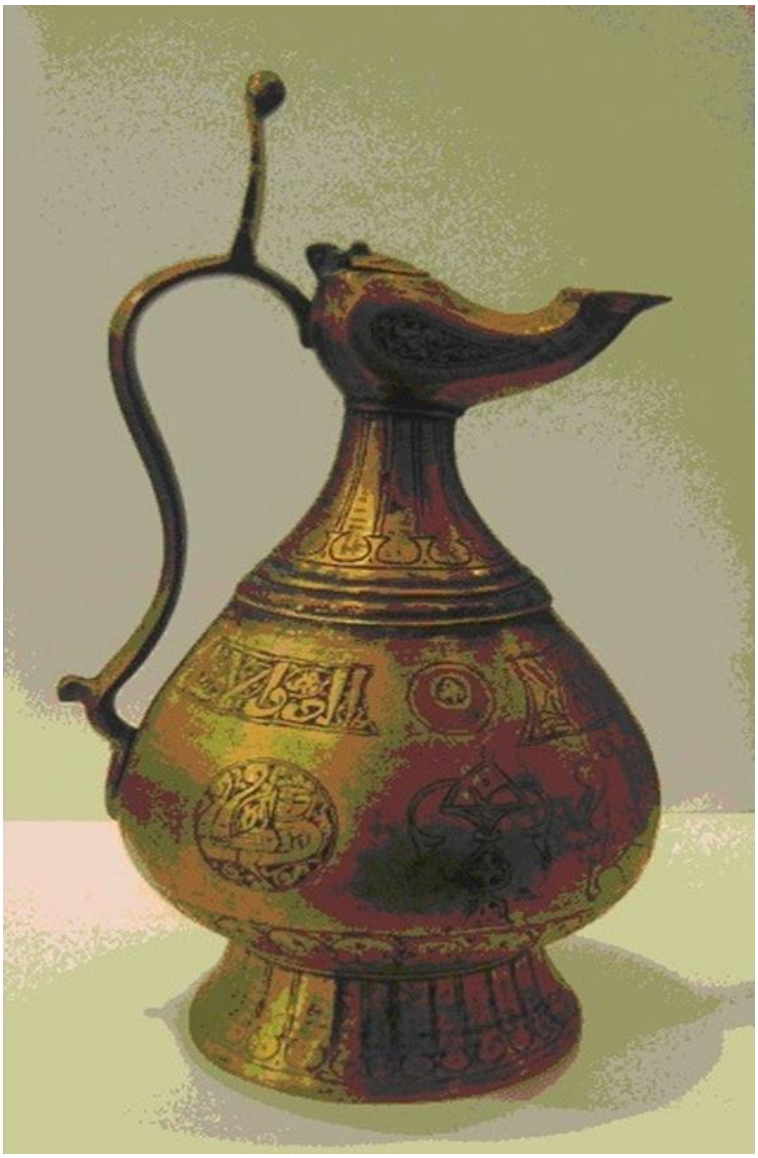

لوحة (٢٩) إبريق من النحاس الاصفر يرجع للقرن٥هـ/ ١١م من وسط آسيا-
محفوظ بمجموعة بركات للفنون الإسلامية بلندن

لوحة (٣٠) صينية من الفضة ترجع لسنة ٤٥٩ هـ/ ١٠٦٦-١٠٦٧م – محفوظة بمتحف بوسطن للفنون الجميلة

لوحة (٣١) تفصيل لوجة الصينية الفضية السابقة

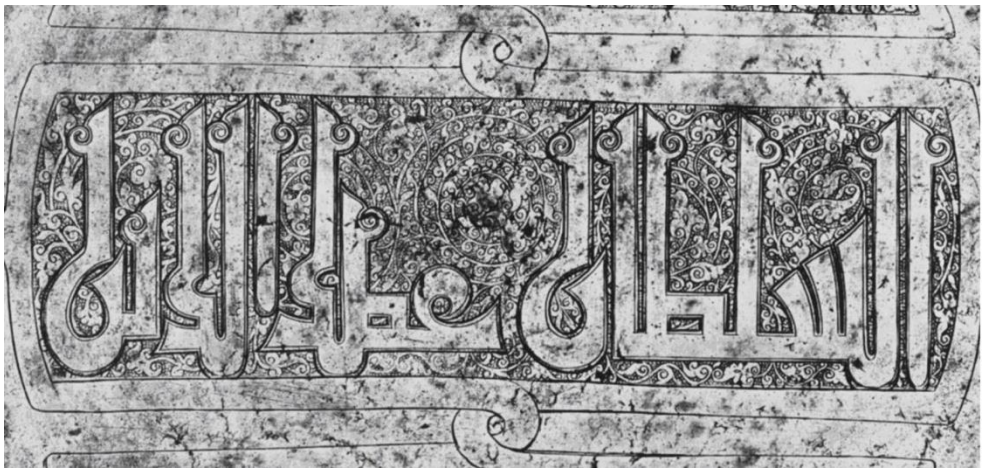

لوحة (٣٢) تفصيل لكتابات وجه الصينية الفضية السابقة

لوحة (٣٣) كتابات جانب الصينية الفضية السابقة

لوحة(٣٤) صينية من النحاس الأصفر ترجع للقرن ٥-٦هـ/١١-١٢م

محفوظة بمتحف كابول بأفغانستان

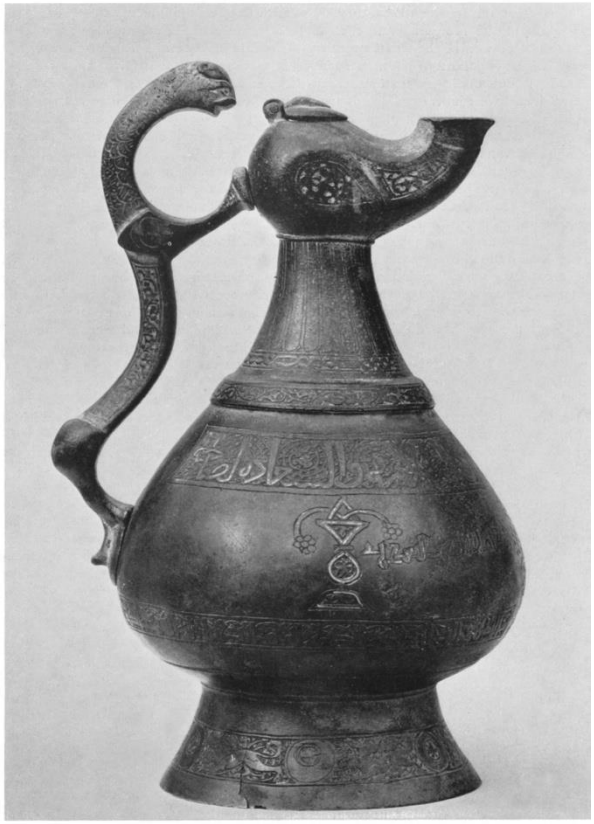

لوحة(٣٥) إبريق من البرونزيرجح نسبته للقرن ٦هـ /١٢م

محفوظ بمتحف المتربوليتان بنيويورك

لوحة (٣٦) مرآة من البرونز مؤرخة بالقرن ٦هـ/ ١٢م

لوحة(٣٧) مرآة من البرونز مؤرخة بالقرن٥-٦هـ/ ١١-١٢م

محفوظة بمجموعة بركات للفنون الإسلامية بلندن

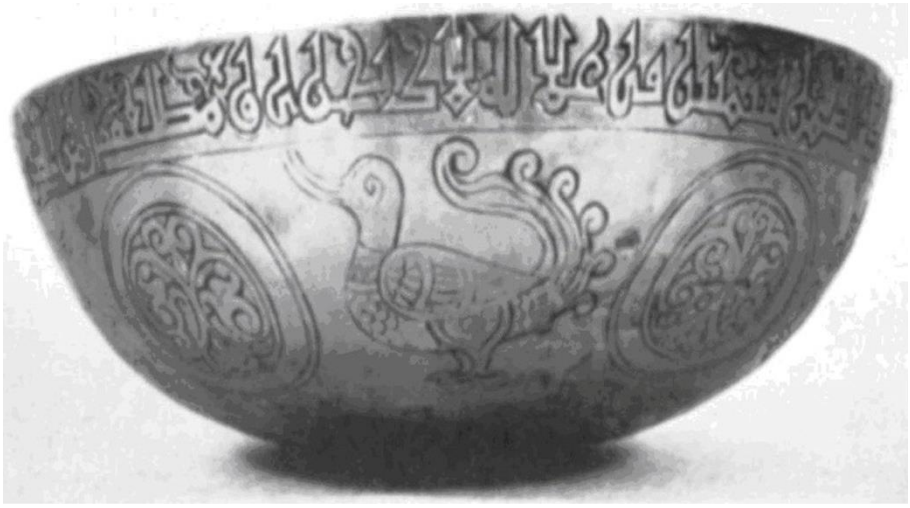

لوحة(٣٨) طاس ذهبي من المرجح أنها ترجع للقرن ٦هـ/١٢ م-إيران محفوظة بالمتحف البريطانى بلندن،

لوحة(٣٩) شمعدان من النحاس المكفت بالفضة مؤرخ بالقرن ٦هـ ١٢م محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل (٩٢٦٣)

لوحة(٤٠) تفصيل لكتابات جانب من الشمعدان السابق

لوحة(٤١) تفصيل لكتابات جانب من الشمعدان السابق

لوحة(٤٢) تفصيل لكتابات جانب من الشمعدان السابق

لوحة(٤٣) كتابات مغلاة هراة ترجع لسنة ٥٥٩هـ/ ١١٦٣م

محفوظة بمتحف الهرميتاج بلننجراد

لوحة (٤٤) زخارف مغلاة هراة السابقة

لوحة (٤٥) كتابات خط الثلث فى قاع مغلاة هراة السابقة

لوحة (٤٦) مبخرة من البرونز مؤرخة بسنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م -١١٨٢م
محفوظة بمتحف المتروبوليتان بنيويورك

لوحة (٤٧) مبخرة من البرونز مؤرخة بسنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م -١١٨٢م
محفوظة بمتحف المتروبوليتان بنيويورك

لوحة(٤٨) مقدمة المبخرة البرونزية المؤرخة بسنة ٥٧٧هـ/ ١١٨١م -١١٨٢م

لوحة(٤٩) تفصيل لكتابات مقدمة المبخرة البرونزية السابقة

لوحة(٥٠) تفصيل لكتابات جانب المبخرة البرونزية السابقة .

لوحة (٥١) تفصيل لكتابات جانب المبخرة البرونزية السابقة

لوحة (٥٢) قرط ذهبى يؤرخ بالقرن ١٢-١٣م – ترجع صناعتها لإيران

لوحة (٥٣) عليقة ذهبية تؤرخ بالقرن ١٢-١٣م – ترجع صناعتها لإيران

لوحة (٥٤) حشوة خشبية من منبر سلجوقى مؤرخ بشهر جمادى الأول ٥٤٦هـ/ ١١٥١م

لوحة(٥٥) باب من الخشب يرجع للقرن(٦-٧هـ/١٢-١٣م)- محفوظ بمتحف باستانبول (chinilikoshk)

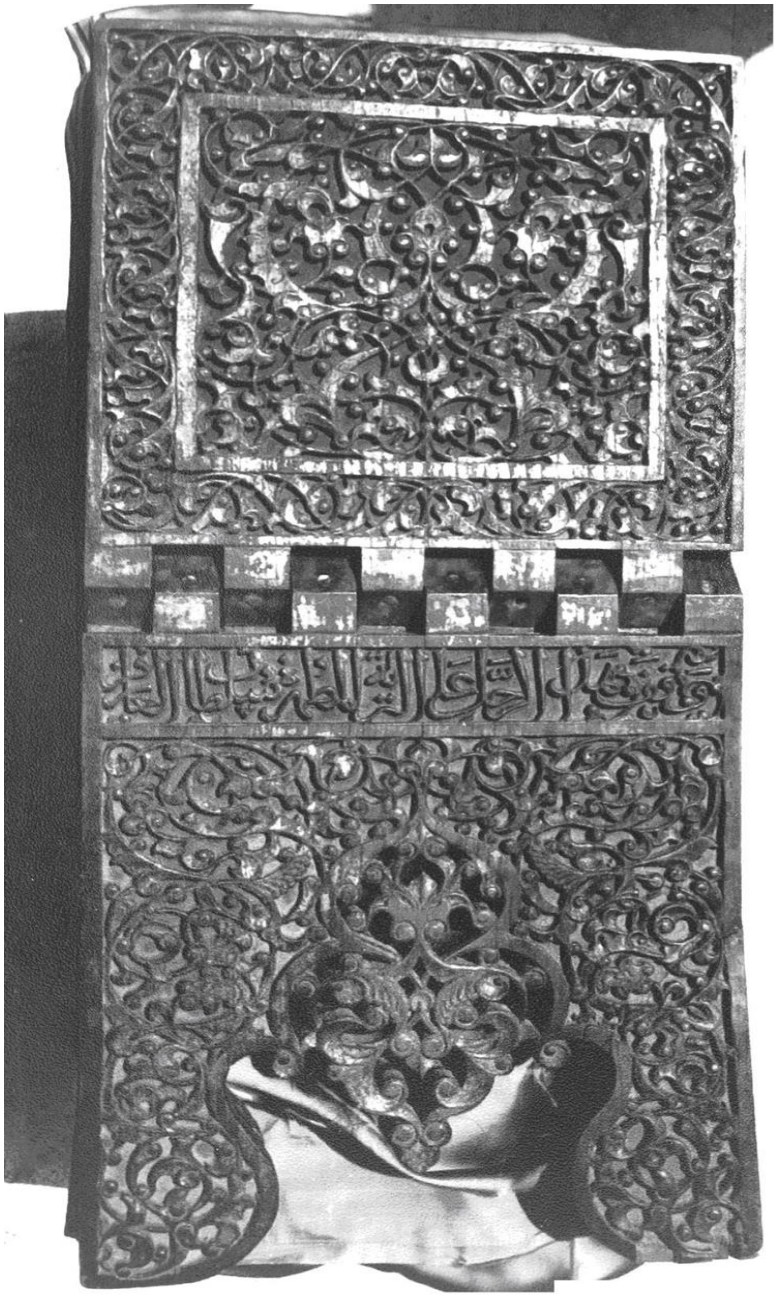

لوحة(٥٦) حامل مصحف يرجع لسنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م

محفوظ بمتحف مولانا فى قونيا برقم (٣٣٢)

لوحة (٥٧) جانب من حامل المصحف السابق

شكل (٥٨) تفريغ لقطعة من نسيج الحرير الأبيض ترجع للقرن ٥- ٦هـ/ ١١-١٢م

شكل (٥٩) تفريغ لكتابات قطعة من نسيج الحرير ترجع للقرن ٥-٦هـ/١١-١٢م

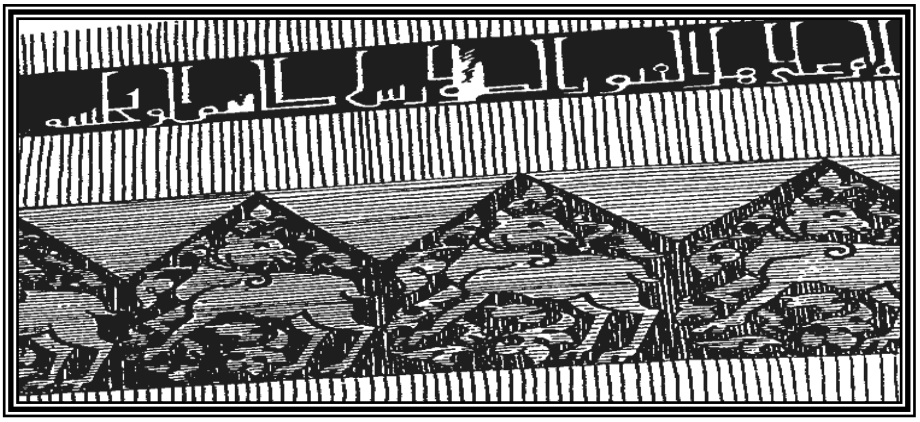

شكل (٦٠) قطعة من نسيج الحرير ترجع للنصف الثانى من القرن ٦هـ/١٢م

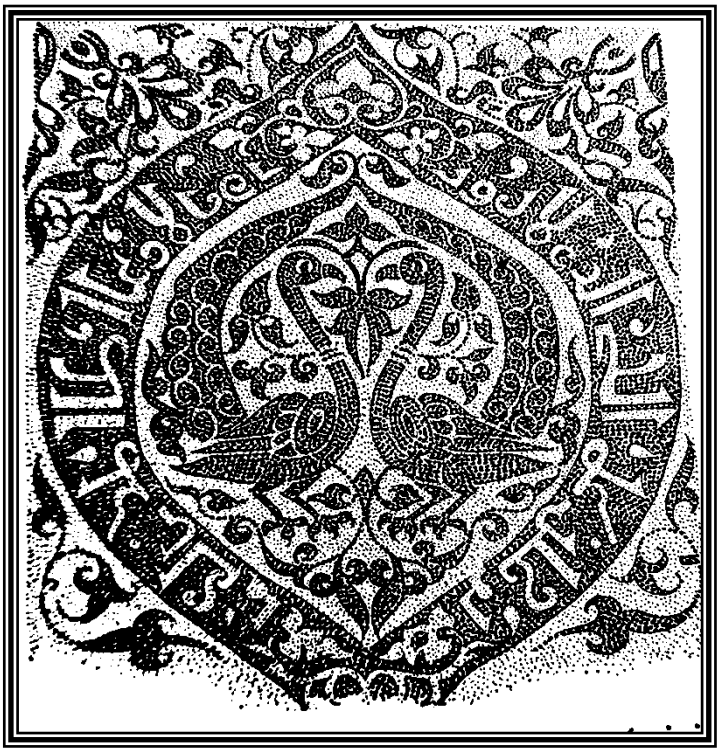

شكل (٦١) قطعة من نسيج الحرير ترجع للقرن ٦-٧هـ/١٢-١٣م

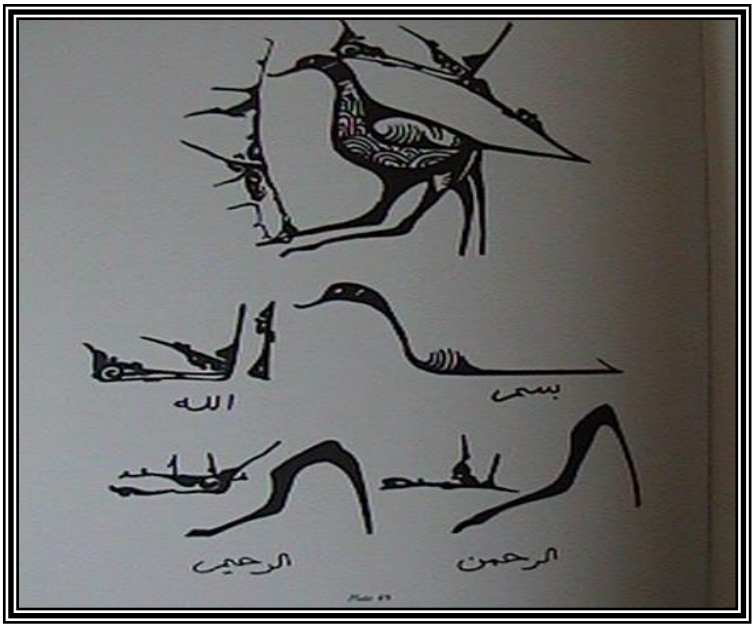

شكل (٦٢) تفريغ لكتابات الخط النسخ ذو الرءوس الطيور - عن
يوسف محمود غلام : الفن فى الخط العربى ، ص١٢٦

شكل (٦٣) تفريغ لكلمة(والكفاية) بخط الثلث ذى الرءوس الآدمية- عن
يوسف محمود غلام : الفن فى الخط العربى ، ص ١٣٠

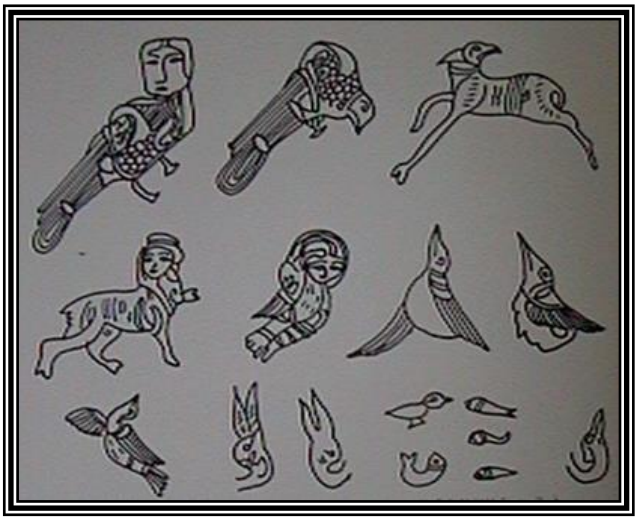

شكل (٦٤) تفريغ لأشكال الطيور والحيوانات المنفذة فى الكتابات المصورة عن
يوسف محمود غلام : الفن فى الخط العربى ، ص١٢٥

أولاً المصادر العربية والمعربة :

١. **ابن الأثير أبو الحسن عز الدين على بن محمد**(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م ، الكامل فى التاريخ، ١١مجلدا، المجلد الثامن ، دار الكتب العلمية ، بيروت١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢. **ابن العديم** (الصاحب كمال الدين ابن العديم عمر بن أحمد بن أبي جرادة – ت٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م : بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار دار الفكر ، ١٢ مجلد ،١٩٨٨م

٣. **ابن القلانس** حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي ابن القلانسي : تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار؛ دار حسان – دمشق، ١٩٩٣م ، وطائف كمال الأزهرى: سلاجقة الشام زمن الحروب الصليبية الأولى،السعودية، الرياض،دار الزهراء، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

٤. **ابن ايبك الدوادار** : ابي بكر بن عبدالله ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م : كنز الدرر وجامع الغرر جـ ٨ .، الدرة التركية في اخبار الدولة التركية تحقيق اولرخ هارمان، القاهرة ، المعهد الالماني للاثار، ١٩٧١

٥. **ابن بيبى**(ناصر الدين يحى بن محمد، ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م : تاريخ سلاجقة الروم ،ترجمة ودراسة د. محمد علاء الدين منصور ،دار الثقافة العربية، القاهرة ، ١٩٩٤م .

٦. **ابن منظور**،ابي الفضل جمال الدين محمد مكرم : لسان العرب ، . جـ ١٣ ، بيروت ، دار صادر / دار بيروت ، ١٩٥٦ .

٧. **الأصفهانى** "الإمام عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهانى" تاريخ دولة آل سلجوق ، وهو اختصار الشيخ الإمام العالم الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهانى، القاهرة ، شركة طبع الكتب العربية ، ١٣١٨ هـ -١٩٠٠م

٨. **البندري** ،تاريخ دولة ال سلجوق ، تحقيق لجنة تحقيق التراث العربي ، ط ٣ ، بيروت ، دار الافاق الجديدة ، ١٩٨٠ م .

٩. **الحسينى** (صدر الدين أبى الحسن على بن السيد الإمام الشهيد أبى الفوارس ناصر على الحسينى ت بعد ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م : أخبار الدولة السلجوقية ، تحقيق د.محمد إقبال، ، لاهور،جامعة البنجاب،١٩٣٣

١٠. **الراوندى** (محمد بن على بن سليمان الراوندى - ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م: راحة الصدور وآية السرور فى تاريخ الدولة السلجوقية ترجمه من الفارسية إلى العربية: إبراهيم أمين الشواربي ، عبد النعيم محمد حسنين ، فؤاد عبد المعطى الصياد ، مراجعة إبراهيم أمين الشواربى ، تقديم :بديع محمد جمعة: وشيرين عبد النعيم

١١. **علوي (ناصر خسرو)**، سفر نامة ، ترجمة يحيى الخشاب، تصدير عبدالوهاب عزام، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٣م.

١٢. **الكرماني**(تاج الزمان افضل الدين احمد بن حامد الكوهيناني)؛بدائع الازمان في وقائع كرمان ، ترجمة ثريا محمد على ، مراجعة بديع محمد جمعة،القاهرة،عين للدراسات، ٢٠٠٠ م. –

١٣. ياقوت الحموى :(الشيخ الإمام شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م: معجم البلدان،مجلد١،بيروت، دار صادر ١٩٧٧م

– ثانياً المراجع العربية والمعربة :

١. **إبراهيم الدسوقى شتا**:المعجم الفارسى الكبير ، فارسى – عربى ، مج ٣ – ك –ى ، القاهرة، مكتبة مدبولى ، د. ت .

٢. **اصلانابا اوقطاي** : فنون الترك وعمائرهم ،ترجمة احمد محمد عيسى، استانبول،مركز الابحاث للتاريخ والفنون، ١٩٨٧م.

٣. **بلال عبد الوهاب الرفاعى،** الخط العربى تاريخه وحاضره، دمشق، دار ابن كثير ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٤. **بلباس، ليوبولدرتوريس** :الابنية الاسبانية الإسلامية ، ترجمة علية ابراهيم العناني (مجلة المعهد المصري باسبانيا) س ١ ، ع١، ١٩٥٣.

٥. **حسن الباشا وآخرون:**القاهرة ، تاريخها ، فنونها ، آثارها ،القاهرة ،مؤسسة الأهرام ، ١٩٧٠م.

٦. **حسن الباشا**: مدخل إلى الآثار الإسلامية،القاهرة، دار النهضة العربية،١٩٩٦م،

٧. **حسن الباشا:**الالقاب الإسلامية في التايخ والوثائق والاثار ،القاهرة ، دارالنهضة العربية، ١٩٧٨م.

٨. **حسن الباشا**:الفنون الإسلامية والوظائف على الاثار العربية جـ عبداللطيف ابراهيم :الوثائق في خدمة الاثار(دراسات في الاثار الإسلامية).القاهرة، المنظمة العربية ، ١٩٧٩.

٩. **حسن الباشا**:موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، المجلد الأول والثالث،لبنان،أوراق شرقية للطباعة،١٩٩٩م.

١٠. **خالد عزب وشيماء السايح**: شواهد قبور من الإسكندرية، الإسكندرية، مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط ، ٢٠٠٧م.

١١. **ديفيد تالبوت رايس**:الفن الإسلامي ،ترجمة فكرى خليل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٢م .

١٢. **ديماند** :الفنون الإسلامية ، ط٣،القاهرة ، دار المعارف ،١٩٨٢م

١٣. **زكي محمد حسن** : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية ، بغداد ، ١٩٥٥م .

١٤. **سعاد ماهر محمد** : محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية في العصر الإ سلامي–القاهرة ،المجلس الاعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٦٦ .

١٥. **سعاد ماهر**: الفنون الإسلامية،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م

١٦. **سعد زغلول عبدالحميد** ،العمارة والفنون في دولة الاسلام، الاسكندرية ، منشأة المعارف، ١٩٨٦ .

١٧. **سهيل زكار** ، أمنية بيطار: تاريخ الدولة العربية فى المشرق من السلاجقة حتى سقوط بغداد، سوريا ،مطبعة جامعة دمشق

١٨. **السيد ادى شير**:كتاب الالفاظ الفارسية المعربة . ط . القاهرة ، دار العرب للبستاني ١٩٨٨/٨٧.

١٩. **صالح لمعي مصطفى**:التراث المعماري الاسلامي في مصر .بيروت ، جامعة بيروت ، ١٩٧٥.

٢٠. **عبد الرحمن المصطاوى**: ديوان الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه، الطبعة الثالثة، بيروت، دار المعرفة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٢١. **عبد السلام الترمانينى**: أحداث التاريخ الإسلامى بترتيب السنين ، الجزء الرابع ، سوريا ، دمشق ، دار طلاس للنشر ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٢. **عبد العزيز صلاح سالم:** الفنون الإسلامية فى العصر الأيوبي ، الجزء الأول (التحف المعدنية)،القاهرة ، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٨م.

٢٣. **عبد المنعم المليجي النقيب** : مجمع البدائع فى الفنون والصنائع،٢ جزء ، ج٢ ،الطبعة الثانية،القاهرة ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ،١٣١٠هـ/ ١٨٩٦

٢٤. **عبد الناصر ياسين:** الرمزية الدينية فى الزخرفة الإسلامية ،دراسة فى ميتافيزيقا الفن الإسلامى، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م

٢٥. **عبدالنعيم حسانين** :سلاجقة إيران والعراق،القاهرة ،١٩٨٢م.

٢٦. **عفيف البهنسى**:معجم مصطلحات الخط العربى والخطاطين ، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٥م.

٢٧. **على محمد محمد الصلابى**:دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامى لمقاومة الغزو الباطنى والغزو الصليبى ، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٨. **فامبرى(أرمنيوس**: تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة د. أحمد محمود الساداتى ، مراجعة وتقديم يحى الخشاب، القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ، ١٩٨٧م.

٢٩. **فرهاد دفترى**: الإسماعيليون فى العصر الوسيط ، ترجمة سيف الدين القصير، القاهرة ، دار الثقافة العربية ، ١٩٩٩م .

٣٠. **قتيبة الشهابى**:معجم ألقاب أرباب السلطان فى الدولة الإسلامية من العصر الراشدى حتى بدايات القرن العشرين ،سوريا، دمشق ، منشورات وزارة الثقافة ١٩٩٥م

٣١. **كرم البستانى** : ديوان أبى العتاهية ، بيروت ، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٦م

٣٢. **كزيزويل ، ك ، أ** : الاثار الإسلامية الاولى ، ترجمة عبدالهادي عبله ، احمد غسان سبانو دمشق ، دار قتيبة ، ١٩٨٤ .

٣٣. **كمال الدين سامح** : العمارة في صدر الاسلام ، القاهرة ،جامعة القاهرة ، ١٩٧١.

٣٤. **كونل ، ارنست** : الفن الاسلامي ، ترجمة احمد موسى ، بيروت ، دار صادر ١٩٦٦.

٣٥. **متز، ادم** : الحضارة الإسلامية في القرن ٤هـ ، ترجمة عبدالهادي ابو ريده .جـ ٢، . ط ٢ . القاهرة ، لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٨

٣٦. **محمد أحمد دهمان** :معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، سوريا، دار الفكر ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م .

٣٧. محمد حسنين، المشروع القومى للترجمة ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٥م .

٣٨. **محمد عبد العظيم أبو النصر**: االسلاجقة تاريخهم السياسى والعسكرى، القاهرة ، مؤسسة عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٣م ، ص٣٥ هامش ٥، والصفصافى المرسى:معجم صفصافى (تركى–عربى، القاهرة ، الطبعة السابعة، ٢٠٠٦م.

٣٩. **محمد عبد المنعم الجمل**:قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية ، مكتبة الإسكندرية، مركز الخطوط ، ٢٠٠٤م .

٤٠. **محمد عبدالعزيز مرزوق**:الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٤.

٤١. **محمد عبدالعزيزمرزوق** : الفن الإسلامى تاريخه، وخصائصه، بغداد، مطبعة أسعد ،١٩٦٥م.

٤٢. **مصطفى عبد الكريم الخطيب**: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، بيروت ،مؤسسة الرسالة ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م .

٤٣. **مصطفى غالب:** جلال الدين الرومى ، بيروت ، مؤسسة عز للطباعة والنشر، ١٩٨٢م

٤٤. **منى محمد بدر محمد:** أثر الحضارة السلجوقية فى دول شرق العالم الإسلامى على الحضارتين الأيوبية والمملوكية ، ٣ أجزاء ، الجزء الثالث ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٢م.

٤٥. **نعيم زكي فهمي** : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والمغرب اواخر العصور الوسطى .. القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٧٣.

٤٦. **يحى شامى:** موسوعة المدن العربية و الإسلامية، بيروت ، دار الفكر العربى، ١٩٩٣م ،

ثالثاً الرسائل العلمية

١. **احمد محمود عبدالوهاب المصري** : العمائر في وثائق الغورى الجديدة بوزارة الاوقاف . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اسيوط ، اداب سوهاج ، ١٩٨١.

٢. **زينب رمضان**:زخارف التحف المعدنية السلجوقية بإيران ،جامعة طنطا،كلية الآداب ، رسالة دكتوراه، ١٩٩٩م.

٣. **سامح محرم شنيشن**:علاج وصيانة الأبواب الخشبية المصفحة بالبرونز،تطبيقًا على باب من العصر المملوكي بالمتحف الإسلامى ، جامعة القاهرة ، كلية الآثار(رسالة ماجستير) ٢٠٠٠.

٤. **عبد الله محمود أحمد كامل:** دراسة ميكانيكية تلف المحاريب الجصية الأثرية بالمنشأت الدينية الإسلامية وطرق علاجها تطبيقاً على أحد المحاريب الجصية المختارة بمدينة القاهرة (رسالة ماجستير)، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨م

٥. **عبده إبراهيم أباظه**:نقود هراة منذ الفتح الإسلامى حتى دولة آل كرت،دراسة أثرية فنية،جامعة القاهرة ،كلية الآثار،(رسالة دكتوراه ، ٢٠٠٨م).

٦. **ممدوح أحمد محمد يوسف**: الشكل والوظيفة فى الفخار الإسلامى فى مجموعات المتاحف المصرية،جامعة جنوب الوادى،كلية الآداب بقنا،(رسالة ماجستير)، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م .

٧. **وائل بكرى رشيدى** : أشغال الخشب بالعمائر الإسلامية الدينية بصعيد مصر منذ بداية العصر العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي. دراسة أثرية-فنية ،كلية الآداب بقنا،جامعةجنوب الوادى،رسالة ماجستير، ٢٠٠٧م.

٨. **يونس خضرى محمود**: سياسة جنكيز خان الخارجية (٦٠٣-٦٢٤هـ/ ١٢٠٦-١٢٢٧م ، ، جامعة المنيا ، كلية الآداب،قسم التاريخ (رسالة دكتوراه ١٤١٧هـ/١٩٩٧م

رابعاً : الأبحاث المنشورة بالدوريات

١. **حسين مصطفى حسين رمضان** : سيمرغ – العنقاء – فى الفن الإسلامى،جامعة القاهرة ، مجلة كلية الآثار ، العدد السادس ، ١٩٩٥م.

٢. **حسين مصطفى حسين رمضان** :الكتابات المصورة فى القرنين(٦-٧هـ/ ١٢-١٣م)، ندوة الآثار الإسلامية فى شرق العالم الإسلامي،جامعة القاهرة ،كلية الآثار ١٩٩٨م.

٣. **حسين مصطفى حسين رمضان**:(شاروبيم) أبو الهول فى الفن الإسلامى،بحث ضمن أعمال الندوة العلمية الأولى لجمعية الآثاريين العرب،بعنوان " التواصل الحضارى بين أقطار العالم العربى خلال الشواهد الأثرية،القاهرة ،١٩٩٩م.

٤. **عبد الله كامل موسى:** أضواء جديدة على تطور الكتابات الكوفية في أفريقية وبرقة ومصر في العصر الفاطمى ، بحث ضمن أبحاث المنتدى الدولى الأول للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور، الإسكندرية ، مركز الخطوط بمكتبة الإسكندرية ، الفترة من ٢٤- ٢٧ أبريل ، ٢٠٠٣م

٥. **عبد المجيد أبو الفتح بدوى**: الاتجاه المذهبى عند سلاجقة الروم ،،جامعة المنصورة، مجلة كلية الآداب ، العددين الثالث والرابع ، ١٩٨٢م

٦. **عبدالقدوس الانصاي** : الفنادق والفندقة في بلاد العرب والاسلام .(مجلة الفيصل) س١ ، ع ١ ، يونية ١٩٧٧.

٧. **على أحمد الطايش** : طرز المساجد السلجوقية ببلاد الاناضول (٤٧٠-٧٠٨هـ/١٠٧٧ – ١٣٠٨م) ضمن بحوث ندوة الاثار الإسلامية بشرق العالم الاسلامي المقامة بالقاهرة ٣٠ نوفمبر-١ديسمبر ١٩٨٨م . القاهرة ، جامعة القاهرة ، كلية الاثار، ١٩٩٨م

٨. **غازي رجب محمد:** المنبر في العصر الإسلامي الأول ،مجلة سومر، المجلد الحادي والثلاثون،الجزء الأول والثاني ،١٩٧٥م .

خامساً : المراجع الاجنبية

1. Aga-Oglu(M): Unpublished Wooden Doors of the Seljuk Period , Parnassus, Vol. 10, No. 1 (Jan., 1938),College Art Association

2. Coomaraswamy, (A) : An Eleventh Century Silver Salver from Persia , Bulletin of the Museum of Fine Arts, Vol. 32, No. 192 (Aug., 1934), Museum of Fine Arts, Boston

3. Creswell. K.A.C: Early Musulim Architecture London , oxford. 1940

4. Dimand, (M.S): Saljuk Bronzes from Khurasan, The Metropolitan Museum of Art Bulletin, New Series, Vol. 4, No. 3 (Nov., 1945)

5. Dimand,(M.S): A Saljuk Incense Burner, The Metropolitan Museum of Art Bulletin, New Series, Vol. 10, No. 5 Jan., 1952.

6. Ettinghausen , (R): Important Pieces of Persian Pottery in London Collections , Ars islamica, Vol. 2, No. 1 Freer Gallery of Art, The Smithsonian Institution and Department of the History of Art, University of Michigan, (1935)

7. Ettinghausen,(R) : The "Wade Cup" in the Cleveland Museum of Art, Its Origin and Decorations , Ars Orientalis, Vol. 2 (1957), Freer Gallery of Art, The Smithsonian Institution and Department of the History of Art, University of Michigan institute D, Egypt ,Tome XXXVIII, Caire, session ,1955-1956

8. Gray, (B.): A Seljuk Hoard from Persia, The British Museum Quarterly, Vol. 13, No. 3 (SeP.., 1939), British Museum

9. Hillenbarnd (R.) Islamic Architecture . great Bnitain, Edinburg , 1994.

*10.*KARAÇAĞ, (D): MEVLÂNÂ MÜZESİ'NDEKİ LAKELİ SELÇUKLU RAHLESİ, EKEV AKADEMİ DERGİSİ Yıl: 12 Sayı: 35 (Bahar 2008 , *http: www.Ebesco* .

11. Khoury, (N. N.):The Mihrab Image: Commemorative Themes in Medieval Islamic Architecture Muqarnas, Vol. 9, (1992),

12.pauty, E. : L.Architecture au caire de puis la Conquote Ottoamane .(Bull. L.f.A.O.) Le Caire, I .f.A.O

13. Pope, (A. U) and Wiet, (G): A Seljuk Silver Salver, The Burlington Magazine for Connoisseurs, Vol. 63, No. 368 (Nov., 1933.

14.Pope, (A. U): Some Recently Discovered Seldjūḳ Stucco, Ars islamica, Vol. 1, No. 1, ,Freer Gallery of Art, The Smithsonian Institution and Department of the History of Art, University of Michigan, (1934)

15.Shalem ,(A) : Fountains of Light The Meaning of Medieval Islamic Rock Crystal Lamps Mqarnas, Vol. 11, (1994).,

16.Tabbaa, (Y): Bronze Shapes in Iranian Ceramics of the Twelfth and Thirteenth Centuries , Muqarnas, Vol. 4 (1987) .

17.Upton(J.M) : A Persian Marble Tombstone , The Metropolitan Museum of Art Bulletin, Vol. 26, No. 7 (Jul., 1931.

18. Wiet, (G.): L'Exposition d'art persan a Londres, Syria, T. 13, Fasc. 1 Institut Francais du Proche-Orient, (1932)